



34

الأهرامات: موعد تاريخي  
لكشف الأسرار العتيقة



18

محمد القيسي:  
خفقة من جناح الغرب



14

تحسين الشخيلي:  
مصير عقول العراق النووية

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 - 19 محرم 1437 هـ

Volume 27 - Issue 8273 Sunday 1 November 2015



# سوريا في لقاء فيينا: صناعة السراب

شهدت فيينا اجتماعات وزراء خارجية 17 دولة، فضلاً عن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، للتباحث حول إيجاد حلول سياسية للمأساة السورية، خاصة وأن الاجتماع ضمّ روسيا كقوة عظمى تقاتل اليوم على الأرض إلى جانب النظام السوري، كما حضرت للمرة الأولى قوة إقليمية تُعدّ الحليف الأكبر للنظام، هي إيران. وكما توقع المراقبون، اقتصر الاتفاق على نقاط عامة وفضفاضة، ولكن الخلاف استمرّ حول النقطة الجوهرية الأهم، أي مصير بشار الأسد ودوره في المرحلة الانتقالية.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)



الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا ■ Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA \$ 3.00 (New York \$2.50) • Can \$2.50

# تقارير أخبارية

# اليمن: جبهة تعز تشهد تطورا نوعيا وتوقعات باقتراب ساعة الحسم



تعز-«القدس العربي»:

عزالحمادي

أكد مصدر عسكري رسمي ان ساعة الصفر لمعركة الحسم في تعز أصبحت أقرب من أي وقت مضى، وأن كافة المؤشرات تؤكد أن إرهابصات عملية الحسم انطلقت.

وقال مستشار رئيس هيئة الأركان والناطق الرسمي باسم الجيش اليمني العميد الركن سمير الحاج للقدس العربي» «نستطيع القول ان إعلان ساعة الصفر أصبحت أقرب من أي وقت مضى، وأنها أصبحت جاهزة لإعلانها ولكنها لم تبدأ بعد».

وأضاف أن «جميع المؤشرات تؤكد قرب مرحلة جديدة من معارك تحرير اليمن بشكل عام». مؤكدا أن هذه المؤشرات معززة ببعض الخطوات العملية من قبل قوات التحالف ومنها صرف رواتب القوات الجيش الوطني والمقاومة المنضوية في إطار الجيش اليمني الوطني، بالإضافة إلى وصول بعض الأسلحة والذخائر النوعية من قوات التحالف إلى محافظات تعز وحضرموت». وشدد على أن هذه الأسلحة والذخائر «مهمة جدا لقوات المقاومة والجيش الوطني».

وتوقع أن تقوم قوات التحالف بالتحرك قريبا إلى مدينة تعز للمشاركة في تحريرها وقال «أعتقد أن هذا الأمر وارد وسيخضع لخطط العسكريين على مسرح العمليات». إلى ذلك كشفت العديد من المصادر الميدانية عن وصول قوات عسكرية من المقاومة الشعبية في محافظة عدن إلى محافظة تعز للمشاركة في معركة الحسم التي يعتقد أن إرهابساتها بدأت وأن ساعة انطلاقها أصبحت مسألة وقت وأنها قاب قوسين. وعلمت «القدس العربي» من مصدر ميداني في تعز أن المئات من قوات المقاومة الشعبية في عدن وصلت إلى مدينة تعز للمشاركة في معركة الحسم وتحرير تعز من الميليشيا الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي صالح. وأن الاستعدادات على الأمام لهذه المعركة

# ازدياد الضغوط على الحكومة العراقية وسط غياب الحلول

التي ينتظرها أبناء تعز خاصة وأبناء اليمن عموما منذ وقت طويل، بعد اشتداد حدة القصف الحوثي عليها والإفراط في حصارها اقتصاديا وطبيا من قبلهم. وقال نائب رئيس المجلس العسكري في تعز العميد يوسف الشراجي في تصريحات صحافية إن «الخطط العسكرية توضع حاليا سواء من قبل قوات المقاومة الشعبية أو الجيش الوطني بتعز أو من قبل قوات التحالف وأنه خلال الأيام المقبلة سوف نرى الجديد ولا نستطيع تحديد الوقت للعملية العسكرية». مؤكدا أن هذه الخطة متضمنة أيضا تحرير مدينة المخا، التي يقع فيها الميناء الوحيد لمحافظة تعز، والذي سيكون تحريرها بالغ الأهمية لأنه سيفك الحصار العسكري والاقتصادي والإنساني عن محافظة تعز

من ميليشيا الحوثي والمخلوع علي صالح. وأشارت المصادر الميدانية في تعز إلى أن ميليشيا الحوثي وصالح استماتت خلال اليومين الماضيين في محاولات تحقيق أي تقدم عسكري عبر تنفيذ العديد من الهجمات على المواقع العسكرية التي تسيطر عليها قوات المقاومة والجيش الوطني، غير أن الحوثيين باؤوا بالفشل الذريع وسقط جراء ذلك العشرات من القتلى من الحوثيين الذين كانوا يندفعون بقوة نحو جبهات القتال في محاولة منهم للسيطرة علي أي موقع تابع للمقاومة.

وقالت «ان ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح وأصلت قصفها على الأحياء السكنية في مدينة تعز من مواقع تمركزهم في منطقة الكربة بالحرب وجبل أومان شرق المدينة ومن نادي الصقر وجامعة

أقدم عليها، عقد هذا الاسوع اجتماعات مع اساتذة الجامعات الذين خرجوا في تظاهرات لرفض قانون الرواتب الجديد وناشطي التظاهرات المصريين على المضي في التظاهرات لعدم تحقيق المطالب المشروعة التي نادوا بها بعد، وبالرغم من محاولته توضيح الصعوبات الاقتصادية التي يمر بها البلد وتراجعه عن سلم الرواتب بحجة إعادة دراسته وتعديله، فالواضح أن هناك مشكلة يواجهها العبادي تتمثل في فشل كوادر الحكومة ومستشاريها في ادارة شؤون البلد بالشكل الصحيح مما يؤدي إلى إسارة المزيد من الاعتراضات ضدها مع كل قرار جديد، وقد امتدت الانتقادات ل أداء الحكومة والتفرد في القرارات ليس فقط إلى الأعداء التقليديين من دعاة الفساد الذين استهدفتهم قرارات الإصلاحات كما حصل في توقيع 60 نائبا من كتلة القانون التي يقودها نوري المالكي وتهديدهم بسحب التفويض الذي منحه له مجلس النواب وتخليبهم عن قرارات الحكومة، بل وظهر من خلال بيان اتحاد القوى الوطنية (السنني) عن «عدم قناعة جميع نوابه بالإجراءات الإصلاحية التي قام بها رئيس مجلس الوزراء كونها كانت عبارة عن إجراءات إدارية وتقسيفية لم تلامس مطالب أبناء الشعب العراقي بصورة عامة

# الرئيس الفلسطيني بدأ في استثمار الهبة سياسياً رغم ثمنها الباهظ في الأرواح

رام الله-«القدس العربي»:

فادي أبو سعدي

قد تكون المرة الأولى التي يلمح فيها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى تأييده للهبة الفلسطينية علانية. جاء هذا في الخطاب الذي ألقاه قبل أيام أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف. لكن تصريحات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري التي دعا فيها إسرائيل إلى «التعاون مع الجهات الفلسطينية التي يمكنها العمل معها، سمعت الأجواء من جديد كون مثل هذا التصريح يحمل في طياته الكثير من التفسيرات.

الرئيس محمود عباس اتهم إسرائيل بتحويل المواجهة بين البلدين إلى صراع ديني وهدد أنه ستكون لذلك آثار مدمرة. ودعا إلى انشاء آلية لحماية الشعب الفلسطيني. لكن الجديد قوله أنه «لا توجد أي فائدة من المفاوضات من أجل المفاوضات. نحن نطالب بإنهاء الاحتلال بحسب مقررات المجتمع الدولي وحتى ذلك الوقت نطالب مجلس الأمن بتحمل المسؤولية واتخاذ قرار بتشكيل آلية خاصة لحماية الشعب الفلسطيني».

وفيما يتعلق بالهبة الشعبية اعتبر أنه لطلما حذر طوال سنوات مما يحدث في القدس ومحيطها من تشديد الطوق والمس بالحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين. كما حذر مما تفعله الحكومات الإسرائيلية منذ عام 2000 انها تغير الوضع الديمغرافي في القدس وتزيد من المستوطنات والحفريات تحت المسجد الأقصى وتقيم الجدران بهدف الفصل بين الأحياء الفلسطينية إلى جانب اغلاق المؤسسات الوطنية الفلسطينية. لقد حولت السياسة الإسرائيلية الصراع السياسي إلى صراع ديني ستكون آثاره مدمرة. وأعلن عباس ان السلام والأمن والاستقرار في المنطة لن يتحقق الا بانتهاء الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس داخل حدود 1967.

وشن الرئيس محمود عباس هجوماً على إسرائيل متهما إياها أنها تصرف كدولة فوق القانون دون أي راع ودون أي حساب. انها تواصل سياسة السيطرة على الأراضي الفلسطينية وسرقة مواردها الطبيعية وبناء المستوطنات والجدران وتشق الشوارع وتقيم آلية مواصلات بهدف تحديد وقائع على الأرض تقوم على الأبرتهاید. وبحماية عسكرية تسمح للمستوطنين بارتكاب جرائم ضد الفلسطينيين والتعرض لأملآكهم ومقدساتهم في القرى والمدن الفلسطينية. ووصل الوضع حد اقامة عصابات مسلحة تسمى «تدفيغ الثمن» لتنفيذ جرائم القتل والتحرش كإحراق بيت عائلة دوابشة لم يقدموا بعد إلى المحاكمة.

واعتبر الرئيس عباس أن ما يجري قد يكون بمثابة الفرصة الأخيرة لإسرائيل وقيادتها ليعترفوا بالدولة الفلسطينية. فلا أحد يعرف ماذا سجدحت إزاء رياح التغيير التي تعصف في المنطة. لكن الجديد كان دعوة وزير الخارجية الامريكي جون كيري لإسرائيل خلال خطاب الغاه في واشنطن

إلى «دعم الجهات الفلسطينية التي يمكنها العمل معها وتنفيذ خطوات على الأرض». فيما طالب الفلسطينيين «بوقف التحريض وعرض شيء آخر غير التصريحات والخطابات وأخذ المصالح الأمنية الإسرائيلية في الاعتبار». وقال كيري إن «التصعيد بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو مثال على الشكل الذي سيكون عليه واقع دولة واحدة للشعبين. العنق خلال الأسابيع الأخيرة الحق الضرر بالجميع، بالإسرائيليين والفلسطينيين.» وأوضح «الوضع الحالي غير قابل للوجود» و«الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بمحاولة دفع حل الدولتين».

ويعتقد محللون تحدثوا لـ «القدس العربي» أن مثل هذه الدعوة هي الأخطر من قبل وزير الخارجية الأمريكي الذي فشل مرات عدة في قيادة مفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. وليس واضحا المقصد من هكذا دعوة إلا أن ما يخطر في البال هو محاولة إقصاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس وعودة قضية البحث عن خليفة له.

غير أن المحللين يعتقدون أن الرئيس الفلسطيني يستثمر الهبة الشعبية الفلسطينية بشكل جيد حتى الآن رغم تعامله بحذر شديد في لغته الدبلوماسية القلبي يستخدمها خلال تجواله في العالم أو خلال استقبال ضيوفه الدوليين الذي يزورون فلسطين وإسرائيل في محاولة لإخماد الهبة الفلسطينية. ورغم أن الشارح الفلسطيني سبق قيادته الرسمية والفضائية بخطوات كبيرة خلال الهبة الشعبية إلا أنه غير راض إلى حد ما عن أداء الرئيس. لكنه غير راض بالمطلق عن الفصائل الفلسطينية التي يعتبرها ماتت تماما في ظل حالة الخجل التي

ومطالب جماهيرنا من معتقليـن أبرياء ومهجرين ونازحين بصورة خاصة». وبالتأكيد فإن المراقبين يلاحظون أن العبادي يواجه تحديات وضغوطا من القوى السياسية والجماهيرية التي تنهمه بعدم مواجئة مشاكل البلد بمواقف قوية وخاصة في مجال التساهل مع حيتان الفساد وتنامي نفوذ الميليشيات والعلاقة بين المركز والإقليم وغيرها من الأزمات الخطيرة. إضافة إلى الضغوط التي يبثها تيار قوي ضمن التحالف الوطني الشيعي الذي ينضم إليه العبادي، من أجل التحكم في قرارات الحكومة وعدم السماح بأي تغيير في الواقع السائد، مع ضغوط مدعومة بتأثير خارجي من أجل تخفيف اعتماد الحكومة على دعم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في محاربة تنظيم «الدولة، والتوجه أكثر للاعتماد على الحلف الرباعي ( إيران وسوريا والعراق وروسيا) والسماح للأخيرة بتنفيذ غارات على التنظيم في العراق. وهو ما أعلنت أمريكا عن رفضه وتخيير العبادي بين الغارات الروسية أو الأمريكية.

وأمنيا، تكرر قصف الميليشيات لمعسكر الحرية الذي يضم عناصر «منظمة مجاهدي خلق» المعارضة للنظام الإيراني في مطار بغداد الدولي، وذلك رغم

## 3 تقارير أخبارية

باختصار

مصر تعترف بالتصويت

لصالح إسرائيل في محفل دولي

أقرت القاهرة، أمس السبت، بأنها صوتت لصالح انضمام إسرائيل لعضوية لجنة تابعة للأمم المتحدة، موضحة أن «الالتزام بالدعم العربي كان وراء ذلك التصويت»، حسبما أفادت وكالة الأنباء الرسمية المصرية.

وبحسب تصريحات نقلتها وكالة أنباء الشرق الأوسط (أش أ) الرسمية عنه، قال أحمد أبو زيد المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، «إن التزامنا بدعم دول عربية مرشحة للجنة استخدامات السلمية للفضاء الخارجي بالجمعية العامة للأمم المتحدة كان الدافع وراء تصويت مصر لصالح إسرائيل».

الأردن: معتقلون من «السلفية

الجهادية»، يخوضون إضراباً عن الطعام

بدأ خمسون معتقلا من «التيار السلفي الجهادي» في الأردن، السبت، إضرابا مفتوحا عن الطعام في سجن «الموقر2»، مطالبين به تحسين ظروف اعتقالهم، والعمل على نقلهم من السجون المغلقة إلى أخرى مفتوحة، بحسب محامي الجماعات الإسلامية في الأردن، موسى العبدالات.

وقال العبدالات «إن السجون المغلقة تعني وضع المعتقلين في زنزين انفرادية، وتكون شروط الزيارة لهم خاصة بموجب تعليمات، أما المفتوحة فهي في عكس ذلك حيث اختلاط المعتقلين في الزناتين، واختلاف وتعدد أوقات الزيارة».

الفصل للموظفين والمعلمين الذين

يروجون للفكر المتطرف في السعودية

ذكر تقرير ان لائحة وزارة التعليم السعودية المحدثه للسلوك والمواظبة للعام الدراسي الحالي تضمنت إنهاء خدمة أي معلم أو موظف تعاطف أو رُوِّج أو نشر أفكار الجماعات المتطرفة، وفصل من تظهر عليه المشاركة في نشر أو انتقاد سياسة الدولة. واشترطت اللائحة إثبات أي واقعة تسجل بين الطلاب في محضر رسمي، سواء كانت اعتداء بالضرب على أحد منسوبي المدرسة، أو اغتصاب أفكار ومعقدات هدامة أو نشرها، واستدعاء الجهات الأمنية المختصة إلى المدرسة فور وقوع القضية، حسبما ذكرت صحيفة «الوطن اونلاين»، على موقعها الالكتروني السبت .

محتجون من الناشطين السود

يقاطعون هيلاري كلينتون أثناء خطاب

قاطع محتجون من حركة «حياة السود مهمة» هيلاري كلينتون الاوفر خطا الغوز بالترشيح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الامريكية الجمعة أثناء لقائها كلمة حول نظام القضاء الجنائي في جامعة تاريخية لسود في أتلنتا. وتصاعدت اناشيد من حركة «حياة السود مهمة» التي نشأت احتجاجا على حوادث متكررة قتل فيها سود برصاص الشرطة بعيد بدء كلينتون خطابها في اتلنتا بولاية جورجيا. وردت كلينتون «نعم انها مهمة وسوف اتكلم كثيرا عن ذلك بعد لحظة». واستمرت مقاطعة كلينتون فيما رفعت صوتها للتغذية على اصوات المحتجين.

مسؤول حكومي: مقتل 50 من عناصر

حركة «الشباب» جنوب غرب الصومال

قتل ما لا يقل عن 50 مقاتلا من حركة «الشباب» الصومالية، السبت، في اشتباكات مع القوات الحكومية جنوب غربي الصومال، بحسب مسؤول حكومي.

وقال آدم عبيدي نائب محافظ مدينة حنر بإقليم بokol (جنوب غرب)، إن مقاتلي الشباب «شنوا هجوما مباغتاً على معسكرين حكوميين في بلديتي جرس ويني، وموراغابي بإقليم بokol، ما أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة مع القوات الحكومية، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 50 مقاتلاً من حركة الشباب وإصابة عشرات آخرين بجروح».

## سقوط الطائرة الروسية في سينااء: ترجيح حدوث عطل فني واستبعاد فرضية العمل الإرهابي



**القاهرة ـ «القدس العربي»:**

سادت حالة من الغموض ملاسبات سقوط طائرة مدنية روسية في وسط سيناء صباح امس السبت وعلى متنها 224 شخصا بعد 23 دقيقة من اقلاعها من مطار شرم الشيخ، وسط دقبة من اقلاعها من مطار شرم الشيخ، وسط تكهنات متضاربة بشأن الاسباب الحقيقية.

وأعلنت الحكومة المصرية إرسال فريق متخصص إلى موقع سقوط الطائرة قرب بلدة الحسنة جنوب مدينة العريش.

وعلمت «القدس العربي» ان فريق التحقيق بدأ العمل فعلا في موقع سقوط الطائرة تحديدا عند جبل ابوحصيرة في وسط سيناء وكانت وتم العثور على الصندوق الأسود تمهيدا لتحليل محتوياته.
وقال مصدر في شركة مصر للطيران لـ«القدس العربي» ان تحليل المعلومات الأولية يشير إلى ان حادثا طارئا أجبر الطيار على طلب هبوط مفاجئ، وما قد يكون حريقا في أحد المحركات، وما يؤكد هذا الاحتمال وجود العديد من الجثث المنفحة.

وأضاف ان وجود الطائرة على ارتفاع واحد وثلاثين ألف قدم ينفي حتما احتمال العمل الإرهابي، الا ان التحقيقات لن تستثني أي فرضية. وقال: ان بعض الطائرات الروسية

رخيصة التذاكر غير صالحة للسفر، وقد شكا الطيار قبل الاقلاع من وجود مشكلة في المحرك امس، وهي طائرة قديمة ويبلغ عمرها مشربن عاما. لكن لا نستطيع الجزم بأي شيء قبل نهاية التحقيقات».

وأصدرت وزارة الطيران المصرية اوامر بالحدز الشديد في الادلاء بأي تصريحات نظرا إلى حساسية الموضوع.

وكان مكتب رئيس الوزراء شريف إسماعيل أمس أصدر بيانا له عن تحطم طائرة ركاب روسية من طراز إيرباص 321 فوق سيناء، وتم العثور على حطام الطائرة المكتوبة، والتي انشطرت إلى جزئين في موقع الحادث، وكانت تقل 217راكبا بينهم 17 طفلا. إضافة إلى طاقم الطائرة المكون من 7 أفراد، وأكد أنها طائرة مدنية روسية سقطت في وسط شبه جزيرة سيناء، مشيرا إلى أن الطائرة أقلعت من مطار شرم الشيخ قبل إعلان فقدان الإتصال بها في تمام الساعة السادسة إلا عشر دقائق صباحاً بتوقيت القاهرة، واختفت من على شاشات الرادار بعد 23 دقيقة من إقلاعها،

فهي كانت تقل سياحا روسيا إلى مدينة سان بطرسبرغ، وانها كانت تابعة لشركة طيران «كوجاليفيا» الروسية.
ومن جانبه، اجتمع المهندسن شريف

تعمل أجهزة الاتصال في الطائرة، لذلك يرجح سقوطها نتيجة عطل فني في المحركات، ومن ثم فقدان السيطرة على الطائرة، وعدم القدرة على التواصل مع أبراج المراقبة.

وأعلن الطيار أيمن المقدم، رئيس الإدارة المركزية للجنة تحقيق حوادث الطيران بمصر بشكل عاجل إلى مصر بالتنسيق مع القاهرة، وسلامة الطائرة الروسية، التي فقدنا الاتصال معها وانها تعاملت مع المراقبة التركية أثناء عبورها للأجواء التركية». وقال: «بعد فقد الاتصال مع الطائرة الروسية فوق مطار العريش بعد إقلاعها من مطار شرم الشيخ وطريقها إلى روسيا، بدأنا في عمليات بحث وإجراء اتصالات مع وكيل الشركة ومقرها الرئيسي في روسيا، بالإضافة إلى أن قوات البحث والإقناذ للطيران بدأت في البحث بالمنطقة، التي تم فقد الاتصال فيها والتعرف على أسباب فقد الاتصال، سواء كانت بتحطمها أو حدوث عطل في أجهزة الاتصال». وفي غضون ذلك أمر الدكتور أحمد عماد، وزير الصحة والسكان، برفع حالة الطوارئ في مختلف قطاعات الوزارة، وفي مستشفيات سيناء ومدن القناة كافة، للتعامل مع المصابين، فيما أكد الدكتور طارق خاطر وكيل وزارة الصحة بشمال سيناء، أنه تم الدفع بخمسين سيارة إسعاف لنقل مصابي حادث سقوط طائرة روسية بسيناء وانتشال جثث الضحايا، وأنه تم تهئية مستشفى العريش العام ومستشفى السويس لاستقبال المصابين للأبناء إن الإدعاء بأن إرهابيين هم سبب تحطم الطائرة الروسية «لا يمكن اعتباره دقيقا».

وقال مصدر أمني، أنه تبين من الفحص الأولي للطائرة ونذيلها عدم تعرضها لأي عملية ارهابية وأن الحادث طبيعي نتيجة عطل فني أصاب الطائرة، وأكد أنه تم العثور على الصندوق الأسود للطائرة المكتوبة، ولا يوجد أحياء بين ضحايا حادث سقوط الطائرة، مشيرا إلى أن الطائرة سقطت في منطقة إجدرات أمنية مشددة.

وقال مصدر أمني، أنه تبين من الفحص الأولي للطائرة ونذيلها عدم تعرضها لأي عملية ارهابية وأن الحادث طبيعي نتيجة عطل فني أصاب الطائرة، وأكد أنه تم العثور على الصندوق الأسود للطائرة المكتوبة، ولا يوجد أحياء بين ضحايا حادث سقوط الطائرة، مشيرا إلى أن الطائرة سقطت في منطقة

### تغييرات «الأعيان» الأخيرة في الأردن:

## «تبريد» نشاط المحافظين وفرصة لإعادة تأهيل الإخوان المسلمين

مع فيصل الغايز الذي خدم جميع سنوات عمره في البلاط الملكي. الغايز لا ينتمي للقطاع الخاص ولم يتدرج على السلم البيروقراطي، وكان دواما من الحلقات البارزة في عهد الملك عبد الله الثاني ومن الواضح والمرجح ان وجوده في موقعه الجديد يخدم الرغبة في تسريع المتطلبات التشريعية المرسومة في كل الأحوال على بوصلة مشاريع واتجاهات إقليمية. الظرف الاقتصادي المزعج والمقلق للبلاد قد يتطلب اتجاها سريعا نحو الانفتاح السياسي. والظرف الإقليمي الأمني في ظل تفاعل وتعاوض السبذبيرويات في العراق وسوريا وفلسطين يتطلب في المقابل بنية تشريعية جديدة تسمح بإعادة تسويق المنتج البيروقراطي المحلي على علاته للمجتمع خصوصا بعدروج ثقافة اتهام الأردن بازدواجية المعايير الديمقراطية والانتخابية في أوساط الدبلوماسيين والسفارات الغربية. قد لا يتوفر ألتاسس للقول بغضب القصر الملكي على الروابدة بقدر ما تتوفر معطيات وقرائن على أولويات جديدة تتطلب تقليص مساحة التجاذب والصدام مع التيار المحافظ خصوصا وان البرلمان بصدد التعامل مع أكثر القوانين السياسية إثارة للجدل والانقسام قريبا وهو قانون الانتخاب.

وأغلب التقدير هنا ان الدور الموزع والحتوي للتأزمات النقاشية والالتزام الحرفي بعيدا عن أي اجتهاد شخصي بالتوجهات الملكية، هو الدور الذي سيلعبه الغايز في رئاسة مجلس الملك خصوصا وانه لا ينتمي إلى المجموعات التقليدية الثلاث في اللعبة السياسية، وهي القطاع الخاص

## الأتراك يصوتون في انتخابات الحسم..

## أغلبية برلمانية و«استقرار» أم تمديد لـ«الفراغ السياسي»؟

**إسطنبول – «القدس العربي»:** **إسماعيل جمال**

يبدأ الناخبون الأتراك، صباح اليوم الأحد، التصويت في انتخابات برلمانية مبكرة يتوقع منها أن تعيد منح حزب العدالة والتنمية الحاكم أغلبية برلمانية تعيد الاستقرار إلى البلاد، أو تكرر مشهد انتخابات السابع من حزيران/يونيو الماضي، التي أدخلت البلاد في حالة من الفراغ السياسي بعد فشل الأحزاب بتشكيل حكومة ائتلافية، الأمر الذي جعلها ينظر الأتراك «انتخابات حاسمة» في تاريخ البلاد. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قرر عقد انتخابات برلمانية مبكرة بعد فشل حزب العدالة والتنمية الذي حصل على أعلى نسبة من الأصوات في الانتخابات الماضية من تشكيل حكومة ائتلافية. لأول مرة منذ توليه الحكم عام 2003 فقد «العدالة والتنمية» الأغلبية البرلمانية التي تمكته من تشكيل حكومة بمفرده، حيث حصل على 41 % من أصوات الناخبين (258 مقعداً)، في حين حصل حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة على قرابة 25 % من الأصوات (132 مقعداً) بينما حصل حزبا الحركة القومية والشعوب الديمقراطي - الكردي - على (80 مقعداً) لكل منهما. وتأتي الانتخابات في ظل ظروف سياسية داخلية وخارجية غير مسبوقة تمر فيها البلاد، وذلك بعد أقل من شهر من تخييرات انتخابية قتلت أكثر من 100 شخص صليبيا روسيا قتلوا جميعا ولله الحمد.

وقال وزير النقل الروسي ماكسيم سوكولوف لوكالة «انترفاكس» الروسية للأبناء إن الإدعاء بأن إرهابيين هم سبب تحطم الطائرة الروسية «لا يمكن اعتباره دقيقا». ونقلت الوكالة عن الوزير قوله «الآن نتشتر في عدد من وسائل الإعلام معلومات بأن الطائرة الروسية يقترض أن إرهابيين اسقطها بصاروخ مضاد للطائرات. لا يمكن اعتباره هذه المعلومات دقيقة».

**تونس – «القدس العربي»:** **روعة قاسم**
يجمع أغلب الخبراء والمحللين على أن الخريطة الحزبية التونسية ما زالت ملامحها لم تتوضح بعد، وما المشهد السياسي الحالي إلا مرحلة من مراحل تطوره. فعدد من الأحزاب السياسية، بما في ذلك حزب حركة نداء تونس، لم تعقد مؤتمراتها التأسيسية بعد أو هي عقدت مؤتمرات صورية شكلية لم يحصل فيها التداول على المناصب القيادية وخصوصا منصب الرئيس الذي بقي في أغلب الحالات حكرا على المؤسس.

وحتى حركة النهضة، التي تبدو أكثر تنظيمًا من باقي الأحزاب، ولدى قياداتها قدرة عجيبة على إخفاء خلافاتهم الداخلية، ينتظر منها جل التونسيين أن تحسم في مؤتمرها المقبل بين الدعوي والسياسي لتصبح الحزب السياسي حقيقياً وليس جمعيه دعوية. كما ينتظر أن يفرض المؤتمر القرارات للحركة. الذي تم تأجيله، قيادات شابّة جديدة مختلفة في توجهاتها ورؤاها للعمل السياسي من الجيل الحالي الذي عاش أغلبه في المنافي والخارج وسجون الداخل.

##### التيار الدستوري

ولعل التحدي الأصعب هو ذلك الذي يواجهه التيار الدستوري الذي يقف بحسب أغلب الخبراء والمحللين التونسية أعربت مؤخرًا عن رغبتها في الإلتحاق بهذا التيار والعمل مع نخوض الإستحقاقات السياسية القادمة أو مزيد التشرنوب وربما

## الأتراك يصوتون في انتخابات الحسم..

**إسطنبول – «القدس العربي»:** **إسماعيل جمال**

يبدأ الناخبون الأتراك، صباح اليوم الأحد، التصويت في انتخابات برلمانية مبكرة يتوقع منها أن تعيد منح حزب العدالة والتنمية الحاكم أغلبية برلمانية تعيد الاستقرار إلى البلاد، أو تكرر مشهد انتخابات السابع من حزيران/يونيو الماضي، التي أدخلت البلاد في حالة من الفراغ السياسي بعد فشل الأحزاب بتشكيل حكومة ائتلافية، الأمر الذي جعلها ينظر الأتراك «انتخابات حاسمة» في تاريخ البلاد. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قرر عقد انتخابات برلمانية مبكرة بعد فشل حزب العدالة والتنمية الذي حصل على أعلى نسبة من الأصوات في الانتخابات الماضية من تشكيل حكومة ائتلافية. لأول مرة منذ توليه الحكم عام 2003 فقد «العدالة والتنمية» الأغلبية البرلمانية التي تمكته من تشكيل حكومة بمفرده، حيث حصل على 41 % من أصوات الناخبين (258 مقعداً)، في حين حصل حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة على قرابة 25 % من الأصوات (132 مقعداً) بينما حصل حزبا الحركة القومية والشعوب الديمقراطي - الكردي - على (80 مقعداً) لكل منهما. وتأتي الانتخابات في ظل ظروف سياسية داخلية وخارجية غير مسبوقة تمر فيها البلاد، وذلك بعد أقل من شهر من تخييرات انتخابية قتلت أكثر من 100 شخص صليبيا روسيا قتلوا جميعا ولله الحمد.

وقال وزير النقل الروسي ماكسيم سوكولوف لوكالة «انترفاكس» الروسية للأبناء إن الإدعاء بأن إرهابيين هم سبب تحطم الطائرة الروسية «لا يمكن اعتباره دقيقا». ونقلت الوكالة عن الوزير قوله «الآن نتشتر في عدد من وسائل الإعلام معلومات بأن الطائرة الروسية يقترض أن إرهابيين اسقطها بصاروخ مضاد للطائرات. لا يمكن اعتباره هذه المعلومات دقيقة».

**تونس – «القدس العربي»:** **روعة قاسم**
يجمع أغلب الخبراء والمحللين على أن الخريطة الحزبية التونسية ما زالت ملامحها لم تتوضح بعد، وما المشهد السياسي الحالي إلا مرحلة من مراحل تطوره. فعدد من الأحزاب السياسية، بما في ذلك حزب حركة نداء تونس، لم تعقد مؤتمراتها التأسيسية بعد أو هي عقدت مؤتمرات صورية شكلية لم يحصل فيها التداول على المناصب القيادية وخصوصا منصب الرئيس الذي بقي في أغلب الحالات حكرا على المؤسس.

وحتى حركة النهضة، التي تبدو أكثر تنظيمًا من باقي الأحزاب، ولدى قياداتها قدرة عجيبة على إخفاء خلافاتهم الداخلية، ينتظر منها جل التونسيين أن تحسم في مؤتمرها المقبل بين الدعوي والسياسي لتصبح الحزب السياسي حقيقياً وليس جمعيه دعوية. كما ينتظر أن يفرض المؤتمر القرارات للحركة. الذي تم تأجيله، قيادات شابّة جديدة مختلفة في توجهاتها ورؤاها للعمل السياسي من الجيل الحالي الذي عاش أغلبه في المنافي والخارج وسجون الداخل.



وقد مؤتمر تأسيسي انتخابي يمكن القواعد الدستورية، وهي الأغلبية، من أن تصل إلى المناصب القيادية، على عكس ما حدث في الانتخابات السابقة. كما أن البرلمان الجديد سيضم 109 أعضاء، وهو أكبر من البرلمان السابق الذي ضم 102 أعضاء.

ويشارك في التصويت في الانتخابات البرلمانية 26 للبلاد 54 مليون و49 ألف و940 ناخبا تركيا، في مجموع 175 ألفا و6 صناديق، بينهم 358 صندوقا ستقام في سجون البلاد، حيث من المقرر أن يستمر التصويت حتى الساعة الخامسة من مساء اليوم بتوقيت إسطنبول، على أن تعلن النتائج الأولية في ساعة متأخرة من اليوم نفسه. ويتنافس في الانتخابات 16 حزبا سياسياً، أبرزهم حزب العدالة والتنمية الحاكم، وحزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة، وحزبي الحركة القومية، والشعوب الديمقراطي الكردي، بالإضافة إلى 21 ناشئاً مستقلاً. وكانت الجاليات التركية صوتت في 113 مركزا انتخابيا أقيم في مختلفا 54 دولة، وتم جلب صناديق الإقتراع إلى تركيا بالطائرات والبريد الدبلوماسي، وستبدأ عملية فرز الأصوات، بالتزامن مع أصوات الناخبين داخل تركيا. وذلك مساء يوم الأحد المقبل في العاصمة أنقرة. وستخون الإجراءات اللازمة من أجل ضمان سلامة سير الانتخابات التيابية المبكرة التي تشهدها البلاد، نافياً إنخفاض نسبة المشاركة، وقال: «اعتقد أن تشهد هذه الانتخابات مشاركة كبيرة، لأن الناخب أمام خيارين إما حكومة حزب واحد أو حكومة ائتلافية».

ارتفاع نسبة أصوات حزب الشعوب الديمقراطي - الكردي في الانتخابات، إلا أن تراجع طفيف للحزب، لكن الأهم أنه لا توقعات بهبوط كبير للحزب تحت 10الـ % وهو الحاجز الانتخابي الذي أدى اجتياز الحزب له بالانتخابات السابقة إلى تغيير شكل الخريطة السياسية في البلاد. وتمكن «الشعوب الديمقراطي» من اجتياز الحاجز الانتخابي، يعني أنه لا تغيير جوهريا في نتائج الانتخابات، حيث كان صعود الحزب سبباً رئيسياً في تراجع العدالة والتنمية في الانتخابات الماضية. الأمر الذي دفع الحكومة التركية والرئيس أردوغان إلى تصعيد هجومهم على الحزب في الأسابيع الأخيرة في مسعى للتأثير على شعبيته، لكن هذا الأمر يبدو أنه لن يحدث، حسب الاستطلاعات. ويسود اعتقاد لدى عدد كبير من المراقبين أن نتائج الانتخابات لن تشهد تغييراً ملموساً ولن يتمكن حزب العدالة والتنمية من استعادة الأغلبية البرلمانية، ولن يتراجع حزب الشعوب الديمقراطي بشكل كبير، وبالتالي سيعود إلى الواجهة سيناريو «الائتلاف الحكومي».

وقبل أيام، أبدى رئيس حزب الحركة القومية دولت بهتشي خلال خطابه الذي ألقاه أمام حشد من أنصاره في العاصمة التركية أنقرة، استعداده للمشاركة في الحكومة الائتلافية في حال لم يظفر أحد الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات البرلمانية، بتشكيل الحكومة لوحده.

وفي الوقت الذي رأى فيه مراقبون دعوة حزب الحركة القومية خطوة مهمة تساهم في منع تمديد حالة الفراغ السياسي في البلاد، اعتبرها آخرون مسعى لحجب الأصوات عن «العدالة والتنمية» الذي أبدت شريحة من

المنتخبين بهذه المبادرة آخر أمين عام

للتجمع الدستوري الديمقراطي المنحل محمد الغرياني الذي تحدث البعض على أنه أحد مهندسي نجاح حركة نداء تونس في الإنتخابات الأخيرة وذلك من خلال مساهمته في جمع شتات القواعد التجمعية والدستورية في الجهات الداخلية.

ولكامل مرجان علاقات خارجية مهمة حيث عمل سنوات طويلة في المنظم الأممي قبل أن تتم دعوته للعودة إلى تونس ليشغل حقيبة الدفاع بعد أن اعترض النظام الاسبق على تعيينه على رأس وكالة غوث اللاجئين الأونروا. كما ان الرجل يحتفظ بعلاقات جيدة مع قيادات المؤسسة العسكرية منذ أن كان يشغل حقيبة الدفاع وليس على خلاف مع حركة النهضة بل توافق معها في كثير من المحطات بعد الثورة ولم يكن متواجدا في تونس زمن تعرض أبنائها للملاحقات الأمنية والقضائية.

##### نداء تونس

ويتساءل كثير من الخبراء والحلّين عن مستقبل حركة نداء تونس التي تضم روافد متعددة على غرار النقابيين واليسار والمستقلين والدساترية الذين يمثلون السواد الأعظم الذي ساهم في إنجاح الحزب إنتخابيا. ماهو مصير هذا الحزب الذي تشقه الخلافات الداخلية بين تيار حافظ قائد السبوات نجل رئيس الجمهورية وتيار محسن مزروق الذي دخل الخلاف بينهما منعرجا خطيرا يترتب منه تقسيم هذا الحزب الذي لم يعقد مؤتمره التأسيسي بعد.

فالنادء أمام خيارين، إمالم الشمل الداخلية وخارجية لا تنازع في عودة

# حدث الأسبوع

**مالك العثامنة**

بعيدا عن التكهات المتغائلة بأن تنتهي لقاءات فيينا بحل سحري ينهي أعقد أزمان الشرق الأوسط الراهنة، وهي الأزمة السورية، فإن في اللقاء نفسه - حسب مراقبين - وبدون أي انسحابات ميكرة عناصر مباشرة لبيادات حوار سياسي قد يحل تدريجيا وبسرعة محل الحوار المسلح على الأرض.

وكانت موسكو قد كشفت في وقت مبكر من بدء المحادثات في فيينا نهار الجمعة، أن النقاط العامة في لقاء فيينا متفق عليها وتستند إلى بيان جنيف، وأن الأطراف المشاركة ستبادل قوائم للجماعات الإرهابية، والفضائل المعارضة التي ستخترط بالعملية السياسية.

مichaيل بوغدانوف البعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط، نائشب وزير الخارجية والذي كشف النقاب عن ذلك في تصريحات صحافية، شدد على ضرورة أن يتم بالتوازي مع المفاوضات السورية، تحديد الزمر الإرهابية، والجهات المسلحة القادرة على مكافحة الإرهاب والانخراط في العملية السياسية.

تصريحات بوغدانوف ترافقت مع تسريبات شبه رسمية كانت «القدس العربي» قد حصلت عليها الأسبوع الماضي ونشرتها لتعلق بوجود خطة سياسية روسية تشبه خريطة طريق تمهيدية لأي محادثات حول سوريا، وكانت مصادر «القدس العربي» قد أكدت ان واشنطن تلتقت الخطة الروسية التي تم نشرها مباشرة في لقاء جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأمريكي جون كيري في فيينا الأسبوع المنصرم، وقد كان مجال بنود الاقتراح الروسي حسب ما نشرناه سابقا كالتالي:

1 - إعداد «قائمة أهداف» وكل من يرفض الحل السياسي ستتم إقصافه إلى القائمة، وسيتم قصفه بواسطة القوات الروسية والأمريكية وحلفائهما في سوريا.

2-وقف كل العارك على الخطوط الامامية بين قوات المعارضة السورية والجيش السوري.

3 -إعداد مؤتمر حوار يضم

معارضة الداخل والجيش السوري الحر، ويتم الاتفاق بنهاية المؤتمر على:إطلاق كافة المعتقلين، التخطيط للانتخابات البرلمانية والرئاسية، إصدار عفو عام، تشكيل حكومة

وحدة وطنية سورية، الموافقة على

تغييرات في الدستور يتم بموجبها نقل صلاحيات الرئيس لرئيس الوزراء المنتخب.

4-يقدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفسه ضمانات بأن يشار الأسد لن يتم ترشيحه، ولن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية، لكن يمكن لشخصيات أخرى من عائلة الأسد أو شخصيات في النظام أن تترشح للانتخابات.

5-على النظام والمعارضة التوافق على خطة لدمج قوات الدفاع الوطني والجيش السوري الحر وقوات أخرى في صفوف الجيش السوري والقوات الأمنية.

6 - تضمن روسيا عفوا عاما لكل أفراد المعارضة وناشطيه ومقاتليها داخل وخارج سوريا. في المقابل لن تقدم المعارضة على مقاضاة الأسد لجرائمه داخل وخارج سوريا.

7 -إنهاء الحظر المفروض على كل مؤيدي الأسد، وعلى مؤيدي مناطق المعارضة. تجميد كل أشكال القتال، السقف الأعلى للأفكار قبل اجتماع فيينا، خصوصا كما يقول جبر أن موسكو تراجعت فعليا عن بعض تلك الطروحات .

في سوريا لضمان تطبيق خطة السلام بعد إقرار القوانين الخاصة بهذا الشأن في مجلس الأمن الدولي، البرتو فيرناندز، السفير السابق في الخارجية الأمريكية، ونائب رئيس معهد الإعلام الشرق الأوسطي في واشنطن (ميجري)، علق على ما نشرته «القدس العربي» أن تسريبات للخطه بقوله ( هناك شيء ما يتم طبعه، وربما هذه الخطة هي الطبخة) مضيفا أن الأمريكان يتعلقون ياشين بأي حل أو مبادرة لأنهم يريدون أن يتوقف تورطهم إلى هذا الحد في المنطقة.

ما هو الدور الروسي الجديد في الشرق الأوسط، وكيف تقود موسكو إدارة الصراع في المنطقة، وما هي مؤشرات لقاء فيينا ، كلها أسئلة حملتها «القدس العربي» بالجملة إلى مستشارة مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في موسكو والمحللة السياسية إيلينا سوبونينا، التي بادرت بالرد أنها غير متفائلة

كثيرا ببقاء فيينا للوصول إلى حل سياسي عاجل، وذلك حسب رأيها لأن الخلافات بين الأطراف الجمعة كبيرة جدا.

لكن تستطرد سوبونينا أن المؤشرات الإيجابية تكمن في حقيقة أن الجميع هذه المرة مستعد للنقاش والحوار.

إيلينا أضافت لـ «القدس العربي» أن هذا لا يعني ان «الطبخة» جاهزة على حد تعبيرها، أو ان الحل قريب.

وترى المحللة الروسية أن موسكو لديها اعتقاد بأن جميع الأطراف عليها العمل لكي تولد مبادرة، وأنه لا توجد مبادرة روسية لأنها أفكار لم تتبلور بعد.

إيلينا وفي معرض تزامن هذا التحرك السياسي مع العمليات العسكرية الروسية الأخيرة في سوريا، قالت أن على روسيا أن تفهم ان العمليات العسكرية يجب أن لا تطول كثيرا، مؤكدة ان تلك العمليات الروسية على الأرض السورية، ناتجة عن ضعف الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط مؤكدة أنه لو كانت إدارة أوباما قوية لما كانت هناك حاجة للتدخل العسكري الروسي.

الصحافي والإعلامي راند جبر، المقيم في موسكو، من جهته أوضح لـ «القدس العربي» اعتقاده بأن تلك التسيريات عن الخطة الروسية تمثل السقف الأعلى للأفكار قبل اجتماع فيينا، خصوصا كما يقول جبر أن

موسكو تراجعت فعليا عن بعض تلك الطروحات . ويرى جبر المحلل المختص بالشؤون الروسية أن كل الأطراف أيضا ستعمل على طرح سقفها التفاوضي كبداية لعملية تسوية، وطرح مثلا في موضوع المرحلة الانتقالية التي ترى روسيا في تمديدها لأقصى حد ممكن بينما ترى أطراف أخرى من بينها السعودية إلى قصرها على 6 شهور.

ويستطرد جبر ان المرحلة الانتقالية تمثل العقدة الأولى في أي محادثات لحل الأزمة، بينما تتمثل العقدة الثانية في رأيه في مصير الرئيس السوري بشار الأسد، فروسيا ترغب وبشدة في بقاءه لطمأنة جمهوره الموالي، بينما الأطراف الأخرى مجتمعة لا ترى له أي وجود ولا أي صلاحيات.

وحسب راند جبر فإن هناك الغاما كثيرة في الأفكار الروسية وأنه على المجتمعين في فيينا بذل جهودا شاقة في سبيل عبور حقول الألغام الروسية الشائكة، مبررا الموقف الروسي أن روسيا تسعى للبقاء في سوريا حيث قواعدها الجديدة لفترة طويلة ولن تغادرها، وهذا يضع

الموقف الروسي أمام سيناريوهين بقاءه لطمأنة جمهوره الموالي، بينما الأطراف الأخرى مجتمعة لا ترى له أي وجود ولا أي صلاحيات.

حسب جبر، الأول يكمن في سعي موسكو الجاد والحثيث للوصول إلى تسوية شاملة مع ضمان مصالح روسيا أو السيناريو الثاني والمبني

## منطلقات الموقف الروسي من التسوية السياسية في سوريا

# محادثات فيينا؛ عنق الزجاجة

على فشل التسوية وزيادة التعقيدات في الموقف فإن موسكو - حسب رأيه- ستراهن على الحفاظ على الجيب العلوي والودلة الساحلية بكل ما يعني ذلك من تقسيم.

من جهته، أعرب الإعلامي سامر إلياس المقيم في الدنمارك والذي عمل فترة طويلة في وسائل الإعلام الروسية عن اعتقاده بأن المبادرة الروسية التي نشرتها «القدس العربي» جيدة، لكن في رأيه تنقصها الجداول الزمنية، فهي تفر ضمنيًا وعمداً عن الحكومة والمعارضة، وربما لاحق «طائف» سورية على الطريقة اللبثانية في احدى العواصم الخليجية.

أما السيناريو الثاني فيرى إلياس أنه يكمن في رغبة واشنطن في توريث روسيا في حرب طويلة من تسوية للأزمة السورية بما قد يتجاوز حدودها الجغرافية إلى حول أي جزئية في بنود الحل، أو التنفيذ، وحينها سوف نشهد تزويد معارضي الأسد بأسلحة

«ب» في حال عدم التجاوب من القوى العظمى والإقليمية لتسوية شاملة فإن موسكو سوف تدافع عن هذه المنقطة باتجاه «دويلة علوية» متواصلة مع مناطق حزب الله ولها منفذ بحري.

ويرى إلياس كذلك حسب قراءاته للتحطورات وجود سيناريوهين أولهما يتعلق بتوافق دولي يتبعه مؤتمر «جنيف 3 » بوجود ممثلين عن الحكومة والمعارضة، وربما الجداول الزمنية، فهي تفر ضمنيًا وعمداً عن الحكومة والمعارضة السياسية السورية، والمعارضة المسلحة عن تلك المحادثات. مع غياب واضح لأي ممثل عن الأكراد السوريين في محادثات يرى فيها مراقبون أكبر من تسوية للأزمة السورية بما قد يتجاوز حدودها الجغرافية إلى

إعادة ترتيب خريطة الشرق الأوسط حول أي جزئية في بنود الحل، أو التنفيذ، وحينها سوف نشهد تزويد معارضي الأسد بأسلحة الدولية والإقليمية.

## آراء الفصائل والنشطاء وشخصيات المعارضة حول الخطة الروسية

## اتجاه واسع للرفض وخشية

# من «تضخم غابة البنادق» وتقوية الدولة الإسلامية

**«القدس العربي»- منهل باريش**

اجتماع وزراء الخارجية الروس والسوريين في دمشق

أشارت الخطة الروسية للحل السياسي في سوريا، موجة انتقادات، ورفضاً من قبل أغلب سياسيي المعارضة السورية وعسكرييها، بالإضافة لنشاطها الثوريين، على اعتبار أنها تأتي بعد شهر من قصف الطيران الروسي للمدنيين وفضائل الجيش السوري الحر، فيما استتتت تلك الغارات تنظيم الدولة الإسلامية عملياً، في الوقت الذي أعلن فيه الروس أن «عملية السوخوي» ستقصف التنظيم وتحارب الإرهاب.

رئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرة صرح لـ«القدس العربي» أن الخطة الروسية «غير مقبولة، وليس لها حظ من النجاح»، وعزا أسباب ذلك إلى أن روسيا طرف في الصراع القائم في سوريا وفي القتال الدائر على الأرض». وقال صبرة «إن روسيا وقتت موقفاً غير متفهم على مؤسسات الدولة ووزاراتها، ومسألة الجيش لمؤحات الشعب السوري في الحرية والكرامة والتغيير الديمقراطي، بل كانت داعماً للخيار العسكري والأمني الذي اختاره النظام . وتولت حمايته في الأمم المتحدة وحالت دون صدور قرارات حتى إبادته، وسكتت عن جميع الجرائم بحق الإنسانية التي ارتكبتها وعلى رأسها استخدام الأسلحة الكيمائية». واعتبر صبرة أن «طرفاً في الصراع لا يمكن أن يجترح حلولاً سياسية حقيقية وعادلة، ولن يصدق السوريون أن قاتلهم يسعي إلى مصلحتهم».

ووصف فشل الحل العسكري، الانتقالية التي لا يمكن في رأيي ان يكون هناك أي دور للأسد فيها، لسبب مباشرين: الاول انه لا يمكن



قتال المنظمات الإرهابية داعش وغيرها في ظل بقاء الأسد من قبل فصائل المعارضة، وهذا ما أثبتته فشل برنامج التدريب الأمريكي الذي اشترط فقط قتال تنظيم الدولة. السبب الثاني عدم ثقة السوريين برغبة الأسد والجمع الدولي في إيجاد حل..

الناشطة ساندرا البيطار قالت في حديث لـ«القدس العربي»: «لا نثق بأي ضمانات يقدمها الروس، فقد استخدموا حق الغيتو ضد كل القرارات المتعلقة بسوريا ولم يضغطوا على النظام لوقف القصف، بل شاركوا بالقصف على الشعب المأمول والتوقعات. ستتضخم وتزداد غابة البنادق والأسلحة المختلفة على الأرض السورية، وسيصبح تنظيم الدولة ومنظمات التطرف والإرهاب الأخرى باقية وتمتد فعلا».

وخفف الرئيس السابق لـ«الإنتلاف الوطني» هادي البخرة من مخاوف انهيار الدولة السورية وسرورها وفي القتال الدائر على الأرض». وقال لـ«القدس العربي»: «لا خوف على مؤسسات الدولة ووزاراتها، ومسألة الجيش والأمن تتم من خلال إعدادات وتنظيم، وهذا ما يحتاج إلى ترتيب». وأضاف: «لن تنجح أي مرحلة انتقالية بوجود الأسد».

من جهته، إعتبر رئيس الأمانة العامة لاعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي سمير نشار أن «جوهر الحل يتركزعلى ما هو دور الأسد في أي مرحلة انتقالية، من هنا اعتقد أن دوره يبقى قائما خلال المفاوضات السياسية إلى أن يتم التوصل إلى ذلك الحل المنشود، أي بدء المرحلة الانتقالية التي لا يمكن في رأيي ان يكون هناك أي دور للأسد فيها، لسبب مباشرين: الاول انه لا يمكن

إلى اقتتال داخلي بين الفصائل». قائد جبهة الشام محمد الغابي، وصف روسيا بـ«دولة الاحتملال»، وقال: «ان المقترح الروسي يأتي بعد الفشل العسكري لاستعادة المناطق التي خسرها النظام، والمقترح الروسي هو لخلط الأوراق سياسياً بعد فشل الحل العسكري».

مسؤول العلاقات العامة في فيلق الشام أحمد الأحمد قال: «الأسد هجر نصف الشعب السوري وقتل مئات الألاف.. وبقاؤه في السلطة غير مقبول نهائياً». إلى ذلك، الأكاديمي والمعارض الدكتورعبد الرحمن الحاج اعتبر المقترح الروسي «محاولة للانقلاب على جنيف 1 وتجساوز معضلتين؛ هيئة الحكم الانتقالي، وبقاء الأسد». الحاج قال لـ«القدس العربي»: «لكن تجربده من الصلاحيات ضمن مدة محددة وبضمانات، قد يلقي قبولاً ما، بشرط أن يكون في إطار هيئة حكم انتقالي وليس انتخابات عامة». وأضاف إن «جزءاً من المتوصل إلى ذلك الحل المنشود، أي بدء المرحلة المتوصل إلى ذلك الحل المنشود، أي بدء المرحلة

رئيس الهيئة التنفيذية في تيار الوعد السوري، المحامي محمود حمام، ذكر في حديث لـ«القدس العربي» أن الحل «هو حل دولي، وتتمنى أن تكون هنالك ضمانات دولية وأقليمية حقيقية لعملية تسليم واستلام السلطة، ونخشى أن يعيد الأسد ونظامه إنتاج نفسيهما بدون هذه الضمانات». واعتبر أن «السوريين لا يقبلون ببقاء الأسد، ولكن بضمانات دولية يمكن تسويق فكرة الحل».

واعتبر عضو المكتب السياسي لحركة نور الدين زنكي، ياسر اليوسف، أن قبول أي دور الأسد في المرحلة الانتقالية يعني التفريط بالنضحيات وبدماء الشهداء وتبرئة الأسد وعصاباته من الجرائم والمجازر التي ارتكبتها ويوتكها يوماً. وصرح اليوسف لـ«القدس العربي» أن «أي دور للأسد وعصاباته في المرحلة الانتقالية، يعني منحه الشرعية وتبرئته من استخدام السلاح الكيمائي. وإذا كان الروس يبحثون عن مساوم بين صفوف الثوار، فلن يجدوا فيينا من يساوم».

ويأتي رفض المعارضة السياسية وفضائل الثوار على الأرض فكرة الحل السياسي مع استمرار قصف الطيران الروسي للشعب السوري، وارتكابه مجزرة في دوما صباح اجتماع فيينا الثاني لبحث عملية الإنتقال السياسي.

# حدث الأسبوع

## ليالي البؤس في فيينا!

**صحي حديدي**

بينما عقد مظلو الأمم المتحدة والاتحاد الاوروبي، إلى جانب وزراء خارجية 17 دولة - بينها اثنتان تقاتلان، مباشرة وعلى الأرض، إلى جانب نظام بشار الأسد، هما روسيا وإيران - اجتماعا في فيينا، أقرب إلى تحضير الأرواح والبحث في حجر الفلاسفة؛ كان طيران النظام الحربي يقصف سوق الجمعة الشعبي في بلدة دوما، ويخلف عشرات القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، وبينهم نساء وشيوخ وأطفال بالطبع. قبل ساعات، وأثناء جولات «التسخين» لعقد هذا الاجتماع، قصف الطيران - الروسي، هذه المُرّة - المستشفى الميداني في البلدة، ب12 صاروخاً موجهاً؛ وكان قد قصف 12 مستشفى، في شمال سوريا.

وإذا كانت هذه مفارقة دامية، وحشية وهمجية، تقول إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يفضل «الجي» إلى فيينا وكفّه ملطخة بدماء السوريين، المدنيين الأبرياء؛ فإنّ المفارقات السياسية المتعاقبة التي طبعت لقاء فيينا لم تكن أقلّ استهتاراً بالدم السوري، أو أقلّ تواطؤاً مع المسؤول الأول عن المأساة السورية: الأسد نفسه، شخصياً، وقبل آتة العسكرية والأمنية، وميليشياته الفاشية والمذهبية، وحلفائه الروس والإيرانيين.

ولقد زاد في الطين بلةً، وأضاف الإهانة إلى جراح السوريين، أنّ البيان الختامي شدّد، في الفقرة 8، على أنّ «سوريا هي التي تملك وتقود هذه العملية السياسية والشعب السوري هو من يحدد مستقبل سوريا»؛ وكأنّ هذه البياعة يمكن أن كتسبب أيّ معنى ملموس، حول أيّ من مفرداتها، في ظلّ نظام الاستبداد والفساد والتورث والمزرعة العائلية، الذي حكم هذا البلد، بالحديد والنار، طيلة 45 سنة. أو، في المقابل، كأنّ البيان شاء دغدة الكليشيء المكرورة، الرديئة والزائفة والوعدة، التي اعادت لافروف ترددها: «مصير الأسد يقرره الشعب السوري وحده»!.

وأما شرّ البلية الذي يضحك، في ما آلت إليه لقاءات البؤس في فيينا، فهو نيرة التفاق الجوفاء التي فاحت من النقطة الأولى: «وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها وهويتها العلمانية أمور أساسية»، فهل ثار السوريون، في آذار (مارس) 2011، وقُتلوا بمئات الألاف، واعتُقلوا، وغيّبوا، وغيّبوا، وسُردوا داخل وطنهم وفي أربع رياح الأرض، وقُصفوا بالصواريخ والبراميل والقنابل الفراغية والأسلحة الكيمائية... لكي تُقسّم سوريا؛ أو لكي تصبح سماؤها وأرضها ملاعب لمرتزقة وجهاديين ودول من كلّ حذب وصوب؛ أو لكي تُمسّ علمانية شعبها، بوصفها سيرورة أصيلة، وطنية وديمقراطية، تمتدّ عراقتها إلى عقود سبقت انقلابات حزب البعث ونظام آل الأسد؟

وعن أية «مؤسسات دولة» تتحدث الفقرة 2؟ أي ثروات البلد التي نُهبَت منذ أن أرسى النظام ركائزه على شبكات الولاء والإفساد وروح المزرعة الفردية؟ أم هي مؤسسات القطاع العام، التي صارت متاجر شخصية لرجال النظام وأبنائهم، دون رقيب أو حسيب أو رادع؟ أم هي الأجهزة الأمنية، التي انحصرت مهامها في السهر على أمن النظام، عن طريق قهر المواطن وقتل السياسة وقمع أبسط الحريات؛ أم هو «الجيش الوطني»، الذي كان يُجبر على الانهزام حتى في نزوة قتاله وتضحياته، والذي انتهى إلى ميليشيا فاشية لا توقّر سلاحاً فتاكاً في وأد آمال السوريين وسفك دمائهم؟

وإذا صحّ، في مفارقة أخيرة، أنّ سوريا ذاتها، مجتمعاً أو شخصيات وطنية أو معارضة مكرسة أو نظاماً، قد عُيبت عن اجتماع الـ19 في فيينا؛ فالصحيح، في المقابل، أنّ الغائب/الحاضر كان بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل؛ المدافع الثرس عن ضرورة المذ في عمر آل الأسد، والمنشّق مع الطيران الحربي الروسي في الجولان؛ ولكن الغائب، رسمياً، من طوران، العدوّة الصديقة.

وهكذا، لم يكن مستغرباً أن يتمخض لقاء فيينا عن هذه الحصيلة الهزيلة، إذ لو كانت ستعطر، لأرعدت... وإنّ قليلاً!



## سوريا والشيطان.. ماذا لو تصالحت الرياض مع طهران؟

#### نجاح محمد علي

على النقيض مما قاله وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وهو يبرر فيما يبدو لحلفاء واشنطن «العرب، خصوصا السعودية بان إيران قادرة على إشارة اللافلق في الشرق الأوسط «لذا علينا بقبول مشاركتها في حل القضية السورية» يرى أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الأميرال «العربي» علي شمخاني أن بلاده كانت تؤمن بالحل السياسي لقضية سوريا منذ البداية. وأن الطرف الآخر (أمريكا وحلفاءها العرب خصوصا السعودية) أدرك في نهاية المطاف أن كلام إيران هو الصائب!.

هذا في العلن وأمام وسائل الإعلام.. لكن ما تسرب عن لقاء فيينا الثاني الذي جمع كيري ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف الخميس، أي قبل يوم واحد من إجتماع فيينا بالمشاركة الإيرانية، يشير إلى أن مشاركة إيران في حل الأزمة السورية سياسياً.. أتفق عليها في (الصقفة النووية الكبرى) كجزء من حل يشمل المسألة النووية، ويتعداه إلى ملفات أخرى تحثك فيها كل من طهران والرياض وتصارعان.. وحتى مع كل التأكيد الذي صدر حينها من كل الأطراف عن النووي..وهو صحيح - أن المفاوضات بين إيران والمجموعة

السداسية (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين زائد ألمانيا) ركزت أساسا على المسألة النووية، فإن أصل الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى ما كان ليتم لولا التفاهم في البدايات والنهايات وتحديدا في مسقط بين الأميركيين والإيرانيين برعاية عُمانية في اب/أغسطس العام 2013 ، على أن تنخرط إيران بجدية في مفاوضات النووي، مقابل الاعتراف بدورها الإيجابي في إزالة التوترات الإقليمية والدولية، وحل أزمات المنطقة كعضو إيجابي: في سوريا والعراق واليمن والبحرين أيضا في لبنان، وحتى في التسوية المتعذرة للصراع مع إسرائيل، وأن القوى الكبرى خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا، باتت مقتنعة تماما بأهمية دعم الدور الإيجابي لحكومة الرئيس المعتدل حسن روحاني، ومحاولة ترجيح كفتها في معادلة الصراع الداخلي العنيفة – غير المعلنة في الكثير من التفاصيل، مع حلقة «الحججته» القوية والناغذة التي لا تزال تتحكم في مفاصل أساسية من نظام الجمهورية الإسلامية..

#### التغيير نحو الحل

إجتماعات مسقط التمهيدية لحل الأزمة النووية في (الصقفة الكبرى) التي تشمل

أن تصبح إيران جزءاً من الحل في الملفات التي يعتبرها خصومها جزءاً من المشكلة، التأمت بوساطة عُمانية، مباشرةً بعيد تسلم الرئيس المعتدل حسن روحاني مهامه كرئيس للبلاد، في انتخابات، رفض الولي الفقيه آية الله سيد علي خامنئي تزويرها، ليتجنب ما سيعمها هو «فتنة» انتخابات 2009 التي كادت أن تطيح بالنظام، والتي يحملها التيار الإصلاحي مسؤولة تداعياتها المثيرة على نظام الجمهورية الإسلامية..

كانت واشنطن تراقب عبر «أدواتها» ما يجري في الشارع الإيراني من تغيير عبر عنه وزير الخارجية البريطاني الأسبق جاك سترو الذي زار طهران في العام نفسه 2013 بقوله في برنامج للإذاعة البريطانية أنه شاهد «أجواء

أخف» من الماضي عندما زار البلاد منذ 12 عاما. سترو كان قد أجرى مع الإيرانيين عام 2003 في إطار الترويكا الأوروبية بريطانيا وفرنسا وألمانيا، محادثات حول الملف النووي الإسلامية، وتوصل مع رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني آنذاك حسن روحاني إلى اتفاق عُرف باتفاقية قصر «سعادت آباد»، علقث إيران بموجبها طوعا بحصص اليورانيوم بنسبة 5 % وهو اتفاق لم يصمد طويلا فقد تم إلغاؤه من قبل الرئيس السابق محمود احمدي نجاد في اب/أغسطس 2005ما وتر الأجواء وتسبب

# سوريا والشيطان.. ماذا لو تصالحت الرياض مع طهران؟

يتهمهم الإصلاحيون بالعمل عن سابق ترصد وإصرار، على تحطيم الجمهورية الإسلامية، الذين يسيطرون على كل مفاصل الأمن البريطاني وبالتاللي، الولايات المتحدة، أن إيران تريد «علاقة مناسبة» مع الغرب يمكن دحرجتها إيجابيا نحو إقليم الخليج، وأن الرئيس روحاني «ملتزم بالتغيير» وأن اللغة التي يتحدث بها رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع العالم قد أدت إلى تغيير نظرة الغرب والولايات المتحدة تجاه إيران.

ومنذ ذلك الحين أيضا ، وحتى قبل الانتهاء من المفاوضات النووية، كانت بريطانيا ومعها أمريكا، تخططان لمشاركة إيران في مؤتمر جنيف2 حول الأزمة السورية دون شروط مسبقة، وهو ما يتفق تماما مع الرغبة الإيرانية، بعد أن حال الرفض السعودي دون مشاركتها في جنيف 1.

#### المحافظة 35%

وحرص سترو وهو أيضا رئيس مجموعة الصداقة البريطانية - الإيرانية في البرلمان البريطاني خلال تلك الزيارة وزيارة أخرى له إلى طهران قبل أيام، على لقاء مختلف القوى المؤثرة في المشهد الإيراني، ومنهم بالطبع المنشردون المنضمون تحت ما يعرف

تعبئة الطلاب الجامعيين وعموم شبان إيران لإرسالهم إلى سوريا إذا لزم الأمر خصوصا بعد التدخل العسكري الروسي، بحجة أن إيران أولى من روسيا بالتدخل المباشر، وأن سقوط سوريا يعني سقوط طهران.

#### باسيخ سوري

وبالفعل نجح هؤلاء المحافظون الجدد في إقناع الحرس الثوري بخوض معركة الدفاع عن سوريا، بأسلوب جرب المدن، وهم يعتقدون أن الأسد يمتلك جيشا، ولكنه يفقر إلى القدرة على إدارة الحرب في المدن السورية ، ولهذا كانوا وراء تشكيل قوات تعبئة ومتطوعو دفاع وطناي لخوض حرب المدن.. كان قوامها 60 ألفا من المتطوعين ليكوثوا رديفا للجيش السوري.

ويُتوقع في الوقت الحالي أن الطول العسكرية طالما هي المتقدمة على الحلول السياسية من قبل جميع الأطراف المتنازعة في سوريا، فإن حلقة المتشددين في إيران، يصرون على الظهور كمنافس لروسيا، على الرغم من أن التدخل العسكري الروسي هو في الأساس إقترح إيراني، لاجياد تحالف إقليمي وحتى دولي قوي ضد الإرهاب، لكن المحافظين الجدد «الحججته» يهتمون بالتصعيد، حتى لو وصل الأمر إلى مواجهة عسكرية تكون طرفها سعودي.

ويعتقد هؤلاء أنه من المبكر أن نرى أفقا جديدا لحل الأزمة السورية، وأنها سوف تصبح أكثر تعقيدا ولا يوجد أي بصيص أمل لإنهاء هذه الحرب في ظل استمرار الوضع على هذا الحال هناك، ولهذا يجب التهيؤ لتدخل

الجبير(الأربعاء) بقوله إن «السعودية وإيران أهم وأقوى بلدين في هذه المنطقة ومما يحقق مصالح المنطقة على الأمد الطويل أن يتمكن هذان البلدان أخيرا من التباحث وأن يتكثما من مناقشة الخلافات وأن يتكثما من البحث عن حلول سلمية».

وأجرت القوات البرية الإيرانية يومي الأربعاء والخميس مناورات «محرم» المشتركة (شمال وشمالي غربي إيران) وكانت تقريبا حقيقيا لوحدات التدخل السريع التابعة للقوة البرية، حيث ستقدم إيران الدعم العسكري لسوريا (ولعراق) لو طلبا ذلك. وهذا الأمر لا يريح واشنطن وحلفاءها ومنهم بريطانيا عندما تزامت زيارة سترو الأخيرة لطهران مع المناورات، بما يعزز الرؤية السابقة لواشنطن بضرورة مشاركة إيران في الحل السياسي لتهميش المتطرفين الإيرانيين.

#### الحل في الرياض وطهران

وعوما تختلف المواقف في طهران من المشاركة في اجتماع فينيا، لكن الارتياح هو السمة البارزة إلا لدى «المحافظين الجدد» الذين يرفضون أن يؤدي ذلك إلى مصالحة مع الرياض، بينما المعتدلون ومن خلفهم الإصلاحيون، يرونها فرصة لحوار إيراني سعودي وجها لوجه، وقيل في هذا السياق إن مسقط تحضر لاجتماع من هذا القبيل بعد إجتماع فيينا.يجمع إيرانيين وسعوديين، برعاية أمريكية روسية ودعم بريطاني أشار له وزير الخارجية فيليب هاموند في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية السعودي عادل

الإرهابية.

لكن الصحفية أقرت أن الظروف التي تمر بها كل من الدول المعارضة والمؤيدة للنظام السوري، أجبرتهم على المشاركة في إجتماع فيينا لعل وعسى أن يجدوا حلا سياسيا للأزمة السورية المتفاقمة من أجل إنهاء الصراع الدائر هناك».

#### ريبة

وتحت خيمة فيينا، ينظر بعض أصولبي إيران بريبة إلى إجتماع فيينا من زاوية أنه قد يوجد انفرجا في علاقات إيران الإقليمية، وهم يشككون في النوايا الأمريكية ويقولون إنه يهدف إلى إظهار مشاركة إيران كنوع من الإستسلام والمساومة، وعلى أنه لن التنازل مع أوليها في الحوار الإقليمي».

وقالت صحفية «إيران» التابعة لوكالة الأنباء الحكومية الخميس وكانت كتبت عدة مقالات سابقة دعت إلى تقارب إيراني سعودي: «شهد تدريجيا إعترافا رسميا

بمكانة إيران في المنطقة والحرك الذي ينشأ من الإحساس بالمسؤولية من قبل السياسة في إيران تجاه أزمات المنطقة الذي يمكن له أن يساعد في إنفراج الأزمة وخفض مستوى التحديات الأمنية وتغيير الأولويات الأمنية للدول المعنية بهذه الأزمة في المنطقة».

أما صحفية «جوان» المقربة من الحرس الثوري، وتشن حملات منظمة ضد السعودية، فقد اعتبرت عمرة إيران للمشاركة في فيينا شكلية بعد أسابيع قليلة من بدء الجيش السوري وحلفائه في تنفيذ عمليات ناجحة وتقديمهم في ساحة القتال ضد التنظيمات

عسكريا..ورغبة الأسد الشخصية.

#### الشيطان الأكبر

وأخيرا فإن إجتماع فيينا الذي شهد أيضاً مفاوضات إيرانية أمريكية مباشرة، يؤكد من جديد أن التعاون بين طهران وواشنطن بعد النووي سيستمر، وأن على «العرب» استئساخ لغة التفاوض والصوار مع طهران لحل الخلافات وإزالة بؤر الأزمات بدلا من قرع طول حرب إن وقعت تعم المنطقة بأسرها، وأن هذا التعاون الأمريكي الإيراني يأتي على الرغم من التصريحات التي تبدو متشدة من الطرفين الأمريكي والإيراني بعد الاتفاق النووي، خصوصا من الولي الفقيه آية الله علي خامنئي الذي أعلن الشهر الماضي رفضه أن تجري مفاوضات خارج إطار الملف النووي مع الأميركيين الذين «لا يخفون عداهم لإيران» وأصفا مرة جديدة الولايات المتحدة بأنها «الشيطان الأكبر، وقائلا: «لقد قبلنا التفاوض مع الولايات المتحدة حول المسألة النووية لأسباب محددة، ومفاوضونا أثبتوا أنهم على مستوى المسؤولية، لم نعط أدنا للتفاوض حول مواضيع أخرى ولن نقوم بذلك».

وبعد بضع أسابيع فقط على تلك التصريحات جاءت مشاركة إيران في إجتماع فيينا، وجها لوجه مع الأميركيين، لترسم للمنطقة ملامح خريطة جديدة، تبقى فيها إيران لاعبا في المنطقة بارادة دولية. فلماذا لا تصبح كذلك بحوار مباشر، ينزع قنبل حرب باردة، ويوقف حروبا بالوكالة، ويبني للأمن نظاما إقليميا بعيدا عن سباق التسلح والموت والدمار؟

وماذ لو تصالحت الرياض مع طهران!؟.



الكثير من التنازلات ولكن الأسال ضعيفة حتى الآن في تحقيق أي نتيجة، وبغض النظر عن بنود أي اتفاق محتمل في الشأن السوري من الناحية السياسية فقد خسرت الولايات المتحد بالفعل أكثر مما يمكن أن تكسبه من نتائج المفاوضات السياسية الحالية بمشاركة إيران وروسيا.

فإن هناك توقعات بهزيمة بشعة للخطوط الحمراء الروسية في المنطقة لأن الجميع يلعبون على رقعة شطرنج خاسرة تدعى الشرق الأوسط. طموحات إدارة أوباما على ما يبدو فيما يتعلق بدور سياسي روسي في سوريا لا تتجاوز إقناع موسكو لأسد بالتخلي عن السلطة مقابل

الإسلامية،لكي تقطع شوطا اطول نحو تأمين مكانة روسية في التسلسل الهرمي الجيو سياسي، ووفقا للتحليلات الأمريكية الهامسة في واشنطن فإن تحركات روسيا قد تتعثر بشكل جدي أمام تنظيم «الدولة» ، وكما سخر العالم من الخطوط الحمراء التي وضعها أوباما في سوريا بدون

ولكن هناك العديد من التحديات التي يمكن ان تعيق التقدم الروسي في سوريا فالهجوم العسكري الروسي ضمن لوبوتين بالفعل مقعدا على طاولة المفاوضات بغض النظر عن مستقبل الأسد ولكن، في الواقع، روسيا بحاجة لدعم من إيران لتحقيق ضربة قاضية ضد تنظيم «الدولة

ان بيت القصيد هو ضرورة وجود جميع الأطراف أصحاب المصلحة والمشاركة في العنور على حل.

وشرح ان دعوة إيران للمناقشات لا تغفل نقاط الضعف في علاقة إيران المستمرة مع النظام السوري ودعمها التواصل للمنظمات الإرهابية مثل حزب الله.

وإضافة إلى غضب السياسي في واشنطن مما يحدث، من المرجح ان تُوجج خطوات أوباما غضب الدول العربية مثل السعودية التي من المتوقع ان تشارك في المحادثات علما بأن البيت الأبيض قال أن أوباما تحدث مع العاهل السعودي الملك سلمان متعهدا بالحفاظ على «التعاون الوثيق» في سوريا.

وفي الواقع، فإن تزايد الغضب في واشنطن من سلوك إدارة أوباما تجاه إيران هو مؤشر واضح على استياء النخبة السياسية في العاصمة الأمريكية من استعداد أوباما للتماشي مع خطط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الشرق الأوسط فالبيت الأبيض لم يقف بوضوح في التمسرية حول المشروع السياسي الروسي في سوريا وجه موسكو بصلاية وامتنع عن التعليق عن المعلومات المتسربة حول المشروع السياسي الروسي في سوريا

بحجة انه لا يستند على موقف رسمي من موسكو، ولكن واشنطن بعيدا عن إدارة أوباما تعتقد أن الرئيس روسي بعد ضمه لشبه جزيرة القرم وتحويله للمشكلة في اوكرانيا إلى لغو فراع في الساحة الدولية قد تفرغ تماما الآن لممارسة

لعبة القوة المفضلة لديه وهي إعادة تشكيل الشرق الأوسط بدءا من التدخل العسكري في سوريا باستخدام عباءة الدبلوماسية وتحويل الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى مسرح شخصي ودعم الرئيس السوري عسكريا بصراحة عبر خطة واضحة وهكذا وفقا لما يعتقد ساسة واشنطن فان روسيا ستكون حرة جنبا إلى جانب إيران في فرض هيمنة اقليمية في جميع انحاء الشرق الأوسط، أما سوريا فماهي سوى خطوة أولى بالغة الأهمية لتحقيق هذا الهدف.

بوتين وفقا لأقوال الخبراء، في واشنطن مفكر جيوسراتيجي مخضرم ادرك ببراعة أن الأسد قد بدأ يفقد سلطته تماما بمعدل متسارع أمام الجماعات المتعددة على محمل الجذ أو الاحترام وفقا للوسط السياسي

**نيويورك**–«**القدس العربي**»:

**عبد الحميد صيام**

تابع العالم بشغف شديد لقاءات فيينا على مدى يومين والتي شاركت فيها نحو 17 دولة لبحث المسألة السورية والتفكير بشكل جماعي في إيجاد مخرج للوضع الذي وصل إلى طريق مسدود رغم دواثر ستيفان لورمي خضبة النجاة للنظام.

لقد ورطت الولايات نفسها وبطريقة ساذجة عندما أعلنت في بداية الأزمة السورية عن أن الهدف هو إسقاط نظام الأسد وأن أيامه معدودة. وروطت السعودية الولايات المتحدة بهذا الهدف الصعب حلحلة الوضع السوري الذي لم يعد يحتمل الانتظار مع تردي الأوضاع الإنسانية إلى درجة غير مسبوقة حيث وصل عدد من هم بحاجة إلى حماية ومساعدة نحو 13.5 مليون سوري، كما جاء في تقرير وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، ستيفن أو برايان يوم الثلاثاء الماضي.

جاء إلى فيينا اللاعبون الخمسة الكبار الذين يمكنهم مفتاح الحل في سوريا وهم الولايات المتحدة وإيران ومع السعودية السورية وبعد اكتشاف ورطتهم أرادوا أن اطراف المعادلة المؤثرة على الداخل السوري. وبدون توافق في الآراء بين هذه المجموعة، التي بشكل أو بآخر تحارب داخل سوريا بالوكالة، لا يمكن التوصل إلى حل. تقاسمت روسيا وأمريكا المسرح والأضواء مناصفة بل إن الكفة كانت راجحة لصالح الوزير الروسي سيرغي لافروف. كما أن حضور إيران رسمياً إلى الإجتماع وعلى مستوى وزير الخارجية اضاف بعدا إيجابيا جديدا للقاءات. لكن السؤال لماذا الآن؟ لماذا نشاهد الآن جدية أكثر وإخراطا أكثر في العملية السياسية التي بدأت تتبلور معالمها شيئا فشيئا؟ السبب بكل بساطة هو التدخل العسكري الروسي بكثافة في سوريا. جاء التدخل الروسي ليقتذ الجميع من ورطهم ويرمي لكل واحد منهم طوق نجاة ليصل إلى بر الأمان قبل غرق المركب بجمع من فيه. ولنوضح ما هي أزمة كل طرف

وكيف كان التدخل الروسي جسر العبور إلى النجاة؟

وصل النظام السوري قبل التدخل الروسي إلى مرحلة الضعف المتنامي والاقتراب من الانهيار. لم يعد يسيطر إلا على نحو ٥% من الأراضي السورية ومعنويات الجيش بدأت تتآكل والقدره على تجنيد الآلاف لم تعد ممكنة وأصبح الموت غرقا أحد أهم أحلام السوريين.

التنظيمات الإرهابية بدأت تقترب من العاصمة والتفجيرات والقذائف تنهمر على الأحياء القريبة من دمشق كما أن تراجع إندفاع حزب الله في خوض المعارك وحسمها بعد دفنه لمزيد من القتلى وتموضعه المباشر أمام جماعات لا تخشى من القتال أو الموت بل إن الموت بالنسبة لها مطلب

محبب إستجالا للقاء السبعين حورية. الدعم الاقتصادي الإيراني مشاغلا الكبرى بعد توقيع الاتفاق النووي مع الدول الغربية وجل إهتمامها في إعادة تأهيل نفسها جزءا من النظام العالمي إن لم يكن سياسيا فليكن اقتصاديا. التدخل الروسي جاء في الوقت المناسب لورمي خضبة النجاة للنظام.

أما تركيا ففي ورطة أصعب على الصعيدين الداخلي والخارجي. وكانت الانتخابات الأخيرة في حزيران/يونيو الماضي بمثابة إستفتاء على قيادة حزب العدالة والتنمية للبلاد وكثير من الأتراك يعتبرون أن أردوغان ورطهم في حربين خاسرتين واحدة مع سوريا وواحدة مع الأكراد.

بالنسبة لإيران فهي تريد أن تعود إلى المسرح الدولي بعد سنوات العزلة أيضا وتبحث عن دور يلقي بها كقوة رئيسية في منطقة الشرق

السعودية وأضحا مثل زيارة وزير خارجية عمان لدمشق ولقاء الأسد الإثنين الماضي والتقارب العماني القطري مع إيران والتزام الكويت موقفا محايدا وتركيز جهودها على الناحية الإنسانية. إنن من مصلحة السعودية أن يحسم الصراع في سوريا سياسيا ولعل التقارب الروسي السعودي يصب في هذا الاتجاه.

فتححت اجتماعات فيينا طريق الحل. وكما قالت فريدريكا موغريني، مفضضة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، أن هناك أرضية مشتركة بين المجتمعين في فيينا لإستئناف الحوار بعد أسبوعين. ويحث المجتمعون كافة الأمور بما فيها مصير الرئيس بشار الأسد. ويبدو من بين السطور أن الأفكار المشتركة تدور حول النقاط التالية:

– تبدأ العملية السياسية بوقت شامل لإطلاق النار إلا في مواجهة تنظيم الدولة الدولة.

– تجري عملية إغاثة إنسانية عاجلة وفك الحصار عن المناطق المحرولة وخاصة في دير الزور.

– تقوم القوى الفاعلة الخمس بتنظيم سلسلة اجتماعات لكافة القوى السورية بما فيها النظام وما يسمى بالمعارضة الوطنية أو الليبرالية باستبعاد تام للتنظيمات الإرهابية.

– بعد الاتفاق بين الأطراف السورية وبرعاية دولية تبدأ الفترة الانتقالية ومدتها ستة شهور كمرحلة إنتقالية يتم التحضير فيها لانتخابات تشريعية وبرلمانية.

– يشرف على الانتخابات مراقبون دوليون لضمان الشفافية

والحيادية والمهنية والسلمية

وضمن عدم إنتاج الماضي أو

السماح لأجهزة الأمن في الدولة أن

تركب نتائج الانتخابات كما تنشاء.

– يشكل الحزب أو الأحزاب

## التدخل الروسي العسكري في سوريا؛ قارب نجاة لإنقاذ الجميع

الفائزة حكومة المستقبل وقد لا يكون للأسد دور فيها خاصة إذا عزف الناس بجديّة عن انتخاب حزب البعث.

– تقوم الأمم المتحدة بنشر قوات مراقبة وقف إطلاق النار والإشراف على عودة اللاجئين والمهجّرين وستعمل الدول جميعها على مشاريع الإنشاء وإعادة البناء.

مشروع سلام قيد البحث لم تكتمل عناصره بعد لكن هناك مرونة أكيدة من كافة الأطراف بمن فيهم الطرفان الخليفتان الإيراني والروسي على قبول أن تكون سوريا المستقبل بدون عائلة الأسد إذا ما احتكم الشعب السوري للصندوق دون تزوير أو تخريف.

يبدو أن النظام إستشعر بشيء من القلق فأرسل طائراته إلى بلدة دوما والوزراء مجتمعون في فيينا فخلفت وراءها عشرات القتلى والجرحى كرسالة بليغة للمؤتمّر والمؤتمّرين.

## الحرب الروسية في سوريا؛ عندما ينتهي الهوكلاء الخارجيون

## من التنافس تسكت أفواه المدافع

الأمريكية في سوريا بطريقة أدت لإستقالة المفوض الخاص للتحالف الجنرال جون ألن الذي لم يستطع التأثير على قرارات العسكريين ولم يكن قادرا على تفسير التحركات الروسية والتدخل بشكل عام (نيويورك تايمز 2015/10/26). ولا يمكن التقليل من أهمية ما يقوله الغربيون ولكن هناك فهما أو سوء فهم متعدد لتاريخ العلاقة الروسية أو السوفيتية مع سوريا والتي تمتد لثقود. فدمشق ليست آخر منطقة للتأثير الروسي في المنطقة فقط بل وظلت في عز الحرب والجماعة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وما قدمه الكرملين من مبادرة النقاط التسع التي حملها سيرغي لافروف إلى مؤتمّر فيينا الذي انعقد يوم الجمعة 2015/10/30 إلا أن تعامل الغرب مع القرار الروسي ظل من خلال مفهوم الحرب الباردة والحرب بالوكالة الدائرة على أرض سوريا. فقد راهن الرئيس الأمريكي باراك أوباما على غوص بوتين في وحل الحرب السورية وحذر من مخاطر عرض العصابات الروسية، كما حذر المعلقون وخبراء «ثينك تانك» من أفغانستان جديدة في سوريا ومن جديد حول ضعف وتشتت الاستراتيجية

حيث جرى استحضار الهزيمة السوفيتية هناك في ثمانينيات القرن الماضي. وهو ما عادت مفضضة الشؤون الخارجية في الإتحاد الأوروبي فريدريكا موغريني للتذكير به يوم الأربعاء 2015/10/28. فقد ظلت أوباهة ما يقوله الأوسط وللبحار الدافئة. وعليه فقد عاد الروس من جديد لممارسة تأثيرهم في المنطقة. وتزامن هذا مع تراجع للتأثير الأمريكي حيث بادرت موسكو ملأ الفراغ. وبعيدا عن الوثائق التاريخية لا يمكن لروسيا حل المعضلة السورية وحدها، فهي أعقد من أن تصدّى لها دولة يعينها ولهذا كان الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر واضحا في أن تصدّى لها دولة يعينها ولهذا كان الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر واضحا في أن رحيل النظام بدون بديل مقنع يعني تسلم الحرب أمريكية مع كل من روسيا وإيران. كما تنظميل الدولة الإسلامية والجماعات الجهادية للحكم في دمشق. وهو خيار يرفضه كل اللابعين الخارجيين في المسألة السورية.

ومع كل هذه المحاذير فالغرب لديه مشكلة مع روسيا ومصداقيتها. فقد يكون بوتين يطرح أفكارا مهمة لكن تصرفاته تقول العكس وسجله واضح في أوكرانيا وفي القرم. ومع أنه جاء للأمم المتحدة باحثا عن تحالف مع أمريكا ضد تنظيم الدولة الإسلامية إلا أنه كان يحشد قواته في سوريا وبدأ القصف بعد لقاؤه أوباما في نيويورك. بل وأغضب الأمريكين عندما استهدفت جماعات تتلقى الدعم منهم.

وآثار حنق الأوروبيين الذين خافوا من موجات لجزء جديدة تقف على أبوابهم. ومن هنا تعامل عدد من المعلقين مع المبادرة الروسية باعتبارها خديعة. ومطالب ديفيد غارنر بمقال بـ «فايننشال تايمز» (2015/10/28) امتحان نوايا بوتين أولا قبل المضي معه في لعبته. فعليه التوقف عن ضرب المعارضة السورية المعتدلة أولا وأن يوجه مقاتلاته ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، وعاصمة ما تدعى الخلافة.

الرفقة وعليه الحفاظ على وحدة سوريا بدلا من تعزيز وجود الأسد على ما ستبقي من الدولة السورية في دويلة تحكم مناطق العلويين فقط. مما يعني تفكيك سوريا. وتحتاج روسيا وحلفاؤها الإيرانيون تحقيق انتصار كبير، في الرقة ربما حتى يحقق التدخل الروسي أهدافه المنشودة وهي الحفاظ على الأسد أو الدولة السورية وحماية مصالح الكرملين في المنطقة العربية.

ويدون هذا فقد يكون للعملية العسكرية آثارا غير مباشرة من ناحية فتح الباب أمام القوى الإنتفضالية في سوريا من الأكراد والعلويين وغيرهم وتأكيد حالة الإنقسام. يعرف بوتين أن الطيران وحده لا يكفي لهزيمة الجهاديين. ويعرف أن مصالح موسكو وطهران وإن تلاققت على حماية النظام إلا أن إيران لن ترضى بالصيغة التي يحاول الروس ترويجها وهي تعيين فاروق الشرع، ليقود المرحلة الإنتقالية ضد بعضهم البعض فكلًا من الشرع وطلاس لا يحفظان بقول من السنة نظرا لعلاقتها الطويلة مع الأسد. وعليه فلن تضحي إيران بجنودها من أجل السماح لهذين الشخصين ومعها إيران نجحتا في وضع خط أحمر تحت عبارة مصير الأسد على الأقل في الوقت الحالي. مع أن الولايات المتحدة لم تكن جادة بمساعيها للإطاحة بالنظام. فقد توفرت لها فرصة ذهبية عام 2013 كي تعاقب الأسد على ضرب شعبه بعد استخدامه السلاح الكيميائي تنته.

ووصل عدد الضحايا إلى أكثر من 30.000

سوري وملايين المشردين. فلم تكن أمريكا الواعية للظرف الجيوسياسي تزيد اقتفال الإطاحة بالأسد. وهو ما التفتت إليه صحيفة «نيويورك تايمز» (2015/10/28) في ردھا على دعامة التدخل العسكري وتحذيرھا من مغبة التصعيد العسكري الذي قد يؤدي لقوات أمريكية على الأرض. فالإطاحة بالأسد الجرم وإن كانت مغرية إلا أن تداعياتھا كارثية من ناحية انهيار الدولة السورية وإمكانية إنذاع حرب أمريكية مع كل من روسيا وإيران. كما تنظميل الدولة الإسلامية والجماعات الجهادية للحكم في دمشق. وهو خيار يرفضه كل اللابعين الخارجيين في المسألة السورية.

##### شكوك

ومع كل هذه المحاذير فالغرب لديه مشكلة مع روسيا ومصداقيتها. فقد يكون بوتين يطرح أفكارا مهمة لكن تصرفاته تقول العكس وسجله واضح في أوكرانيا وفي القرم. ومع أنه جاء للأمم المتحدة باحثا عن تحالف مع أمريكا ضد تنظيم الدولة الإسلامية إلا أنه كان يحشد قواته في سوريا وبدأ القصف بعد لقاؤه أوباما في نيويورك. بل وأغضب الأمريكين عندما استهدفت جماعات تتلقى الدعم منهم.

##### اللابعون من الخارج

وفي تشخيصه للأزمة السورية يرى كارتر أن المشكلة ليست في الفضائل السورية ولكن في الدول الكبرى التي يمنعها كبرها عن التحالف معا. وبخلاف هذه فقد أثبتت السنوات الماضية أن النظام قد يتفاوض مع المعارضة حالة وجد أن هناك فرصة لتحقيق مكاسب محلية. ووافق مع المعارضة على سلسلة من لوقف إطلاق النار في حمص ودمشق وحلب حيث تحدث مع المعارضة مباشرة أو عبر وسطاء. وتزامن التدخل الروسي مع وقف إطلاق النار توصل إليه الإيرانيون مع المعارضة في الزبداني وقرى في إدلب. وانهار الإلتاق مع بدء الغارات الجوية التي استهدفت قوات المعارضة حيث لم يفرق الروس بين معارضة جهادية وغير جهادية ووضعهم جميعا في سلة الإرهابيين. كل هذا يعني أن ما يغذي الحرب الأهلية في سوريا هي الأطراف الخارجية التي تحاول أن تحمي مصالحها. وعندما يقول حسين أمير عبد اللهيان نائب وزير الخارجية الإيراني لصحيفة «الغارديان» (2015/10/22) إن بلاده لا تعمل على تأييد الأسد في الحكم وأن دوره مهم ولكن الخيار في يد السوريين ليختاروا من يريدون فهو بجانب الحقيقة لأن غالبية الشعب السوري ترى في الأسد مجرما وفاقدا شرعيتة. ومن المفارقة أن يجتمع الفرقاء الخارجيين في فيينا ويغيب عنها قادة المعارضة والنظام وهما الطرفان الرئيسيان في الحل. ويبدو أن فشل السوريين بالتوصل إلى أرضية مشتركة دفع بالقرى الكبرى للتحاور نيابة عنهم. ومشكلة هذه القوى أنها تتحاور وتتحدث بلغة السلاح.

موسكو نفوذها هناك في السبعينيات وأكدت على وجودها في وقت قررت مصر السادات التوجه نحو الغرب وطرد الخبراء الروس. وتؤكد وثيقة أخرى أعدھا دبلوماسيون ورجال استخبارات بريطانيون الأمر. وجرى تداول الوثيقة بين مسؤولي حكومة هارولد ماكيملان في عام 1957 ولو استبدلنا الأسماء والتواريخ لصدقت الوثيقة على تحرك بوتين الجديد. وجاء فيها أن الإتحاد السوفييتي «ستيعامل مع الإطاحة



سوري يسير بين منازل تم تدميرها الطيران الروسي في منطقة حلب

## حوار

### د. تحسين الشихلي حول البرنامج النووي العراقي:

## قصفته إسرائيل والتحالف الأمريكي.. فماذا تبقى من عقوله العلمية؟



د. تحسين الشبخلي

##### صادق الطائي

أخيرا اعتذر توني بلير، جاء ذلك في مقابلة حصرية لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق مع قناة «CNN» الأمريكية، حيث قال: «استطيع القول أنني أعتذر عن الأخطاء وعن حقيقة أن المعلومات الاستخبارية التي تلقيناها كانت خاطئة، وحتى مع استخدام النظام العراقي السابق للأسلحة الكيميائية ضد شعبه وضد آخرين، إلا أن ما ظننا أنه يمتلكه لم يكن موجودا بالصورة التي توقعناها. تصريح بلير أعاد فتح ملفات كذبة أسلحة الدمار الشامل التي كان العراق يمتلكها عشية الحرب التي شنتها عليه الولايات المتحدة وبريطانيا عام 2003 مستخدمة زريعة أسلحة الدمار الشامل للاطاحة بنظامه معتبره مارقا عن قوانين النظام الدولي الجديد الذي رأى النور بعد الحرب الباردة، لذلك حاولنا أن نتعرف على قصة البرنامج النووي العراقي الذي مثل جزءا مهما من) منظومة أسلحة الدمار الشامل) التي كان العراق يسعى لإمتلاكها مع أحد الباحثين والعلماء الذين شاركوا في صناعة البرنامج النووي العراقي وهو الدكتور تحسين الشبخلي.

الدكتور تحسين الشبخلي حاصل على شهادة دكتوراه دولة في المعلوماتية (هندسة البرامجيات ) من جامعة غرب بريتانى- فرنسا عام 1985. عمل في مجال تكنولوجيا المعلومات منذ عام 1975، ثم باحثاً في البرنامج العلمي العراقي في منظمة الطاقة الذرية، وبعد حرب الخليج عام 1991 التي أدت إلى تدمير البرنامج النووي العراقي انتقل للعمل استاذاً في الجامعة التكنولوجية وجامعة صدام قبل ان تتحول إلى جامعة النهرين ومعهد الدراسات العليا للمعلوماية.

- إذا أردنا ان نحكي قصة البرنامج النووي العراقي فمن أين نبدأ؟

● في البدء أفضل استخدام اسم (البرنامج العلمي العراقي) وقد كان البرنامج النووي جزءاً من هذا البرنامج العلمي، لان هنالك حلقات متصلة في أكثر من مجال، والبدائية الحقيقية كانت في منتصف الخمسينيات عندما كان العراق عضوا في حلف بغداد المدعوم من الغرب، وبعد ان ذهل العالم من تعجيز قببليتي هيروشيما وناغازاكي في اليابان، سعت الولايات المتحدة إلى نشر «برنامج الذرة من أجل السلام» الذي طرحه حينها الرئيس الأمريكي ايزنهاور، وفي هذا الاطار كان من المقرر إرسال مفاعل نووي صغير بقدرة 5 ميغاواط للاغراض البحثية للعراق، لكن حصول ثورة 14 تموز 1958 غير من توجهات الولايات المتحدة بعد ان كان المفاعل في طور الشحن للعراق وتقرر إرساله بدلا عن العراق إلى إيران وفعلا تم تنصيبه في

بقدرة 2 ميغاواط لاغراض الأبحاث تم تطويره بعد ذلك ليصبح بقدرة 5 ميغاواط، وكان العراق يعتمد كليا على الاتحاد السوفيتي في تزويده بالوقود الذري وتحت اشراف منظمة الطاقة الذرية الدولية تم انجاز تنصيب المفاعل الروسي الذي اطلق عليه اسم 14 تموز تيمنا باسم الثورة وابتدأ العمل عام 1967 وبذلك أصبحت هنالك أرضية عملية للقيام بابحاث كانت منصبة على تطوير بحوث الزراعة والبايولوجيا وإنتاج النظائر المشعة للأغراض الطبية كيدبل عما كان يستورده العراق من بريطانيا في هذا المجال. ففي مجال الزراعة تم العمل على بحوث الحنطة المعفرة لزيادة إنتاج العراق من الحبوب، وفي مجال البايولوجيا تم تطوير لقاح نيوكاسل للطيور لزيادة الثروة الحيوانية. ولم تكن هنالك أي فكرة لاستخلاص البلوتونيوم لاغراض عسكرية إذ كانت الجهود منصبة على التطوير العلمي، وقد اطلعت على بحوث في مكتبة الطاقة الذرية في مجالات عدة في تطوير استخدامات سلمية للطاقة الذرية من تلك الفترة.

المرحلة الثانية من البرنامج العلمي العراقي كانت بعد 1973 وكان هنالك جهد متميز لشخص لعب دورا كبيرا هو الدكتورعبد الرزاق الهاشمي الذي سعى إلى العمل على ما عرف بنقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة، ومع تأميم حصص شركات البترول العاملة في العراق وارتفاع أسعار البترول العالمية حصلت وفرة مالية كبيرة في مدخولات العراق، ابتدا التفكير جديا في هذا المضمار عبر تخصيص نصف مليار دولار لهذا المشروع، عبر ما عرف بمجلس سياسات البحث العلمي المنصبة على خلق نهضة علمية في العراق، وهذه مرحلة مهمة من البرنامج العلمي، إذ انها لا تقوم على شراء معدات أو تقنيات وتنصيبها في العراق فقط، أو كان هذا الجزء الأسهل من البرنامج اما الجزء الأهم فهو خلق واعداد وتدريب جيل من الباحثين والعلماء القادرين على التعامل مع التقنيات الحديثة وامكانية التعامل معها وتطويرها في شتى المجالات العملية التي

يحتاجها العراق، وكان القرار السياسي في الانفتاح على الغرب عبر شراء المعلومات والمعدات وإرسال البعثات في مختلف التخصصات مثل الكيمياء والفيزياء والزراعة والري والطب وغيرها لتدريب الكوادر العلمية وتجميع القدرات فيما عرف بمنظمة الطاقة الذرية العراقية.

○في هذه المرحلة هل كان للقرار السياسي البديل العلي في اتخاذ القرارات وخصوصا مع وجود صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في رئاسة منظمة الطاقة الذرية العراقية، كيف ترى ذلك؟
● لكن واضحين في هذه المسألة. القيادة السياسية كانت تسعى وتضع الخطط لخلق نهضة علمية في العراق عبر الجامعات ومراكز الأبحاث والتخطيط، هذا كان دور المؤسسة السياسية وما عدا ذلك كان الدور الأهم للعلماء والباحثين المتعشقين لتطوير بلدهم وتطبيق ما تعلموه في بعثاتهم التي أرسلوا لها في الغرب، أما كون صدام حسين على رأس المنظمة فهو

اجراء عادي لان أغلب دول العالم كان من يشرف على برامجها النووية هو الشخص الثاني في هرم السلطة السياسية، كان يكون نائب الرئيس أو رئيس الوزراء وهكذا، ولكن شخصا طموحا مثل صدام حسين بالتأكيد كان له دور مؤثر في تحجيل الدفع في تطوير البرنامج العلمي، وقد فتحت قنوات علمية مهمة في هذه الحقبة مع ايطاليا وفرنسا التي كانت تصدر تقنيات حديثة إلى مختلف دول العالم الثالث مثل إيران وباكستان وإسرائيل وغيرها من الدول الصغيرة الساعية للدخول مضمار البرنامج الذري السلمي، وفعلا تم الاتحاق عام 1976 مع فرنسا ووقع صدام حسين وجاك شيراك عقدا لشراء العراق لمفاعل نووي فرنسي (وقد كانا هما الاثنان في منصب الرجل الثاني كل في دولته)،العقد نص على تزويد العراق بمفاعل شبيه بمفاعل كان موجودا في فرنسا معروف باسم اوزيراس،

فكان المفاعل الذي سيصدر إلى العراق باسم (اوزيراك ) وهو بطاقة 70 ميغاواط عرف في العراق باسم مفاعل (تموز) وكان ملحقا معه مفاعل صغير لاغراض البحث بقدرة نصف

ميغاواط ويستخدم كمفاعل تجريبي للمفاعل الكبير ومختبرات مكملة لعمل المفاعل الكبير، ولم يكن العراق يفكر ان يعمل على برنامج تأميم حصص شركات البترول العاملة في العراق وارتفاع أسعار البترول العالمية حصلت وفرة مالية كبيرة في مدخولات العراق، ابتدا التفكير جديا في هذا المضمار عبر تخصيص نصف مليار دولار لهذا المشروع، عبر ما عرف بمجلس سياسات البحث العلمي المنصبة على خلق نهضة علمية في العراق، وهذه مرحلة مهمة من البرنامج العلمي، إذ انها لا تقوم على شراء معدات أو تقنيات وتنصيبها في العراق فقط، أو كان هذا الجزء الأسهل من البرنامج اما الجزء الأهم فهو خلق واعداد وتدريب جيل من الباحثين والعلماء القادرين على التعامل مع التقنيات الحديثة وامكانية التعامل معها وتطويرها في شتى المجالات العملية التي

يحتاجها العراق، وكان القرار السياسي في الانفتاح على الغرب عبر شراء المعلومات والمعدات وإرسال البعثات في مختلف التخصصات مثل الكيمياء والفيزياء والزراعة والري والطب وغيرها لتدريب الكوادر العلمية وتجميع القدرات فيما عرف بمنظمة الطاقة الذرية العراقية.

○في هذه المرحلة هل كان للقرار السياسي البديل العلي في اتخاذ القرارات وخصوصا مع وجود صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في رئاسة منظمة الطاقة الذرية العراقية، كيف ترى ذلك؟

● لكن واضحين في هذه المسألة. القيادة السياسية كانت تسعى وتضع الخطط لخلق نهضة علمية في العراق عبر الجامعات ومراكز الأبحاث والتخطيط، هذا كان دور المؤسسة السياسية وما عدا ذلك كان الدور الأهم للعلماء والباحثين المتعشقين لتطوير بلدهم وتطبيق ما تعلموه في بعثاتهم التي أرسلوا لها في الغرب، أما كون صدام حسين على رأس المنظمة فهو

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437 هـ

عدم وضوح في الرؤية في هذا الخصوص، واقترح البعض إيجاد بدائل دولية غير فرنسية للحصول على مفاعل جديد، وطرحت ايطاليا بديلا عن فرنسا، إذ كان العراق قد استورد مفاعلا بحثيا صغيرا من إيطاليا عام 1978، لكن الغرب عموما كان متحفظ تجاه منح العراق تكنولوجيا متطورة، وكأني بفرنسا قد تنفست الصعداء بعد الضربة الإسرائيلية وانهاء حالة اللقق التي يعيشها الغرب من إمتلاك بلد مثل العراق لهكذا نوع من التكتولوجيا.

وبذلك لم يعد أمام العلماء والباحثين العراقيين إلا اللجوء إلى التكنولوجيا البديلة التي كانت أديباتها متوفرة لكونها أصبحت قديمة من الخمسينيات أو الستينيات، وقد تمثل خيار الباحثين العراقيين في خطين أساسيين الأول هو التخصيب بالطريقة الكهرومغناطيسية (EMIS) وهي طريقة معروفة استخدمتها الولايات المتحدة في برنامج مهنات لإنتاج القنابل النووية الأولى التي استعملتها في الحرب العالمية الثانية في ضرب اليابان في 6 اب/اغسطس 1945، التي استعملتها على نتائج سريعة في مجال عمل البرنامج العراقي عبر تليل الصعوبات التي قد يواجهها المشروع، لكن شخصية مثل حسين كامل غير عارفة بالماهية العلمية لما يدور كان يضغط على العاملين معه للحصول على تصريحات حتى وان كانت غير دقيقة ليقدمها للزراعة والطب والبايولوجيا معلنا أمام اللجان الدولية، أما الخطان الجديدان فكانا ضمن إطار السرية في البرنامج العراقي، وكان العمل عليهما يتم بالاعتماد على الجهود العراقية وشراء ما تحتاجه من مواد من السوق العالمية المفتوحة، أي شراء مواد خام يتم تصنيعها بسرية في العراق بجهود فنية عراقية، لكن كانت الفترة الممتدة من 1987 إلى 1990 هي الفترة العصبية التي صارع فيها الباحثون

الزمن للوصول إلى نتائج ملموسة. وللأمانة يجب ان نقول ان العراق لم يصل إلى انتاج كمي من اليورانيوم عالي التخصيب الذي يمكن ان يستعمل لاغراض عسكرية لكنه كان يسعى في هذا الاتجاه، كذلك لم يكن العراق يمتلك تكنولوجيا المعالجة العسكرية لصنع رؤوس نووية أو صواريخ تحمل ما ينتج وكانت أيضا هنالك بحوث في هذا الاتجاه، وكل ذلك كان مخفيا عن انظار منظمة الطاقة الدولية.

وكان هنالك صراع آخر يجب الإشارة إليه بين مؤسسات التصنيع العسكري التي كان يشرف عليها حينها صهر الرئيس العراقي الفريق حسين كامل وعلماء الطاقة الذرية، حتى كان القرار عام 1987 بضم المشروع العسكري، وأصبح الدكتور جعفر ضياء جعفر الكهرومغناطيسية (EMIS) وهي طريقة معه تحت إمرة حسين كامل. الغرض من هذا القرار كان تسهيل التواصل بين الجهتين وتعجيل الحصول على نتائج سريعة في مجال عمل البرنامج العراقي عبر تليل الصعوبات التي قد يواجهها المشروع، لكن شخصية مثل حسين كامل غير عارفة بالماهية العلمية لما يدور كان يضغط على العاملين معه للحصول على تصريحات حتى وان كانت غير دقيقة ليقدمها للزراعة والطب والبايولوجيا معلنا أمام اللجان الدولية، أما الخطان الجديدان فكانا ضمن إطار السرية في البرنامج العراقي، وكان العمل عليهما يتم بالاعتماد على الجهود العراقية وشراء ما تحتاجه من مواد من السوق العالمية المفتوحة، أي شراء مواد خام يتم تصنيعها بسرية في العراق بجهود فنية عراقية، لكن كانت الفترة الممتدة من 1987 إلى 1990 هي الفترة العصبية التي صارع فيها الباحثون

○الماذي حصل أثناء غارات التحالف وما هي الآلية التي تعاملتم عبرها مع المفتشين الدوليين بعد ذلك؟

● الحقيقة الثابتة التي يجب ان تقال ان البرنامج النووي العراقي قد تم تدمير أغلب بناه في الغارات التي شنتها قوات التحالف في كانون الثاني/يناير 1991.لكن القرارات العلمية من علماء وابحات كانت ما تزال في حوزة العراق. وبعد صدور القراررقم 786 في نيسان/ابريل 1991 والذي وافقت عليه الحكومة العراقية، وبموجب هذا القرار فإن تدمير كافة أسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان يتم بعمرقة الوكالة الدولية للطاقة الذرية عبر إرسال لجان تفتيش، وكان علماء وفنيو الطاقة الذرية لديهم تعليمات من حسين كامل باخفاء المعلومات عن المفتشين وعدم التعاون معهم وإيجاد أماكن بديلة للوثائق وإخفاء أجزاء من بقايا المشروع النووي العراقي، وقد تمت مناقلة وإخفاء العديد من المعدات والوثائق. وتعميل الحصول على نتائج سريعة في مجال عمل البرنامج العراقي عبر تليل الصعوبات التي اطالت أمد الحصار على العراق لان المفتشين في كل مرة كانوا يعثرون فيها على معلومات كان العراق يخفيها كانت تزيد عدم ثقتهم بالعراق، بل قام عدد من العاملين بتدمير جزء من معدات البرنامج النووي العراقي بناء على أوامر تلقوها من حسين كامل في صحراء غرب العراق دون إشراف المفتشين، وعندما حان موعد الكشف عن هذه المعدات بعد ذلك لم يكن هنالك امكانية لاقناع المفتشين ان العراق قد دمرها وبالتالي دخلنا في لعبة القط والغار مع المنظمة الدولية دون ان نستطيع إثبات حسن النوايا، واستمرت الحالة حتى هروب حسين كامل إلى الأردن على إثر الخلاف الذي نشب بينه وبين القيادة العراقية، وهنا والمفاعل الإيطالي).

كانت تعليمات القيادة السياسية للعاملين في البرنامج العراقي واضحة، ان اكتشفوا كل شيء للمفتشين حتى لا تكون هنالك أوراق ضغط قد يمتلكها حسين كامل في منفاه قد تضر العراق، لكن هذا الأمر كان متأخرا بعد ان فقدت الثقة بيننا وبين المفتشين ودخل العراق في دوامة الكشف عما يمتلك من قدرات ومهما كشفنا لهم كانوا يطالبون باكثر قد يكون مخفيا.

○ هل كان المفتشون على علم بكل البرنامج النووي العراقي عندما ابتدأوا عملهم؟

● لا طبعاً، لقد كان خط الفصل بالترد تمت تصفية عدد من العلماء العراقيين حتى من كان منهم قد انتقل إلى المؤسسات الاكاديمية في الجامعات العراقية، وكما يعلم الجميع ان العراق بعد 2003 أصبح ساحة مفتوحة لجهات عديدة اقليمية ودولية لها اجندات مختلفة له بقدراتنا الذاتية. كما ان عددا من المنشآت السائدة لمشروع الفصل الكهرومغناطيسي مثل مصنع الربيع الميكانيكي ومصنع الزوراء لإنتاج معدات السيطرة الالكترونية لم يكن معروفا للمفتشين، وكل هذه المواقع نجت من الكشف، وتم الكشف عنها للمفتشين بعد ذلك وتم تدميرها بالاتفاق بين العراق وبين لجنة اليونسكوم (UNSCOM) لكن كما قلت لك ان السنوات الاربع الأولى من تعاطي منتمسي البرنامج العراقي مع المفتشين قد اتسمت بالمخاتلة وعدم الشفافية مما انعكس سلبا بعد ذلك على علاقة العراق بالمنظمة الأممية وهذا ما أخر أو سمح للغرب بالمعاظلة برفع العقوبات عن العراق.

○ لقد دمر البرنامج العراقي الواعد عبر قصف طائرات التحالف أو بأشراف المفتشين الدوليين بعد ذلك، لكن ماذا حل بالعقول

Volume 27 - Issue 8273 Sunday 1 November 2015

### 15 حوار

العراقية التي انجزت البرنامج النووي العراقي؟

● الحقيقة لقد كانت الضغوط هائلة على علماء وباحثي وفنبي البرنامج النووي العراقي، فهم مضطرون للعمل في بلد تحت الحصار وهم يرون حلمهم بالوصول إلى بلد متقدم يتحطم أمام أنظارهم، بالإضافة إلى معاناتهم ويلات الحصار في الداخل أو التهديد لمن استطاع الهرب منهم إلى الخارج إذ ربما كانوا اهدافا للعديد من الجهات خارج العراق. وبقي الحال على ما هو عليه حتى الغزو الأمريكي وسقوط النظام السابق، إذ تمت تصفية عدد من العلماء العراقيين حتى من كان منهم قد انتقل إلى المؤسسات الاكاديمية في الجامعات العراقية، وكما يعلم الجميع ان العراق بعد 2003 أصبح ساحة مفتوحة لجهات عديدة اقليمية ودولية لها اجندات مختلفة له بقدراتنا الذاتية. كما ان عددا من المنشآت السائدة لمشروع الفصل الكهرومغناطيسي مثل مصنع الربيع الميكانيكي ومصنع الزوراء لإنتاج معدات السيطرة الالكترونية لم يكن معروفا للمفتشين، وكل هذه المواقع نجت من الكشف، وتم تدميرها بالاتفاق بين العراق وبين لجنة اليونسكوم (UNSCOM) لكن كما قلت لك ان السنوات الاربع الأولى من تعاطي منتمسي البرنامج العراقي مع المفتشين قد اتسمت بالمخاتلة وعدم الشفافية مما انعكس سلبا بعد ذلك على علاقة العراق بالمنظمة الأممية وهذا ما أخر أو سمح للغرب بالمعاظلة برفع العقوبات عن العراق.

### تفاجأ المفتشون

### بما كنا قد توصلنا

### اليه بقدراتنا الذاتية



مفتشو اسلحة نووية قرب بغداد

# حريات

**رئيسة الرابطة الديمقراطية لحقوق النساء: لا يجوز أن نخسر ابنة بيت أبيها بعد موته**

## المطالبة بحق المناصفة بين الرجل والمرأة تشعل الشارع في المغرب

**الرباط ـ «القدس العربي»:**

**فاطمة بو غننور**

أصدر المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) في تقريره حول موضوع المساواة والمناصفة في المغرب توصيات بتعديل مدونة الأسرة بمنح المرأة حقوقًا

متساوية مع الرجل، فيما يتعلق بانعقاد الزواج وفسخه، والعلاقة مع الأطفال، وفي مجال الإرث. التصريح شكل شرارة نقاش وجدل بين مختلف مكونات المجتمع المدني دينية ومدنية ومن على منصات مواقع التواصل الاجتماعي وبين كل أطراف المجتمع المغربي. إذ أعلن المجلس العلمي الأعلى

وهذه ليست المرة الأولى في المغرب التي يؤثر فيها موضوع أحكام الإرث جدلا، حيث قال قبل سنتين الأمين العام للاتحاد

الاشتراكي للقوات الشعبية إدريس لشكر بضرورة تجديد نظام الأحكام المتعلقة بالإرث نحو المناصفة التامة بين الرجل والمرأة وهو ما جر عليه حينها وإبلا من الانتقادات، إذ أعلن المجلس العلمي الأعلى أنه أحكام قطعية لا تجديد فيها مع وجود النص كما هو مقرر في القاعدة الأصولية الفقهية عند علماء الشريعة. كما تبنت المطلب نفسه توجهات يسارية وأيضا فعاليات من المجتمع المدني ومن ضمنها الرابطة الديمقراطية لحقوق النساء في المغرب. وقالت فوزية العسولي رئيسة الرابطة في لقاء خاص مع «القدس

وشاركت الزوجة في بنائه بما في ذلك الأثاث والغراش الذي يقسم بالنصف، وهنا تتساءل: هل هذا عدل؟

وسردت قصصا وملفات تتوصل بها الرابطة عبر مراكزها المنتشرة في أنحاء المغرب تعكس بجلاء أهمية طرح الموضوع للنقاش وتقول «أتذكر حادثة فتاة في الدار البيضاء وهي حالة واحدة فقط ضمن حالات كثيرة توفي والدها وترك لها ولوالدها شقة كانت قد اشترتت بتعاون مع الزوجة التي تعمل. لكن بعد وفاة الأب جاء العم وابنه ليلة الغزاء الأولى واستحوذا على الغرف فيما قضت الفتاة وولدها ليلتهما الأولى بدرحيل الأب في بيت الجيران.

وتسرد العسولي جملة من التغييرات التي شهدتها بنية المجتمع المغربي التي صارت تستلزم إعادة النظر في بعض الأحكام التي هي بمثابة مسلمات في نظر البعض، وتقول إنه يجب أن نتذكر أن هناك تغييرات كثيرة حصلت منها مثلا «سياسة تحديد النسل» فهناك عدد من الأسر أصبحت تكفي بيتت واحدة أو اثنتين وبالنتالي نصيب أمام أسر كثيرة معرضة لـما أسميه بـ«الاعتداء». لأن الإسلام

أساسا حين ورت المرأة كان قد أنصفها وكرمها بما أنها كانت قبل ذلك متاعا يورث، وأحكام الإرث لم تنبئ على التمييز بسبب الجنس، فلم يكن هذا هو المحد ملف آخر توصلنا به تضيف رئيسة

فيها، فهي جاءت للإنصاف والتضامن حيث كانت القرابة الدموية محددة في النصيب الوارث أو الوارثة وبالتالي لم يكن أساسها تفضيل الذكور على الإناث. وهناك 30 حالة من ضمن 35 ترث فيها المرأة مثل الرجل وأحيانا أكثر وهناك فقط 5 حالات يوجد فيها الاختلال والمقصد كان هو العدل والتضامن. أين نحن من هذه البنيات العائلية في عصرنا الحالي؟

والعائلة في زمن قديم كانت ممتدة وكثيرة الأفراد جميعهم يسكنون منزلا واحدا في مجتمع عشائري كانت من أسسه التكافل وتحمل مسؤولية الاهتمام والعناية الكاملة بالمرأة، فالرجل كان يتكفل بالمرأة زوجة وابنة وأختا وابنة عم وكل النساء من حوله. أين نحن الآن من هذه التركيبة؟ لم تعد موجودة، اليوم 80 في المئة من الزوجات تقع خارج الوسط العائلي، وأغلب الأسر أصبحت تتكون من الزوج والزوجة والأبناء وليس هناك قانون يجبر الرجل الأخ أو العم أو ابن العم على التكفل بالأخت أو العمة أو أبنة العم. بل حتى هياكل وبنيات التكفل التي من الغروض أن تهيئها الدولة والحكومة غير موجودة

وبالتالي نحن نجد النساء في دور العجزة مثلاً وفي مراكز تكفل المجتمع المدني. أكثر من هذا جميعنا يعرف أن 1 من 5 أسر في المغرب تعيلها نساء، فالمرأة لم تعد تعيل نفسها فقط بل تتكفل بأسر بأكملها وأغلب النساء يعشن الفقر والهشاشة بسبب التمييز في الوصول إلى الموارد ولعل الإرث هو مورد من الموارد التي يمكن أن تبنى بها الحياة الكريمة. وعليه ووفق ما

### تقرير حقوقي

دعا المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب في تقرير صدر الثلاثاء الماضي الحكومة إلى تطبيق المناصفة في اقتسام الإرث بين الرجل والمرأة والمساواة في جميع الحقوق، تطبيقاً لأحكام دستور 2011 واحتراما للمواثيق الدولية.

ودعا تقرير المؤسسة الوطنية المولة من الحكومة إلى «تعديل مدونة الأسرة بشكل يمنح المرأة حقوقاً متساوية مع الرجل في مجال الإرث وذلك وفقا للفصل 19 من الدستور والمادة 16 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة».

وينص الفصل 19 من دستور 2011 الذي تم تبنيه بعد حراك شعبي في غمرة «الربيع العربي» على أن «يتمتع الرجل والمرأة، على قدم المساواة، بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وكذا في الاتفاقيات والمواثيق الدولية، كما صادق عليها المغرب».

لكن الفصل نفسه يربط احترام هذه المساواة بـ«نطاق أحكام الدستور وثوابت الملكة وقوانينها» التي تتعدد تاويلاتها. ودعا المجلس الحكومة المغربية إلى «سحب هذه الإعلانات التفسيرية، والعمل على تعميم هذه الاتفاقية على نطاق واسع، لا سيما في أوساط القضاة ومهنيي العدالة».

وتعمل الحكومة على وضع القوانين التنظيمية لتطبيق أحكام هذا الدستور.

ورأى التقرير الذي حمل عنوان «وضعية المساواة والمناصفة بالمغرب: صون وإعمال غايات وأهداف الدستور» ان مقتضيات القانونية غير المتكافئة المنظمة للإرث «تساهم في الرفع من هشاشة وفقر الفتيات والنساء».

ورصد مظاهر أخرى من التمييز ضد المرأة منها «تأخر إحداث هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز والمجلس الاستشاري للأسرة والطفولة» اللذين نص عليهما الدستور.

كما سجل التقرير «تضايف نسبة الزواج دون السن القانونية خلال عقد من الزمن، حيث انتقلت من 7 % سنة 2004 إلى ما يقارب 12 % سنة 2013.

ورغم جهود السلطات لضمان السلامة الجسدية للنساء، بحسب التقرير، فإن «6,2 مليون امرأة مغربية يعانين من العنف ويحظى ذلك بنوع من القبول الاجتماعي القائم على الإفلات من العقاب الذي يستفيد منه المتورطون في العنف».

وانتقد التقرير المناهج الدراسية والإعلام المغربي اللذين يروجان للفرق الجنسية بين المرأة والرجل.

وكشف التقرير أن «معدل وفيات الأمهات المغربيات يعد بين أعلى المعدلات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، فيما تطلال الأمية النساء بدرجة أكبر مقارنة مع الرجال، لا سيما النساء القرويات (55 % لدى النساء مقابل 31 % لدى الرجال).

وأوصى تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بوجوب منح المرأة الحق في نقل جنسيتها لزوجها الأجنبي وفق الشروط المنصوص عليها في ما يتعلق بالزوجات الأجنبيات، مطالبا بضرورة سن قانون خاص مناهضة جميع أشكال العنف في حق النساء، طبقا للمعايير الدولية.

من جهة أخرى هاجم المجلس حكومة بن كيران ورسم صورة «قائمة السواد» عن وضع المساواة والمناصفة في المغرب، إذ اعتبر أن «المغرب لا يمكنه ترسيخ ديمقراطية وتحقيق تنمية مستدامة دون تحقيق المناصفة والمساواة».

كما انتقد التقرير التأخر في إخراج القوانين التنظيمية المتعلقة بالمناصفة والمساواة، وذلك ما أشار إليه الملك محمد السادس أيضاً في خطابه الأخير بمناسبة افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان.

وأشار المجلس الوطني لحقوق الإنسان إلى «أنه وبعد مرور أربع سنوات من تبني الدستور، اتسم مسار إعماله بالتأخر التدريجي للوعود التي جاء بها القانون الأسمى».

وذكر التقرير، أن الحكومة تأخرت في إحداث هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز والمجلس الاستشاري للأسرة والطفولة ومشروع مناهضة العنف ضد النساء.

التعليم وحققهن في العيش الكريم وحققهن في ما راكمنه بالتشارك من ثروة. فكيف يفعل أن تأخذ النصف مما يتركه الأب في حين أنها هي من كانت تتكفل بمسؤولية الأب والأخ وتصرفت عليهما من تعيها ومجهودها الخاص.

وكسرد على مسألة لا نقاش في النصوص القطعية استطردت العسولي قائلة، أن النصوص القرآنية غايتها هي العدل، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أوقف حد قطع يد السارق برغم أنها آية قرآنية صريحة، وذلك بمبرر الظروف الاقتصادية التي كانت سائدة، فانتشار الجوع جعل الخليفة عمر يجتهد في إيجاد حل له، فلو قام بقطع يد السارق في مثل هذه الظروف، فإنه سيد ظالماً لأنه سرق بسبب الجوع وبالتالي من الظلم قطع يده. لا يجب أن نصوغ صورة إسلام ظالم، فالإسلام حث على الاجتهاد وقال أن «أمركم شورى بينكم» والمذهب المالكي قال انه «أينما كان المسعى فهناك شرع الله» وأبواب الاجتهاد كثيرة وموجودة أما حق ينظر فيه العلماء فقط فهو حق يرد عنه والمرأة لها حق التحدث والإدلاء برأيها في الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم جادلته النساء ونزلت آية في الموضوع تصفيهن (خولة بن ثعلب، سورة المجادلة) وانزل آيات تستجيب لها فما بالك لا يريدوننا أن نجادل الآن في أمور تهمننا ولنا تفويض من طرف جزء كبير من المجتمع الذي نمثله ونستقبله في مراكزنا من الآلاف من النساء المتضررات والقصص كثيرة لا تنتهي في هذا الباب.

## كتب

## خفقة من جناح الغريب

يقول شاتوبريان في كتابه المانع «آخر ملوك بني سراج» إن المهندس المعماري ببني بمعنى من المعاني أفكار الشاعر، ويجعلها قابلة للمس الحواس. ولا يختلف الشاعر في كثير عن المهندس، فالقصيدة هي الأخرى معمار فني، وحتى يتحقق هذا العمار لا بد من بنية، وبنان للكلمات، وأن يكون للبانى علم ومعرفة بأصول هذا البناء اللغوي، لاجتراح المختلف والجميل الذاهب في فرادته، مغايرا للمألوف، ومنبثًا أحيانًا عن أي جذر وأصل سابق، بمعنى أن لا يكون هذا الوليد الفني نبتًا شيطانيًا طالعا من فراغ كوني ما، بالقر الذي يعني الخصوصية التي تنتمي إلى حالة خاصة بعينها، نفسية، زمانية ومكانية، باعتبار

وحدة الإنسان العميقة في الوجود. فكل إنسان وحيد وحدة كاملة، ومعزول في ذاته، والشاعر ممثل هذه الوحدة والعزلة، وهي طوقه وفضاؤه الحيوي، أدوات شغله ومختبره العميق. ومع ذلك ستجد من الشعراء من يذهب عميقاً في أخدود هذه البنية نظئيرا وتحديدا لأساسياتها ودقاتها وموجباتها، حتى أبعد فاصلة. وكل ذلك بعضا الديكتاتور الائق، وهو بذلك يكمل بناء القلعة، السجن المحكم لهواء القصيدة الحر ويحدهه. أما أين تكون قصيدته هو نفسه من كل هذا التنظير، فالأمر لا يحتاج إلى بصيرة نافذة. لكاني أراني الآن، مدعوا إلى إقامة مثل هذا السجن المحكم لهوائي الخاص، لكنني لست في بال الذاهب

## الشعر وفعل المقاومة

حاز الشاعر الفلسطيني محمد القيسي (1944 - 2003) حقّ الانتساب إلى «شعر المقاومة»، في صفّ توفيق زياد ومحمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران؛ وذلك رغم أنه لم يكتب من داخل جغرافية النكبة في فلسطين المحتلة، وانتمى إلى «سداسي» شعري فلسطيني (خالد أبو خالد، فؤاز عيد، مريد البرغوثي، أحمد دحبور، عز الدين المناصرة، والقيسي نفسه). وهذا الجيل حمل أعباء تطوير القصيدة الفلسطينية في مناهيها العربية، وفي حلقة وسيطة - ستينية بين «شعر النكبة» و«شعر المقاومة»؛ فلم يتوفر له رفاه الابتعاد عن الهيمّ الفلسطيني، في مختلف مستوياته، كما توفّر لشعراء فلسطينيين بعدهم، واليوم في الحقبة المعاصرة أيضا. ولا ريب في أنهم حملوا، تماما كما فعل شعراء الأرض المحتلة، العبئَين معا: تطوير شعريات فلسطينية يُشار لها بالبنان وتشكل خصوصية جمالية في المشهد الشعري العربي، والانتماء من جانب آخر إلى حركة الحداثة والمساهمة في صناعتها على حد سواء.

والقيسي استحقّق الصفة تلك، إنْ لم يكن بسبب انخراطه التامّ في الموضوع الفلسطيني، بالمعاني الوطنية والإنسانية والوجودية والرمزية، فعلى الأقلّ لأنه كان يعتبر الشعر ذاته سلوكا مقاوماً بأرفع ما تعنيه الكلمة من معنى. وهو يقول، في علاقته بالشعر على هذا النحو: «إذا كان الشعر أداتي الوحيدة في مواجهة القسوة، فقد كان المخيمّ موضوعي وهاجسي اللحظي، كنت أكتب لأقنع نفسي بالحياة، ثمّ لأزاد معنى، وكنت أحسّ بوساطة الكتابة أنني أقترّب أكثر من الحلم، من أغاني أمّ، ومن الأرض». وبالطبع، تصريحات كهذه لا يمكن أن تؤخذ كقرائن دالة في تلمّس خصائص التجربة الشعرية للقيسي، أو لأي كاتب سواء؛ ما لم تتجسّد في الكتابة الإبداعية ذاتها، وعلى نحو أقرب إلى البرهان القاطع. وهذا، بالضبط، ما نعتز عليه منذ فصائد القيسي المبكرة، وصولا إلى آخر ما كتبه من نصوص شعرية أو سردية أو تلك التي تمزج بين الأجناس. «في المنفى» مثلا، القصيدة التي كتبت سنة 1964 في مخيم الجلزون، وتفتتح أولى مجموعات القيسي الشعرية «رأية في الريح»، 1968؛ تبدو وكأنها خارجة من لغة القصيدة الفلسطينية «المقاومة»، ومن إيقاعاتها وموضوعاتها وأسلوبياتها.

ساعة رحيله كان القيسي قد أصدر زهاء 40 عملاً، في الشعر والسرد والنثر والسيرة والحوار وأشعار الأطفال؛ إلى جانب «الأعمال الشعرية» التي صدرت سنة 1991 في ثلاثة مجلدات. وإذا كانت تلك الغزارة دليلاً بيّناً على خزين شعري عميق الغور، فإنها في الآن ذاته شكّلت جزءا لا يتجزأ من «ستراتيجية» الشاعر في مقاومة شرط المنفى، وشرط الوعي الشقي الذي حاق به أو طوّره هو بنفسه إلى درجات أشدّ وأرقى، إلى جانب فعل المقاومة الفريد كما تصنعه كتابة الشعر.

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437هـ

### نص

### محمد القيسي

الطلق، لحظة تستشرّف أبداً، لحظة في زمن لا يحده شكل المكان، إذ تنخلخ الروح، وتكون الولادة، عناء تضيق، بالأثاث، الصور المعلقة، برفوف الكتب، وأتية الخضرة، بالحوار اللاحوار، بلى، وتضيق بالهواء المحدود، بكل هواء محدود، لا يفرد شراعه، أو يشيع فيه هذا الوله المتيقظ. ليس ثمة غير فضاء الخارج، بعيداً عنك، بعيدا عنهم، زقاق، أو مقهى مثلا، أو ربما عربية، ومن جديد أعضاؤك تمتلك مناديل حريرتها، تلوح أو تسيل أجفانك، وتسترسل في المراثيات، توغل أو ترتد، يتفتح الشغف، منّ يشعل الأغنية في يدك، ويقول هذا التبغ الأليف!

ربما حفيف شال، أثة مختصرة في حجر أو ساق، برق من هناك، خفقة من جناح الغريب، حين إلى ما ليس تعرف، قطعة من سماء، زنيق، زرقة، إيقاع المباني السادر، الطريق، الفراغ، ما يتساقط من حديث عابرين يختصمان، شجر يشكل مفتاحاً، شجر مائل على حائط كأنه سؤال أو لفتة أو اعتذار. كل ما لا تدري، ربما يشكل مفتاحا، نقطة، أو رجة في الصعود إلى الموت، الصعود إلى النصّ، والوقوع في فإخحه.

الرياح مليئة بالفخاخ، كما مليئة بالطير والألوان.

هي لحظة غائمة التقاسيم، لحظة



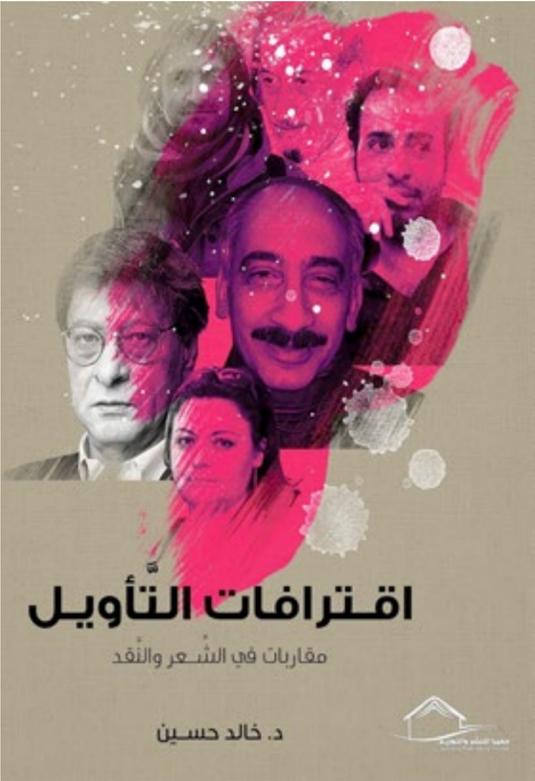
Volume 27 - Issue 8273 Sunday 1 November 2015

### كتب



خالد حسين في «اقترافات التأويل»

## دعوة لمحاربة النقد النصي واستبداله بالثقافي



«مؤيدات» شعرية من جهة، أو الحديث عن الخصلة الفنية الأبرز في التجارب الشعرية وتعضيدها برؤى نقدية من جهة أخرى. ففي القسم الأول يضع الكاتب عنوانا مفتوح الدلالة هو «فضايا الكلمة الشعرية: الوجود/ الأشياء الحدود» ثم يقسمه إلى ثلاثة فصول وفقاً لما يلي: تأسيس الوجود بالشعر: محمود درويش في قصيدته التي لا تنتهي، والشاعر في جوار الأشياء: منذر مصري/ سيمياء اليومي وبلاغة المرثي، ثم الفصل الثالث المعنون: حساسيات شعرية، حيث يتوقف عند مجموعات لشعراء ينتمون إلى الجيل الأحدث هم رائد وحش وجولان حاجي ورشا عمران.

تبدو معظم اشتغالات هذا الكتاب، أساساً، قد كتّبت بصفتها حديثاً عن حالة، أو تجربة، أو مجموعة، ثم أعيد نسجها في كتاب نقدي يتحدث عن قضايا، فحدث بؤن منهجي، حاول المؤلف التخفيف من سطوته كثيراً، معتمداً على اللغة النقدية والخبرة القرائية وطريقة تناول المرجعية الفلسفية والنقدية التي تمتد من هبغل إلى دريدا. ربما كان الحديث عن القضايا يقتضي وقفات أطول مع المفاهيم والمصطلحات، قبل الانتقال إلى النصوص بصفتها محطة تدليل على الأفكار النقدية وانطلاقاً لها، وفي الحالتين معاً، يبدو أن الكاتب كان حريصاً على أن تكون هوية الكتاب هوية قضايا، ربما لأنها الأدم والأكثر قراءة، أما حين نشرت في الصحف فإنها فروضات فضاء النشر: قد يجنذب قارئ الجريدة اليومية إلى الكثير من الشعراء المعاصرين، والبحث عن شواهد مؤثرة لها. أحسبُ أن الناقد قد وقع في محاولاته التفسيرية تلك، طبعاً مع الإشارة إلى قدرته العميقة على التأويل، في فرض تفسيرات على بعض النصوص الواردة في هذا الكتاب أكبر من قدرتها على الاحتمال، أو أكثر مما يوحي به شريطها اللغوي، غير أن ذلك ليس مما يكثر به المؤلف، لأنه منذ فاتحة الكتاب، يطلق العنان لاقترافات التأويل حيث يقول إن «ارتكاب الخطأ أصل في حديث القراءة والتأويل، فلا تأويل بمنأى عن الخطيئة، بل إن التأويل على عداوة مربعة مع فعل البراءة والحقيقة». ومثل هذه المقولات الافتتاحية تشرع الباب للمتلقي بديلة. ها هو يصف تميز خطاب مصري الشعري مثلاً، بكونه يتأني من قدرته على «سُمّطة اليومي، يعمن في إخراج اليومي من حياديته وانقضائه عبر تشفيره وتفخيزه بالمعنى، ليغدو كأنثا شعورياً

ينشغل هذا الكتاب بعدد من الأسئلة النقدية المعاصرة، التي تشغل حركتيّ الفكر والنقد، متجلية في مفاهيم القراءة، ومثليه. وكبي تحقق تلك القراءات مراماتها، وفقاً للمؤلف د. خالد حسين، أستاذ الأدب والنقد في جامعة دمشق، فإنها انطلقت نحو النصوص تتبني ترشيد «اقترافاتها» التأويلية، وفي الوقت نفسه تروم تطوير أسئلتها، لكون التأويل معالجة للنص، وإخراجاً له من داء الصمت المزمّن إلى حيوية التكلّم.

### محمود درويش أرض التأويل الخصبّة

يشكل ديوان درويش «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» الذي صدر بعد رحيله، منطقة خصبة للتأويل الذي يحاول التدليل على جودته وجدته مؤلف الكتاب، فمن أين سيجد داعماً للأفكار، التي يريد أن يبثها في كتابه حول أحقية التأويل وخصوبته إن تجاوز النصوص الفارقة لدرويش، إذ تستجيب غالباً لتلك الرؤى النظرية. من هنا فإنه يناوش نصوص درويش ابتداء بعتبة العنوان، يصلو في تركيبه بنيةً متجسدة وبنى مفترضة ليدلّل على «خيرات» التأويل، ليصل إلى أن لاعب النرد في نص درويش ما هو إلا الشاعر الذي، وفقاً للكاتب، يشبه لاعب النرد في رميته، حيث يرمي نصه، وهو يعيش بين حالتين من القلق/ اليقين والقوز/ الخسارة، إذ يمكن للقصيدة أن تشع، كونها تخضع لاحتمال الممكن.

لا يمدّ درويش نسغ الكتاب في هذا الموضوع فحسب، بل في موضع الحديث عن جماليات الصورة الشعرية كذلك، من خلال نصه الشهير «يطير الحمام».

ذلك أن الناقد يبحث عن صور لا تتدثر بالعبائة البلاغية فحسب، بل تروم الانتماء إلى اللغة الشعرية عبر السلب. ذلك أن اللغة تنتقل من خلال الشعر من الوظيفة التواصلية الواضحة إلى الوظيفة الشعرية القائمة على الالتباس والتعتميم الدلالي، فيرصد الكاتب، في قراءة أقرب إلى التأويلية المنبثقة عن البنيوية، جماليات الصورة عند درويش ودلالاتها وتوظيفاتها، والفجوات الحاصلة بين الدلالة المألوفة، والدلالة «الدرويشية» المنتجة للقلق الدلالي، إذ تغدو الصورة استراتيجيّة في تشكيل بنيتها النصية.

### القضايا أم التجارب؟

تترجح مشاغل الكتاب بين الاهتمام بالقضايا النقدية أولاً والبحث لها عن

إذ إنها يمكن أن تفرز فرق عمل أكاديمية أو ثقافية تقوم بكل تلك الأنواع من القراءة، بهدف تعويد القارئ على أنه ما من قراءة تموت بوجود القراءة الأخرى، بل يمكنها أن تتعايش وتتجاوز، بصفتها «أخر» لا يعني وجوده ضرراً به«وجودي»، وأنثذ، يمكن للقارئ، في ظل هذه الافتراضية المنهجية صعبة التحقق لغياب أرضيتها الفكرية، أن يختار ما يناسبه ويستويه. ولعل المشكلة الكبرى في حالة التلقي الثقافية العربية، الأكاديمية خاصة، أن الاختلاف الإنغاثي ورفض الراي الأخر صار جزءاً من تقاليدھا الراسخة.

وقد حاول الكتاب أن يبرأ من مثل هذه الإلغائية، غير أنه في الوقت نفسه لم يتردد، في غير موطن، من تعداد حسنات القراءة الثقافية التأويلية، وسلبيات القراءة النصية، ولعل هذا حق فكري للكتاب في الدفاع عن قناعاته الفكرية. بل إن حسين قد دعا القراءة الثقافية والحقول الخافة بها من مثل النقد مابعد الكولونيالي والنسوي والإيكولوجي والتاريخانية الجديدة وسواها إلى الإفادة من «ترسانة المفاهيم والمصطلحات التي سكّها جاك دريدا في الحقل التفكيكي، التي من شأنها أن تغني هذه القراءة وتمنحها المزيد من القدرة والشكيمة النظرية والتطبيقية في مواجهة الممارسات النصوصية وغير النصوصية»، طبعاً لا يفوت القارئ معجم الكاتب «الحربي» في المقبوس السابق، وربما هو أحد تجليات العيش في مجتمع شرقي، راسماله الأكبر الصراع، المنتج لليقين، فقد كرر الكاتب كلمة «يقينا» مرات عدة، إبان مقارباته، فقد قال: «ويقينا، فالشاعر كان يدرك وطأة الموت». وكذلك فإن مؤلف الكتاب، في غير موضع، يلمّح إلى عدم قدرة القراءة النصية على الإيفاء بمتطلبات النص، وأن القراءة المعولة على المتلقي هي الحل الأمثل للمآزق التأويلات التي يروم إشهارها.

المطالبة بربط النص بمؤلفه، أو بالدعوة إلى القراءة المخصصة لشريط النص اللغوي متمطة في الأسلوبية والبنيوية. من هنا فإن مؤلف الكتاب، في غير موضع، يلمّح للتداولية ولغة الكتابة الشعرية». وهي مقولات أيقونية يمكن أن تُسم بها تجربة المتلقي من الشعراء المعاصرين، والبحث عن شواهد مؤثرة لها. أحسبُ أن الناقد قد وقع في محاولاته التفسيرية تلك، طبعاً مع الإشارة إلى قدرته العميقة على التأويل، في فرض تفسيرات على بعض النصوص الواردة في هذا الكتاب أكبر من قدرتها على الاحتمال، أو أكثر مما يوحي به شريطها اللغوي، غير أن ذلك ليس مما يكثر به المؤلف، لأنه منذ فاتحة الكتاب، يطلق العنان لاقترافات التأويل حيث يقول إن «ارتكاب الخطأ أصل في حديث القراءة والتأويل، فلا تأويل بمنأى عن الخطيئة، بل إن التأويل على عداوة مربعة مع فعل البراءة والحقيقة». ومثل هذه المقولات الافتتاحية تشرع الباب للمتلقي بديلة. ها هو يصف تميز خطاب مصري الشعري مثلاً، بكونه يتأني من قدرته على «سُمّطة اليومي، يعمن في إخراج اليومي من حياديته وانقضائه عبر تشفيره وتفخيزه بالمعنى، ليغدو كأنثا شعورياً

د.خالد حسين: «اقترافات التأويل/

مقاربات في الشعر والنقد».

دار جميرا، الإمارات، 2015،

166 صفحة.

**جمال دملج عن «البوتينية ـ أسس العقيدة السياسية الروسية الحديثة»**

## غنى في المعلومات ومبالغة في الانحياز لسيد الكرملين



##### سمير ناصيف

كتاب «البوتينية، أسس العقيدة السياسية الروسية الحديثة»، للصحافي اللبناني جمال دملج، الصادر عن «دار سائر المشرق» في لبنان، مفيد في المعلومات الواردة فيه عن توجهات وسياسات وخلفيات رئيس الجمهورية الروسية فلاديمير بوتين في هذه المرحلة من تاريخ منطقة الشرق الأوسط، وخصوصا الصوت الروسي على حقيقته، أملا حول تعاطف الكاتب المتزايد مع السياسات الروسية الحالية وتوقيت صدوره.

دملج الواسعة في تغطية الأحداث الإقليمية والدولية المهمة على مدى 38 عاما، وانتقل كمراسل وإعلامي بين بلدان عديدة في الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا قبل أن يتخصص في الشؤون الروسية في أواخر عام 1999 وبالتزامن مع تسلم فلاديمير بوتين مقاليد الحكم في روسيا خلفا للرئيس بوريس يلتسين، ولكن المعلومات التفصيلية الواردة في الكتاب عن مواضع سياسية وعسكرية دقيقة، وعلى الرغم من إفادتها الكبيرة للغارئ، فإنها في الوقت عينه تشعره أن ككنا كبيرا منها ربما تم توفيرها له وتزويده بها من قبل جهات رسمية روسية ربما للترويج لسياسات روسيا في ظل حكم بوتين، لتأكيد صواب خياراته بالمقارنة مع خيارات قادة الدول الغربية والدول الأخرى التي لا تشاركه الراي حولها. بيد ان هذا الأمر لا يققد المعلومات الواردة في الكتاب قيمتها.

إن تسمية الكاتب سياسات بوتين «العقيدة السياسية الروسية الحديثة»، ووصفه بوتين بـ«الحلطة الأكثر إشراقاً في التاريخ الروسي الحديث» التي ترغب في بناء عالم متعدد الأقطاب، بالمقارنة مع رغبة أمريكا وحلفائها في بناء عالم أحادي التوجه ذي قطب واحد، فيه قدر من المبالغة واعتباره أن صعود نجم بوتين في روسيا كان «ضرورة عالية» فيما كان الأمريكيون (بيهدون) استقرار العالم ومعظم دوله، بما فيها روسيا أمر مبالغ فيه أيضا.

في تمهيدهِ للكاتب يقول دملج أنه نذر نفسه مؤخراً للتخصص في نقل الصوت الروسي على حقيقته، أملا في إيصاله إلى العالم العربي، كما هو، بعيداً عن محاولات التشويه التي يتعرض لها من قبل منظومة إعلامية غربية.

يكرس الفحصل الأول لانتقاد الإعلام الدولي والإقليمي المنحاز ضد بوتين والذي قد يعول بعضه من يسميمه الراسماليين الأوليغارشين الروس الذين جمعوا ثروات ضخمة جداً خلال رئاسة بوريس يلتسين لروسيا.

ويقول في هذا المجال: «لقد تمكن الليبراليون المزيفون خلال مرحلة حكم بوريس يلتسين من خلق نظام يقوم على الرأسمالية الأوليغارشية، وهي الرأسمالية الأسوأ في العالم، حيث شمل الفساد خلال انتشارها جميع نشاطات الإنسان تقريباً وأصبح نمطاً للحياة.. الأمر الذي أدى إلى اتساع الهوة بين فئة قليلة من السكان الذين اغتنوا كثيراً وبين الجماهير الواسعة من الناس البسطاء.. وإحدى فضائل بوتين أنه أوقف نهائياً انزلاق البلاد إلى الهاوية وعرض على الأغنياء ممارسة أعمالهم ودفع الضرائب، ولكنهم رفضوا فاتخذ العقوبات ضدهم واعتقل كبار رومزهو ودفع كثيرين منهم إلى الهجرة».

وهنا يورد تفاصيل وأسماء قد يكون حصل عليها من مسؤولين عسكريين وأمينين روس يحتلون مناصب عالية مطلعة على معظم الأمور، إذ يصعب على صحافي عادي (0). وبعد ذلك خدم حتى عام 1990

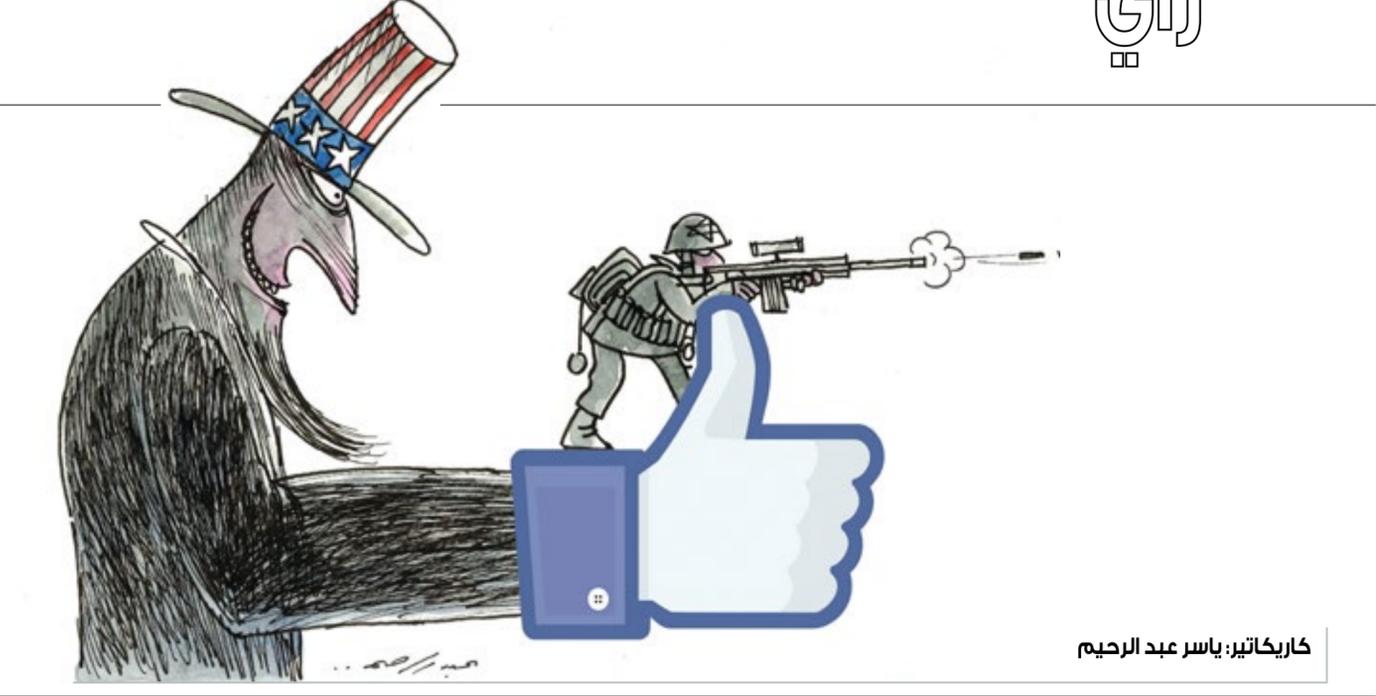
الحصول عليها. وبالتالي، فهي مفيدة للغارئ الذي لا تتوافر لديه مثل هذه المعلومات الدقيقة يرغم الأسئلة التي قد تُطرح حول مصادرها.

ويبرر دملج رفض الجانب الروسي الرسمي لمبادرة السلام التي قدمها الرئيس الشيشاني أصلان ماسخادوف لوضع نهاية للحرب الشيشانية بأن موسكو شككت في قدرة ماسخادوف على إحلال السلام نظراً لأنه كان يسيطر على عشرين في المئة فقط من المقاتلين الشيشانيين مقابل ثمانين في المئة يمثلون تيار شامل باساييف وابن الخطاب. وهؤلاء، يقول الكاتب في الفصل الثاني من الكتاب بعنوان «الاستحقاق الشيشاني» يشكلون في الوقت الحالي السيد المسلط على رقبة القيادة الروسية في سلاح الحرب الشيشانية، ويخشى بوتين من تصاعد نفوذهم وعملياتهم في مناطق نفوذ روسيا في آسيا الوسطى والشرق الأوسط والعالم الإسلامي عموماً.

وفي الفصل الثالث من الكتاب بعنوان «لعبة الكر والفز، يتحدث بالتفصيل عن أزمة أوكرانيا ودور روسيا هناك بعد المواجهة مع قيادة جمهورية جورجيا السابقة المؤيدة للغرب. والجزء الشديد الأهمية في هذا الفصل كان في المقاطع التي تناولت ترابط مصالح روسيا الاقتصادية، وخصوصا في قطاعي الغاز والنفط، مع الدور العسكري الذي تقوم به موسكو حاليا في المنطقة، فيعتبر دملج أن نشوء «حزب العدالة والتنمية» بقيادة رجب طيب اردوغان وعبد الله غول في تركيا على حساب الزعيم الإسلامي التوجه نجم الدين أربكان تم بدعم أمريكي بهدف إرباك القيادة الروسية في ملفات دولية ساخنة في منطقة الشرق الأوسط. ووعدت أمريكا القيادة التركية آنذاك بتحويل تركيا إلى أحد أهم مصرات ترانزيت خطوط نقل الغاز في العالم في ظل فشل جميع المحاولات الساعية للحيلولة دون استمرار تدفق الغاز الروسي إلى روسيا لموافقتها، وعن وجود فرص لاستمالة الأسواق الأوروبية. ويربط الكاتب إلى هذا المشروع بمشروع أمريكا المسمى «الشرق الأوسط الجديد» حيث كانت ستساهم تركيا بقيادة «حزب العدالة والتنمية»، في العمل على تقسيم مصر وسوريا والخليج العربي إلى دويلات عرقية ومذهبية على أن تلتزم أمريكا بترك النفوذ في الدويلات العربية الأساسي فيها لالوشطن.

كما يربط الكاتب تدمير العراق ضمن خطة وضع اليد على مصادر الطاقة العالمية بما فيها النفط والغاز والسيطرة على ما يسمى «قوس النفط الكبير» الذي يبدأ طرفه الشمالي في آسيا الوسطى وبحر قزوين ليمتد طرفه الجنوبي إلى الخليج العربي. ويعتبر أن عنصر الغاز في مصالح أمريكا والغرب ربما أصبح يطغى بأهميته على النفط، وخصوصا في ظل ظهور المشتراة

## رأي



##### كاريكاتير: ياسر عبد الرحيم

## جمال الغيطاني: أي سرد لأي واقع؟

ذلك الإنسان، فبدات بذلك تظهر الرواية الواقعية الجديدة (التجريب) التي تبحث في العلاقات بين الإنسان والسلطة، أي في الواقع بلا أوهام أو أحلام؛ فأعيد النظر في بناء المادة الحكائيّة (القصة)، وفي مفهوم «البطل»، وفي الزمن، وفي علاقات الشخصيات بعضها ببعض، بحثاً عن المعنى، فإذا التفكك هو ما يطبع كل البنيات والعلاقات.

في الوقت الذي تغير فيه النظر إلى الواقع، سردياً، بسبب الهزيمة، تبدلت رؤية التاريخ العربي الإسلامي، فسقطت «أسطورة» الماضي «الجميل»، والذي ظل يعتبر النموذج الذي تنبغي استعادته، فإذا هو لا يختلف عن الواقع المعيش؛ فالعلاقات بين الإنسان والسلطة هي نفسها أمس واليوم، وما هزيمتنا هنا والآن، سوى صورة عن هزيمتنا في التاريخ، فبرزت «الرواية التاريخية الجديدة»، والتي كان الغيطاني مؤسسها بامتياز، وستظل «الزيني بركات»، علامة سردية فارقة في تاريخ السرد العربي الحديث.

اعتبرت الحركة التجديدية، مع جيل الستينيات والسبعينيات وحتى بدايات التسعينيات، في النقد الأدبي والروائي العربي بمحاولتها إعادة النظر في الواقع والتاريخ، تحولا مهما في تاريخ الرواية العربية. لكن التمييز الشائع بين الاتجاهين اللذين هيما في هذه الحقبة، جعل أحدهما: «تجريباً»، والآخر «تأصيلاً»، فتم تغييب البعد الجوهري للحركة التجديدية التي عرفتها الرواية العربية منذ أواخر الستينيات، سواء من لدن «المجربين» أو «المُؤصلين». نخفل هذا البعد التجديدي في إعادة النظر في الواقع والتاريخ معا من منظور سردي جديد.

إن مقولة «التواصل»، التي ارتبطت بالكتابات الروائية التي عادت إلى التراث (التاريخ)، ومنها كتابات الغيطاني، ليست إلا استعادة للنقاش الرواية بالطريقة التقليدية التي كانت تبني بها الرواية التاريخية. لذلك أعتبر الزيني بركات، وأنا المؤمن بنظرية الأجناس، «رواية تاريخية جديدة» «دخيل»؛ وما اعتبر روايات الغيطاني، بتفاعلها مع التراث السردى العربي، محاولة لـ«تواصل» الرواية العربية سوى إلغاء للجهود الروائية العربية التي بدأت في التحقق في التربة الأدبية العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وإنكار للتصوير الروائية العربية التي ستتطور وصولا إلى جيل الستينيات والسبعينيات.

كل النقاشات التي دارت حول الرواية العربية، وحول نشأتها، وتطورها، وحتى لحظة تجديدها النوعي بعد الهزيمة ظل يحكمها الغموض والالتباس الذي تولد مع أسئلة النهضة التي كانت تضع «الذات» (العرب) مقابل «الأخر» (الغرب). وما الحديث عن وجود «الرواية»، و«القصة القصيرة» و«اللحمة» و«المسرحية» في تراثنا سوى تجسيد واضح لذلك الالتباس. ويمكن قول الشيء نفسه عن «التواصل». إن القول بهذا

لعب جيل الستينيات في مصر دورا كبيرا في تطوير السرد العربي الحديث، وبالأخص ما اتصل منه بالرواية. يعود ذلك في تقديري إلى عاملين اثنين: الأول أنه تربي في حضن الرواية الواقعية المصرية التي تتجلى أهم معالمها في ثلاثية نجيب محفوظ. والثاني هو هزيمة 1967 التي كانت حدثا مهما في التاريخ العربي الحديث. بنضافر هذين العاملين إلى جانب ظروف أخرى تتصل بتطور الوعي الاجتماعي لدى المواطن العربي نتيجة تحولات عميقة مست المجتمع منذ عصر النهضة، برز هذا الجيل الجديد الذي كان يعلق آمالا كبيرة على المستقبل، فإذا به أمام الطريق المسدود: الهزيمة الكبرى التي أبانت عن هشاشة الواقع في كل صوره الحقيقية والمفترضة. وفي الوقت نفسه كشفت عجز الرؤية السائدة ومعها الوعي الحرك لدينامية المجتمع عن تمثّل ما يجري، سواء على مستوى الوعي أو التخيل.

جاء الجيل السردى الجديد، في أواخر الستينيات، في مصر، وبدايات السبعينيات في الوطن العربي، ليعيد سؤال النهضة، ولكن بكيفية أخرى: لماذا انهزمتا وانتصرت إسرائيل؟ كانت إسرائيل تمثل في الوعي الجماعي امتدادا للغرب، فالاحتلال البريطاني هو الذي زرعها في قلب الوطن العربي. لذلك كان انتصار إسرائيل الوجه الآخر لتقديم الغرب. وكانت هزيمة «النحن»، تطورا لسؤال النهضة: لماذا تأخرنا؟

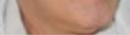
أجاب عن سؤال النهضة الشيخ والسياسي والصحافي والشاعر. فكان البحث عن «الذات» أو «الهوية»، وظل الواقع يتطور بمرآى عنهما. بدأ السرد يتسلل إلى الساحة الثقافية محاولا الاتصال بالواقعي والحقيقي بهدف الكشف عن الواقع وملابساته. وحصلت الهزيمة بعد النكبة، فتجدد السؤال عن الذات والأخر، ولكن بكيفية جديدة. وفي الوقت الذي تعطل جواب السياسي والعسكري والصحافي وخرس صوت الشاعر عن الأسباب الحقيقية للهزيمة، لأنه اختزل الهزيمة في البعد العسكري، وفي التواطؤ والمؤامرة، بدأ يطلع نجم الرواية العربية مع هذا الجيل، لتتحول إلى «ديوان» العرب الحديث.

تقدم للجواب عن سؤال الهزيمة السارد (الذي ينتج الخطاب السردى)، وهو يستمد مقومات جوابه من الواقع ومن الوعي الذي تشكل لديه، في

اتصاله به، فأعاد النظر في علاقة الواقع بالتاريخ، فإذا بالواقع امتداد للتاريخ، وإذا بهزيمة اليوم امتداد وتطور لهزيمتنا وخروجنا من التاريخ الذي سبقنا إليه الآخرون. فكانت النتيجة إعادة النظر، من خلال السرد الروائي، في الواقع، من جهة، وفي التاريخ، من جهة أخرى. فزالت بذلك «أسطورة» الواقع الذي تتحكم في بئانه لفائدة الإنسان العربي، وما الهزيمة تثبت أنه واقع مويء تتحكم فيه سلطة القهر والتصويق على حرية



##### سعيد يقطين



«التواصل» ليس سوى إقرار بأن التفاعل مع السرد العربي القديم محاولة لتقديم رواية «عربية» مختلفة عن الرواية الغربية؟ وهو المنطق نفسه الذي ظل يتحكم في رؤيتنا للنقد الروائي عبر المطالبة بـ«نظرية سردية عربية»، يمكنها أن «تلاءم» مع النص العربي لخصوصيته، لأن النظريات الغربية لا يمكن «تطبيقها» على الرواية العربية المختلفة؟

يعود السبب في رأيي في كل تلك النقاشات القائمة على الالتباس والغموض، إلى عدم تفاعلنا الإيجابي مع العصر الذي نعيش فيه. ولذلك بقي «وعي» النهضة هو المتحكم في فهمنا للأدب وللنظرية الأدبية، عموماً، وللسرد خصوصاً. ويتجلى ذلك بوضوح في عدم تطور رؤيتنا لأنواع السردية، وعدم إيماننا بها، سواء لدى الروائيين أو النقاد، عكس ما هو موجود في الغرب.

لا يختلف الغيطاني، في تصوري، وهو يتفاعل مع التراث، أو التاريخ، عن إدوار الخراط أو صنع الله إبراهيم... إلا في الاشتغال بالمادة الحكائيّة التي استمدتها من علاقته بالتاريخ، وإلا فلأنهم جميعا ساهموا في تجديد الرواية العربية، وتجريب قواعد وتقنيات جديدة للكتابة الروائية. وكل الروائيين العرب الذين ساهموا في هذه الحركة التجديدية، أو عملوا على تطويرها إلى الآن، يعيدون النظر في الواقع والتاريخ، معا، من زاوية مختلفة عما كان سائداً قبل الخمسينيات من القرن الماضي.

لقد كتب الغيطاني «الزيني بركات»، وأركز عليها لأنني أعتبرها من أهم أعمال الغيطاني، ومن أهم علامات الرواية العربية، بحس واقعي وتاريخي في آن. فإذا بالتاريخ واقع، والواقع تاريخ. ويمكن تجديده في ممارسته السرد التاريخي بتقنيات سردية جديدة لا تعمل على بناء الرواية بالطريقة التقليدية التي كانت تبني بها الرواية التاريخية. لذلك أعتبر الزيني بركات، وأنا المؤمن بنظرية الأجناس، «رواية تاريخية جديدة» «دخيل»؛ وما اعتبر روايات الغيطاني، بتفاعلها مع التراث السردى العربي، محاولة لـ«تواصل» الرواية العربية سوى إلغاء للجهود الروائية العربية التي بدأت في التحقق في التربة الأدبية العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وإنكار للتصوير الروائية العربية التي ستتطور وصولا إلى جيل الستينيات والسبعينيات.

كل النقاشات التي دارت حول الرواية العربية، وحول نشأتها، وتطورها، وحتى لحظة تجديدها النوعي بعد الهزيمة ظل يحكمها الغموض والالتباس الذي تولد مع أسئلة النهضة التي كانت تضع «الذات» (العرب) مقابل «الأخر» (الغرب). وما الحديث عن وجود «الرواية»، و«القصة القصيرة» و«اللحمة» و«المسرحية» في تراثنا سوى تجسيد واضح لذلك الالتباس. ويمكن قول الشيء نفسه عن «التواصل». إن القول بهذا

##### كاتب مغربي

## استمرار معاناة اللاجئين في بحر أيجه

نجح مسؤولو خفر السواحل في اليونان بإنقاذ مجموعة تضم 35 شخصا كانت تحاول الوصول إلى اليونان بالقارب بعد غرق قاربهم. وذكرت وسائل إعلام محلية أن مسؤولي خفر السواحل اليونانيين وصيادين يقومون بعمليات تمشيط في المياه قبالة جزيرة «لسبوس» اليونانية بعد غرق قارب على متنه نحو 150 لاجئا وسط المياه الهائجة. وقالت الاذاعة الرسمية اليونانية إن الرياح القوية تسبب في امواج عالية عرقلت جهود الانقاذ.

وأصبحت اليونان واحدة من البؤر التي يقصدها المهاجرون الذين يحاولون الهروب من مناطق الحروب ودخول أوروبا. وغالبا ما يكون عبور بحر ايجه مميتا، حيث غرق 22 لاجئا على الاقل في محاولة لعبور البحر الجمعة.



# آداب وفنون



### عبد الواحد لؤلؤة

في أيام المدرسة، كان المدرّسون يشجعوننا للتفوق في الدراسة لكي نلتحق بالجامعة، حيث من يتفوق يحصل على بعثة حكومية للدراسات العليا، في الخارج، أي في أوروبا وأمريكا. وقد أثر هذا التشجيع في بعضنا، فأرسلته الحكومة، إلى جامعة في الخارج، بعد أن قرأوا في أذنه لزوم أن يلتزم بالتصرّفات الأخلاقية ويجب أن يعمل جهده في الإضافة من معرفة يعود بها لخدمة وطنه... إلى آخر تلك المواظ التي احترمها بعضنا وعمل بها، وآله أن يرى غيره لا يعمل بها.

كانت أول مفاجأة صادمة لي، في جامعة أمريكية مشهورة أن أرى طالب بعثة من بلد عربي شقيق، جاء بعثة لدراسة التاريخ الإسلامي، على حساب هيئة إسلامية عليا، ترافقه زوجته، بنت عمه، لكي لا يزوغ بصره على الشقراوات الغائيات. كنا حوالي عشرة طلبية في الدراسات العليا، من أقطار عربية شتى، نلتقي غالبيا في فترة الغداء، في بعض المطاعم قرب الجامعة. كان صاحبنا يحضر دائما، وعند الخروج من الغداء، كانت الشقراوات يخرجن زرافات ووحدانا، فيبدأ صاحبنا بإطلاق التعليقات والنكات، الغليظة، بلغته التي لا تفهمها الشقراوات. بعضهن يبتسمن، وبعضهن يكشرن، أو يطلقن إهانات، مهذبة، وصاحبنا لا يبرعوي، أين الحفاظ على سمعة بلده؟ واستمر الحال ونحن في ضحك أو استنكار أو محاولة لنبدو أننا لسنا من صعب هذا الغلوي... إلى أن جاء يوم مناقشة هذا الفارس المغوار. سألتنا: ما موضوع رسالتك في التاريخ الإسلامي؟ قال: كتبت عن، محمد، هكذا، بلا عبارات احترام. ماذا يمكن أن يُقال من جديد؟ قال: الجميع يقول محمد عبقري. أنا أقول: لأ.. هذا كان تاجرا! لم نسال كيف سيكون وقع هذا الكلام على الهيئة الإسلامية العليا؟ لكن صاحبنا اجتاز الامتحان... ونجح فاستعد للعودة إلى وطنه، وكان أول عمل جليل قام به أن أعاد زوجته، وحدها، بالباخرة، ليستولي على فرق سعر الطائرة، المدفوع من الهيئة الإسلامية العليا. واثني عمل جليل قام به صاحبنا.. أن عاد من الميناء إلى أقرب مكتب بريد وأرسل إلى زوجته، ورقة الطلاق، لتكون بانتظارها عند وصولها إلى بلدها. مثال الأخلاق وحُسن التصرف.

وبعد سنوات، حضرْتُ إلى بريطانيا لمؤتمر أدبي. وكنتُ أسير على رصيف شارع ضيق يعلو على النهر. وإذا بسيارة صغيرة تخطف إلى جانبي وتشطخ في صخب، وينزل منها صاحبنا وقد عرفني وجاء ليسألني ما الذي جاء بي إلى بريطانيا.. وترك باب سيارته مشرعاُ مما عطل المرور خلفه في ذلك المعبر الضيق، وتجمعت السيارات، صابرة، وأصحابها ينظرون إلينا لنتنتهي من حديث كنتُ أحاول اختصاره، وأنا أشير إلى باب سيارته المشرّخ.. قال لي بسرعة: متى تزورني في الجامعة التي أعمل فيها؟ لا تأت قبل الخامسة عصراُ فانا سكران ونائم طول النهار.. مكتبي

مع ربابي مناخيم، وله لحية أطول من لحيتي، لكنها سوداء... كلانا يدرّس التاريخ الإسلامي! ما شاء الله!

## شهادات جامعية عليا.. صحيح؟

هذه عينة أخرى من خريج كلية الحقوق بدرجة، شحطة، أي مقبول، ذهب إلى إيطاليا على حساب أهله.. وعاد بعد سنتين يحمل «شهادة عليا». يارت الأمور حتى تسلم، هذا المحروس منصبا إداريا في الجامعة، لأنه من أقرباء «الرئيس» فكان أن أرغم «اللجنة العلمية» على إصدار قرار باعتبار شهادته ذات السنتين هي «دكتوراه»، لكن الشهادة تقول بالاطيالية «دبلوما دي دوتورادو» أي بالضبط: دبلوم دراسات عليا. لكن صاحبنا أصر على أنها شهادة دكتوراه. أما كيف استطاع صاحبنا تعلم اللغة الإيطالية والدراسة بها وكتابة الدبلوم في سنتين فقط، والإيطالية لا تُدرس في بلاده وقد ذهب خالي الوفاض من تلك اللغة... فلعلما عند ربي، وعند الخائفين لا تُدرس في بلاده وقد ذهب خالي الوفاض من تلك اللغة... مزقه! ما شاء الله.. كمان مرة!

وهذا مثال ثالث... موظف في مجلة في إحدى حواضر «خليجستان» لا أحد يدري كيف حصل على شهادة في الإعلام... بالمراسلة، دون حضور أية محاضرة في أية جامعة أثناء عمله في المجلة، بشهادة من عمل معه. فجأة قرر أن يصير «دكتور» في الإعلام. وكانت له زميلة من بلد عربي صديق.. وشقيق، زينت له أن «تساعده» في كتابة أطروحة في الإعلام، بأسلوب «الإنساب» دون حضور محاضرات، أو امتحان. فتزوجها.. على سنّة الله ورسوله. مبروك، وعقبال البكاري! وبعد فترة، نشرت المجلة التي كان يعمل فيها صورة على صختين متقابلتين، يظهر فيها المحروس.. حاسر الرأس، بحيث لم يُميّز صورته من عرفة من زملائه..

جالساُ بين يدي لجنة من حكماء الإعلام، ذوي الصلعات الوقورة المحترمة.. وتحت الصورة بخط ملون: مناقشة دكتوراه في الإعلام للزميل فلان الفلاني.. إضافة نوعية إلى مسيرة المجلة في طريق التطور. وماذا كان كذلك على سنّة الله ورسوله، وأعادها إلى أولها، كذلك سالمة غانمة... يا لروعة الإنجاز! هل نقول ما شاء الله؟!

هُوس كبار المسؤولين، وأبنائهم، بال حصول على «شهادات عليا» ظاهرة قد تكون من خصائص «شرقنا الباحث عن كل فضيلة» في أبي زيد الهلالي» على رأي الخالد نزار. هذا زعيم ذاتي التنصيب في بلاد تركب الاقبال.. خسرنا بقدانه أكبر كوميدي عرفه التاريخ. كان يجهب

### صالون الشباب في دورته الـ 26 في «قصر الفنون» في دار الأوبرا المصرية

## أعمال تقليدية تتخط في مسارات التجريب التقني

لم تتحقق الأجساد في فراغ، هناك أجساد لكائنات أخرى، تشارك الجسد الإنساني العمل، وتصوغ مفرداته وعالمه السردى، القطط ودلالاتها في الحضارة الفرعونية على سبيل المثال، وما يؤكد ذلك وضعية الأجساد البشرية وتشبيهاها في ملمح كبير منها. كذلك بعض الطيور، حمام أو غزيان حسب الحالة وطبيعة الموضوع، إضافة إلى الأسماك والحيوانات البرية.

### الأسلوب

تنوعت الأساليب التي انتهجها الفنانون وفقاً للتقنيات والخامات، من تصوير زيتي وفوتوغرافي، أو تحت، أعمال غرافيك، ولوحات الكولاج متعددة العناصر، إضافة إلى أعمال الفيديو آرت. إلا أن الجسد، وتبدو حداثيته أو توجي بذلك، جاءت ترديدات لصدى المدارس الفنية الكلاسيكية، بداية من العصور الوسطى، كأسلوب دافنشي على سبيل المثال، وصولاً إلى تكعيبية بيكاسو ممتزجة بروح من السريالية. قليلة هي الأعمال التي حاولت التوصل بالتجريد، وأندمعت الأعمال التي حاولت كسر طوق التقليدية. وكما أسلفنا سواء على مستوى الموضوع أو الأسلوب الفني، الأمر أقرب إلى تطبيق فكر

بعض الألعاب الفنية الاستعراضية، التي تتشابه أو تكثف من أعمال الهواة في أي مكان في العالم. ولا تقصد أن يعبرَ الفن بمباشرة فجّة عن روح المكان وبيئة الفنان، ولكن لنا في أعمال أجيال سابقة من الفنانين أسوة حسنة، استطاعوا الوصول إلى صوتهم الخاص، والتحاور مع المدارس الفنية العالمية، وإنتاج ما يؤكد شخصيتهم. وربما الوقت والتجربة والخبرة تتيح لفناني الصالون فرصة عثورهم على صوتهم الخاص...ربما!

وأسلوب مدرسة معينة، بحيث يبدو الفنان يزن مدى نجاحه في مدى الالتزام بقوانين وقواعد هذه المدرسة الفنية أو تلك. وأختفت روح المخاطرة والتجريب تماماً، على العكس من دورات كثيرة سابقة. من ناحية أخرى كسانت المدارس الغربية هي نقطة الانطلاق في معظم الأعمال، لم يستند الفنان إلى تراثه الضخم – لا تقصد النقل الحرفي الأشبه بكروت الجبوسستال المشرقة على وجه رمسيس، أو جدران المعابد وأبو الهول والأهرامات خلفه – تقصد التقنية في تنفيذ العمل الفني، ومفردات



### القاهرة –«القدس العربي»: محمد عبد الرحيم

يعتبر انعقاد صالون الشباب مناسبة هامة لاستعراض الفكر الجديد للفنانين التشكيليين الشباب. فعلى مدار الدورات السابقة ظهرت مواهب أصبحت الآن صاحبة صوت مميز في عالم الفن التشكيلي المصري. إلا أن الملاحظ خلال الدورات الأخيرة، والتي لم تختلف عنها دورة هذا العام، أنها عبارة عن تكرارات واستنساخات لأفكار تقليدية، رغم التوسل بتقنيات جديدة إلى حد ما في تنفيذ العمل الفني. وتعد السمة الغالبة على الأعمال رغم تفارقتها، هي السرد الحكائي، فهناك حالة مسيطرة للحكي، وأن تصبح اللوحة أو العمل الفني موحية بحكاية ما، أو تحكي صراحة قصة شخص أو مكان أو حالة فنية واجتماعية. ورغم مشاركة ما يُقارب من 150 فنانا

هذا العام، وتزيد الأعمال عن هذا العدد، فالعديد من الفنانين لديهم أكثر من عمل، إلا أن أغلبهم لم يستطع الخروج من أسر الأفكار التقليدية، رغم الزخم التقني والإبهام بالتحديث. هذا الزخم والاهتمام بالتقنية جاء على حساب الكثرة وموضوعها، فلم يُلحَ الفنان في خلق حالة جديدة، بل ساقها إلى حالة من التقليدية الباهتة. المهم بعض التجارب التي حاولت موضوعاتها الخروج عن التقليدية بعض الشيء. نذكر من هؤلاء الفنانين... محمد بسطاوي، نهله رضا برعي، وائل فوج، سمر صالح، محمد عبد التواب، أحمد أبو الغلا، دعاء عبد الواحد، سارة ماهر، شيماة عبد المنعم، فاطمة سالم، ونورهان جاد.

#### الجسد

اتخذت أغلب الأعمال الفنية ثيمة الجسد بمختلف تنوعاتها، سواء الجسد الكامل، أو شذرات من تفاصيله، وخلق حالة من الحكي حول تاريخ الجسد أو مآزقه بمعنى أصح. وبيعبض التروث يتم تحويل وتشكيل محيط الموضوع، والإيهاء بالحكاية. الأمر في ذاته يعد طموحا غير متفق عليه بين المشاركين، لكن المعالجات جاءت تقليدية في أغلبها كما أسلفنا. هناك المهرج على سبيل المثال، ووضعيته الجسدية الحادة والمتشنجة، الخطوط الصلبة، والإكسسوارات اللازمة من حيث الملابس والوانها المتخالفة وماكياج الوجه الصارخ، إضافة إلى التباين بين النسب في الأيدي والأقدام. من ناحية أخرى نجد تصوير الجسد

### آداب وفنون

البيئة المصرية التي غابت تماماً، وكان الأمر أصبح أفكاراً تدور في الهواء. وهو ما يدعونا إلى الشخصية الفنية للفنان وعمله الفني إلا في ما ندر– حالة الفنان أحمد أبو الغلا على سبيل المثال – والذي يستعرض محاولة هجرته للبلاد من خلال تصاوير قديمة ورسومات وصولاً إلى جواز السفر، فالفكرة تم التعبير عنها ببساطة وهدوء شديد بلا استعراض أو تكلف. والمؤلم أنها دارت حول فكرة وأهل الهجرة، إلا أن الأكثر ألماً أن الأعمال الفنية جاءت أكثر تعبيراً لهجرة أصحابها مما يعيشونه ويتفلسونه، فقط

بعض الألعاب الفنية الاستعراضية، التي تتشابه أو تكثف من أعمال الهواة في أي مكان في العالم. ولا تقصد أن يعبرَ الفن بمباشرة فجّة عن روح المكان وبيئة الفنان، ولكن لنا في أعمال أجيال سابقة من الفنانين أسوة حسنة، استطاعوا الوصول إلى صوتهم الخاص، والتحاور مع المدارس الفنية العالمية، وإنتاج ما يؤكد شخصيتهم. وربما الوقت والتجربة والخبرة تتيح لفناني الصالون فرصة عثورهم على صوتهم الخاص...ربما!



من اعمال رمزي عيده

# تحقيقات

بين التراجع والحجب المتعمد

## الأغاني الوطنية ودورها في الثورة ومقاومة الإحتلال



فرقة «العاشقين»

أكثر بكثير من سنة 1968و1969.
اتذكر عندما كانت تحدث مشكلة في أقصى المغرب تقوم المظاهرات بكل المشرق أما الآن في مذابح في الوطن العربي ان كان في اليمن أو العراق أو سوريا وفلسطين وتجد الإعلام يهتم ببرامج المسابقات كأفضل صوت وأفضل نجم وغيرها حتى يشغل العالم عن الواقع.
من أن أقوم فقط بعمل أغنية جديدة.
وعن رأيه في الاغاني الوطنية:
الذي ينتقل للأجيال. منذ مدة قريبة اتصلت بي فرقة فلسطينية من قرية قرب جنين اسمها «الزبايدة» طلبوا مني مساعدتهم في تقديم التراث الفلسطيني من خلال الغناء والألحان والسيبغنيات نقوم حاليا انا ومجموعة من الشباب بتجميعها في مواقع التواصل الاجتماعي وعملت لهم اليوم من 12 اغنية أسمة «أغاني الديره» وهي على النمط الرجيفي الفلسطيني ولكن بنفس قومي والذي كتب الكلمات الشاعر الكبير أحمد دحبور. نعم نشجع جيل الشباب وندعمهم بكل تأكيد.

**لماذا تمنع الأغنية الوطنية من الانتشار؟**
وعن أهمية الغناء الوطني يقول:
كم من قائد عبر التاريخ قال أعطني تشيدا أعطيكم جيشا.
التشيد هو التوجه الوطني بشكل عام.
أرى أن الشاعر يكتب شعرا يصور الواقع والمحنون يبدعون الألحان والمغنون يعملون الكل يعمل.
اتصور ان الإنتاج الرسمي على وسائل الإعلام. ويشير الموسيقار حسين نازك إلى ان هناك إنتاجا جيدا وكبيرا لكن يجب إحياء الذاكرة أيضا قائلا: عندما أبحث عن تشيد لإبراهيم

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437 هـ

على مستوى الإنتاج.

يقول الشاعر الغنثائي أحمد الصمدي إن الأغنية الوطنية إذا كانت جيدة تستمر لكن عموما هناك تراجعاً واضحاً يتمثل في بثها والأقبال عليها. المسألة متداخلة فالشعراء والمثنجون والمثحنون لم يعودوا ينتجون أغان وطنية في المستوى وتغليب جانب الفن الاستهلاكي ليس فقط في الأغنية إنما أيضا في السينما والمسرح والفن التشكيلي. ما هو سريع الآن هو الذي يطغى ويغطي على ما عداه، لكن لابد للشعراء والمثقفين ان يتحملوا مسؤولية خاصة في هذا الظرف التاريخي الذي تمر به الأمة.

يمكن أن تعود هذه الأغاني إذا ما وجدت الاستجابة من المتدخلين في إنتاجها اذا غلبوا الفكرة والرسالة والهدف على تحقيق شهرة معينة أو في هذا المجال وهنا لابد ان يضحى من أجل ان يعبر عن قضيته اذا أمن بها.

بعض الأغاني لا تظهر الا في المناسبات والأعياد القطرية وكثير من الشباب يتخذون منها موقفا لانها تكون موسمية ولا تعبر عن جوهر القضايا والروح الوطنية الحقيقية وكذلك القومية التي تمر مرورا سريعا في مناسبات معينة وتقدم موقفا متعلقا باللحظة. لكن إذا انتجنا أغنية وطنية تتعلق بما هو راسخ في فكرة الوطن الفكرة غير المجردة الحقيقية التي تتمثل في محبة الوطن وخدمته والسعي للتعايش داخله وان اختلفنا في المرجعيات الفكرية، إذا استطعنا ان نصل إلى هذه الفكرة الجوهرية في الأغنية يمكن ان تبقى وتظل وتستمر ويجدد انتشارها واستعمالها.

الوطن كما يقول الشاعر احمد الصمدي ليس كومة تراب وليس مجرد تضاريس هو هوية وكرامة. عندما يجد الشاب في وطنه ان عنده مقدارا معيننا من الكرامة ويحس بانتمائه الحقيقي اليه فانه سيظل فيه حتى لو غادره لأسباب مادية فانه لاشك سيعود وبالعكس يمكن ان يخدم قضية وطنه أحيانا إذا وجد في بعض العواصم الغربية واستطاع ان يعرض صوره لانتمائه وهويته وعندما ان يكون خادما لوطنه، اما داخل الوطن فهو يضطر للبحث عن الكرامة في موطن آخر. أغلب الأغاني عندما تكون موسمية فالغنان لابد ان

يواصل فنه ولا يمكن ان يسجل أغنية تبقى حبيسة البومه وشريطه وبيته لابد ان تثب عبر القنوات والسهرات المباشرة والغنان عندما لا يجد هذه المساحة لعرض فنه يمكن ان يتراجع ويبحث عن أغنية جديدة عاطفية سريعة والتجارب كثيرة في هذا الصدد، هناك فنانون بدأوا بأغان وطنية ملتزمة ثم اتجهوا إلى الغناء الرومانسي والعاطفي المريح، البعد والاتجاه الواحد يؤثر على الغنان.

وعن مستوى الإنتاج. يقول الشاعر الغنثائي أحمد الصمدي إن الأغنية الوطنية إذا كانت جيدة تستمر لكن عموما هناك تراجعاً واضحاً يتمثل في بثها والأقبال عليها. المسألة متداخلة فالشعراء والمثنجون والمثحنون لم يعودوا ينتجون أغان وطنية في المستوى وتغليب جانب الفن الاستهلاكي ليس فقط في الأغنية إنما أيضا في السينما والمسرح والفن التشكيلي. ما هو سريع الآن هو الذي يطغى ويغطي على ما عداه، لكن لابد للشعراء والمثقفين ان يتحملوا مسؤولية خاصة في هذا الظرف التاريخي الذي تمر به الأمة.

يمكن أن تعود هذه الأغاني إذا ما وجدت الاستجابة من المتدخلين في إنتاجها اذا غلبوا الفكرة والرسالة والهدف على تحقيق شهرة معينة أو في هذا المجال وهنا لابد ان يضحى من أجل ان يعبر عن قضيته اذا أمن بها.



عبد الرحمن الأبنودي

يواصل فنه ولا يمكن ان يسجل أغنية تبقى حبيسة البومه وشريطه وبيته لابد ان تثب عبر القنوات والسهرات المباشرة والغنان عندما لا يجد هذه المساحة لعرض فنه يمكن ان يتراجع ويبحث عن أغنية جديدة عاطفية سريعة والتجارب كثيرة في هذا الصدد، هناك فنانون بدأوا بأغان وطنية ملتزمة ثم اتجهوا إلى الغناء الرومانسي والعاطفي المريح، البعد والاتجاه الواحد يؤثر على الغنان.

**تجربة المغرب**

وعن الأغاني الوطنية التي كان لها أثر وصدى في الشارع المغربي قال:
هناك فنانون أبدوها في تناول قضايا وطنية وإنسانية واجتماعية تخدم الشباب وقضايا الوطن والمقاومة. كانت اختياراتهم راقية وحفرت في الذاكرة وأدوا وظيفة مهمة أثرت في الناس. ولابد من الإشارة إلى فرقة «ناس الغيوان» التي انجزت حولها أفلام وثائقية كثيرة ومازالت تنتج وتبدر ويحكم غياب عدد من أفرادها بسبب الوفاة لكنها تجددت. هذه الفرقة تركزت بصمات رائعة فمئذ من الشباب يتخذون منها موقفا لانها تكون موسمية ولا تعبر عن جوهر القضايا والروح الوطنية الحقيقية وكذلك القومية التي تمر مرورا سريعا في مناسبات معينة وتقدم موقفا متعلقا باللحظة. لكن إذا انتجنا أغنية وطنية تتعلق بما هو راسخ في فكرة الوطن الفكرة غير المجردة الحقيقية التي تتمثل في محبة الوطن وخدمته والسعي للتعايش داخله وان اختلفنا في المرجعيات الفكرية، إذا استطعنا ان نصل إلى هذه الفكرة الجوهرية في الأغنية يمكن ان تبقى وتظل وتستمر ويجدد انتشارها واستعمالها.

وعن انتاجه الشعري الجديد يتحدث عن قصيدة «الموت أرحم» التي كتبها عندما تابع قصة الطفل السوري إيوان التي تناولتها وسائل الإعلام ويقول: كتبتها ولحنها وغناها الغنان المغربي المبدع صاحب الرسالة نعمان الحلو واتجهت على حسابه ووضعها على شبكات التواصل الاجتماعي. هو مطرب مغربي معروف وهو تلميذ لموسيقيار الأجيال محمد عبدوهاب ولحن لوديع الصافي وغنى للمغرب لوطن «لاداي يا زين البلدان» وعن «جبال الأطلس»، وغنى عن قوارب الموت والهجرة السرية وهو يتغنى بالرسالة وبالهدف ويدافع عن فنه.

**من المهجر**

أما الغنان العربي نزار العيسى فيقول: نحن بحاجة أن تعود أغاني العاشقين إلى الساحة في هذا الظرف العربي نزار العيسى كاتب كبار شعراء مصري في مقدمتهم صلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودي وحسين السيد وغيرهم كثر للشورة. تراكفت الكلمات مع نغمات لحنها كبار مؤلفي مصر منهم كمال الطويل وبلغ حمدي ومحمد الموجي. تجذرت تلك الأغاني في وجدان الشعب المصري والعربي من خلال أصوات كبار المطربين مثل محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وشادية وام كلثوم التي غنت «والله زمان يا سلاحي» عام 1956. وربما كانت التجربة الحقيقية للأغنية الوطنية الجامعة متمثلة بأغنية «الوطن الأكبر» عام 1960 لموسيقيار الأجيال محمد عبدوهاب وهو اوبريت شكل علامة فارقة في الغناء الوطني الشامل لكل الدول العربية.

**الأغنية الوطنية بلون جديد**

كانت لحظة تاريخية ردد فيها

الشعب المصري بشكل تلقائي الأغاني الوطنية التي رسخت في ذاكرته عبر لحظات تاريخية، ومع تصاعد الأحداث بعد 25 يناير استندت الجماهير في ميادين مصر العديد من الأغاني الوطنية التي صنعت الذاكرة الجماعية للشعب المصري. غنت الجماهير وردت وسائل الإعلام أغاني طاما هزت وجدان الشعب مثل أغنية بلادي بلادي التشيد الوطني والمحفورة في الوجدان المصري فهي أغنية ثورة 19 جديدة، جسدت أحلام شباب ثورة يناير. كان أبرزها رامي جمال ورامي عصام وفرقة «كابوكي» صاحبة أغنية «المدان» بالإضافة إلى فرق أخرى مثل فرقة اسكندريلا صاحبة أغنية «صفحة جديدة».

**الأغنية الوطنية في لبنان**

لبنان الذي كان قبلة الغنثائين والشعراء انجب نجوما كبار لعوا في الغناء الملتزم والوطني تغنوا بلبنان وبالمقاومة. الفنانة الكبيرة فيروز التي غنت للقدس وللمودة وللبنان والأخوين الرحباني وماجدة الرومي وصباح ووديع الصافي والعديد غنوا للمقاومة وللمسطين المحطة أبرزهم الغنان الملتزم مارسيل خليفة الذي غنى أجمل قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش وغيره من شعراء المقاومة «أحن إلى خبز أمي» و «منتصب القامة أمشي» والكثير من الأغاني المحفورة في ذاكرة الناس وكذلك اميمة الخليل التي رافقتها بصوتها العذب «عصفور مل من الشباك» وغيرها من الأغاني التي تعزيت بآداء هادئ وجميل. وغنت جوليا بطرس التي هزت مشاعر الناس «غابت شمس الحق» و«بين الملايين الشعب العربي وبن» مع فنانات عربيات وغيرهم الكثير الكثير من المطربين الشباب في لبنان الذين يحملون مسؤولية استمرار هذا الفن وتشكيله بطرق جديدة تعبر عن قضاياهم وهمومهم اليومية. وفي العديد من الألقاب الوطنية لا يمكن أن ننسى احمد قعبور الغنان اللبناني وعموم العربي. فقد جسّد فنان الشعب سيّد درويش عبر لحنه وصوته مطالب الثورة، من خلال أغان كان أبرزها «قوم يا مصري» وأنا المصري كريم العنصرين».

كتب كبار شعراء مصري في مقدمتهم صلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودي وحسين السيد وغيرهم كثر للشورة. تراكفت الكلمات مع نغمات لحنها كبار مؤلفي مصر منهم كمال الطويل وبلغ حمدي ومحمد الموجي. تجذرت تلك الأغاني في وجدان الشعب المصري والعربي من خلال أصوات كبار المطربين مثل محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وشادية وام كلثوم التي غنت «والله زمان يا سلاحي» عام 1956. وربما كانت التجربة الحقيقية للأغنية الوطنية الجامعة متمثلة بأغنية «الوطن الأكبر» عام 1960 لموسيقيار الأجيال محمد عبدوهاب وهو اوبريت شكل علامة فارقة في الغناء الوطني الشامل لكل الدول العربية.

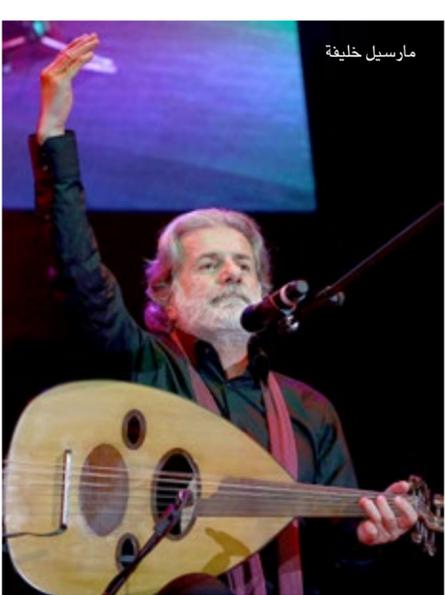
**العراق**

يرى بعض الغنثائين العراقيين أن الأغنية الوطنية العراقية اليوم تحتاج إلى من ينفذها من طائفتها فقد أصبحت تولد انطباعات سلبية، وصارت بحاجة إلى من ينتشلها من الابتذال بحيث صارت تمثل شكلا موجي. تجذرت تلك الأغاني في وجدان الشعب المصري والعربي من خلال أصوات كبار المطربين مثل محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وشادية وام كلثوم التي غنت «والله زمان يا سلاحي» عام 1956. وربما كانت التجربة الحقيقية للأغنية الوطنية الجامعة متمثلة بأغنية «الوطن الأكبر» عام 1960 لموسيقيار الأجيال محمد عبدوهاب وهو اوبريت شكل علامة فارقة في الغناء الوطني الشامل لكل الدول العربية.

**مواقع التواصل وهبة الغناء الوطني**

شهدت الساحة الفنية هبة غنائية لا تقل أهمية عن هبة الفلسطينيين لنصرة الأقصى والدفاع عنه، كتبها ولحنها وغناها الشباب، كانت بمثابة الدعم المعنوي وتحفيز الهمم ليصفي الشباب قدامى هذه مواجهة المثلث الذي يقتل ويعتقل ويدينس ويذمر ويجرق دون محاسب أو معاقب. انتشرت هذه الأغاني عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الأسماء التي غنت للهبة الفلسطينية 2015 النجم محمد عساف حيث أهدى المراهبين والمراهبات أغنية «يا يمه هادي رجالك»، وفضل شاكر الذي يعود بعد غياب عن الساحة الفنية للغناء بعد أغنية «قدسه» والنجم الشاب يحي حوا «واجب يا أقصى» وميس شلش التي غنت لشباب الهبة «عبي هالفقينة نار» والكثير من الغنثائين الذين غنوا أغنيات حملت أسماء الشهداء والشهداء والشهيدات. وبغض النظر عن ما يقوله البعض عن تحويرها عن اللحظة إلا انها تبقى مؤثرة وتساهم بشكل أو بآخر في صمود الناس.

### تحقيقات



مارسيل خليفة

والأدبية والشعرية التي قدمت وتقدم أعمالا وطنية مهمة تناولت فيها قضايا الوطن وخدمته لكنها تبقى محدودة الانتشار.

**تونس وثورة الياسمين**

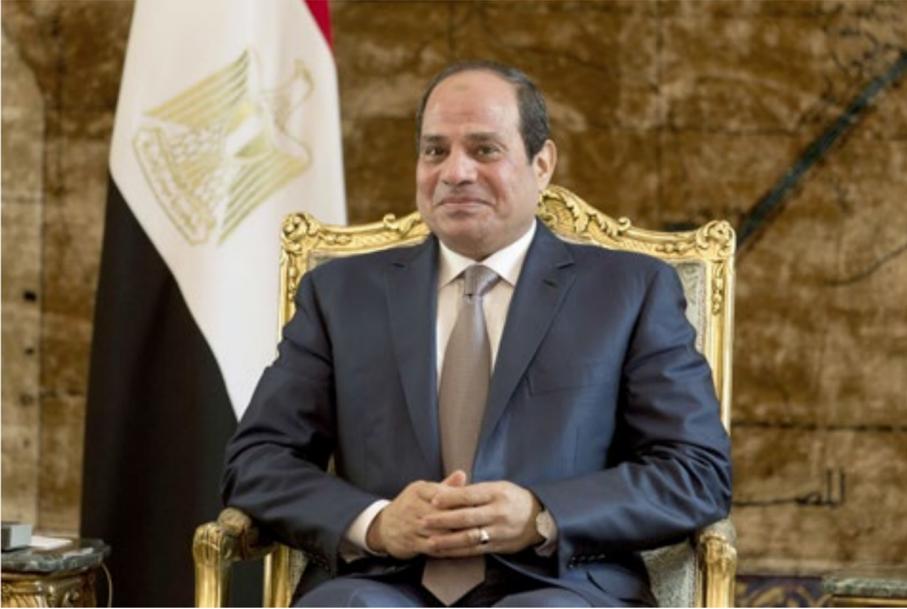
ربما من أبرز الأغاني التي قدمت بعد ثورة الياسمين ما قدمه الغنان الكبير لطفي بوشناق «أنا موطن» التي صورت واقع المواطنين وحبه وتمسكه بالوطن لا بالمناصب والكراسي. هي رسائل قد تكون سياسية رافضة وضع الانشقاق والوطنية وثائقة على مصير الوطن والمواطنين من الإنقسام والغرض تقتصر على ما يجري في تونس وحدها انما تتعدى الحدود لتعبر عن هم واحد تعيشه الدول العربية.

**سوريا**

«يا حيف» سميح شقير الذي عرف بأغانيه الوطنية والثورية منذ بداية الثمانينيات، لحن وغنى أجمل قصائد محمود درويش وتفاعل من خلال فنه مع كل القضايا الإنسانية والحقوقية والصيرية. وقد انتشرت أغانيه الثورية في بلاد الربيع العربي وأصبحت تردد في المظاهرات والاعتصامات السلمية في سوريا. اغانيه لم تلامس الجرح السوري فحسب، بل تجاوزت الحدود لتصل إلى كل الشعوب التي تنادي بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

# ميديا

## زيارة السيسي المرتقبة إلى بريطانيا تثير جدلا إعلاميا وتستتفر النشطاء



بالعمل بحرية، كما لا يزال يفرض رقابة صارمة على وسائل الإعلام بما فيها الإنترنت.

ولندن لـ«القدس العربي» إنه «حتى لو لم تنجح ضغوطنا في إلغاء زيارة السيسي إلى لندن، فإنها سوف تكون مناسبة مهمة لإطلاع الرأي العام في بريطانيا على موقفنا والانتهاكات التي يقوم بها نظام السيسي في مصر ضد المعارضين السياسيين».

وأشار إلى أن العديد من الصحف ووسائل الإعلام سوف تغطي الاحتجاجات التي يعتزم لندن بالتزامن مع زيارة السيسي، بما فيها الاحتجاج الكبير الذي سيكون أمام مكتب رئيس الوزراء البريطاني في دن داونغ ستريت وسط لندن، والذي سيتزامن مع وصول السيسي ووجوده داخل المكتب في ضيافة كاميرون».

ويتوقع النشطاء المعارضون للنظام المصري أن تلتفت العديد من الصحف لإحتجاج كبير الذي سيسبب، وأن تعاود نشر العديد من التقارير والمقابلات وربما الافتتاحيات التي تنتقد استقبال السيسي في لندن، في الوقت الذي لا يزال فيه نظامه يعتقل أعدادا كبيرة من السجناء السياسيين، ولا يزال يرفض السماح للمعارضة

لندن–«القدس العربي»:

تثير الزيارة المرتقبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى بريطانيا جدلا في وسائل الإعلام، فيما يسعى عدد من النشطاء الحقوقيين والإعلاميين والمعارضين للنظام المصري إلى إثارة مزيد من الأنشطة الإعلامية والاحتجاجية بالتزامن مع الزيارة التي يبذلون جهودا لعرقلتها ويأملون في أن ينجحوا في مساعيهم ولو قبل موعد الزيارة بيوم واحد.

ومن المخترض ان يستقبل رئيس الوزراء البريطاني الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في لندن يوم الرابع من تشرين ثاني/ نوفمبر الحالي، لتكون الأولى التي يقوم بها السيسي إلى بريطانيا منذ توليه منصب الرئاسة ومنذ الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين في مصر منتصف العام 2013، إلا أن لندن ليست المحطة الأوروبية الأولى للرئيس المصري، وإنما سبق أن حل السيسي ضيفا على إيطاليا وفرنسا.

وقال معارض مصري يقيم في لندن لـ«القدس العربي» إنه «حتى لو لم تنجح ضغوطنا في إلغاء زيارة السيسي إلى لندن، فإنها سوف تكون مناسبة مهمة لإطلاع الرأي العام في بريطانيا على موقفنا والانتهاكات التي يقوم بها نظام السيسي في مصر ضد المعارضين السياسيين».

وأشار إلى أن العديد من الصحف ووسائل الإعلام سوف تغطي الاحتجاجات التي يعتزم لندن بالتزامن مع زيارة السيسي، بما فيها الاحتجاج الكبير الذي سيكون أمام مكتب رئيس الوزراء البريطاني في دن داونغ ستريت وسط لندن، والذي سيتزامن مع وصول السيسي ووجوده داخل المكتب في ضيافة كاميرون».

سياسيون:

**نظام عسكري إرهابي** ونشرت صحف بريطانية عدة مقالات وتقارير خلال الأيام الماضية تناولت الزيارة المرتقبة للسيسي، ففي مقال بعنوان «ديكتاتور في ضياقتنا»، انتقدت من زيارة السيسي، مشيرا إلى أن «نشطاء التقوا عددا من البرلمانيين والحزبيين وأعضاء في مجلس العموم واللوردات في لندن خلال الفترة الماضية، وأطلعوهم على الانتهاكات التي يرتكبها النظام المصري، بما في ذلك أحكام الإعدام التي صدرت بالجملة ضد معارضين، والأحكام بالسجن لدد طويلة والتي طالت عددا من الصحفيين ومسؤولين سابقين في الدولة، بسبب أنهم عارضوا الانقلاب العسكري فقط» على حد تعبيره. ولفت إلى أن العديد من البرلمانيين وأعضاء الأحزاب السياسية الكبرى، بمن فيهم شخصيات معسوبة على حزب المحافظين الحاكم الذي ينتمي إليه كاميرون «أبدوا امتعاضهم وازعاجهم من زيارة السيسي التي يمكن أن يتم تسويقها على أنها مصادقة من دولة ديمقراطية كبرى على شرعية الانقلاب» على حد تعبير المعارض المصري.

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437 هـ

Volume 27 - Issue 8273 Sunday 1 November 2015

## الإعلاميون الجزائريون في «سكاي نيوز عربية» غاضبون من إدارتهم



ومنذ بدأت «سكاي نيوز عربية» بالعمل استطاعت استقطاب عدد كبير من الصحفيين والإعلاميين العاملين في أكبر الصحف والقنوات الفضائية العربية، كما قدمت الكثير من الامتيازات لهم، وفورت العديد من الامكانيات تحت تصرفهم.

العربي في العالم فان لديها شبكة من المكاتب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى مكاتب في لندن وواشنطن، وتستفيد القناة أيضاً من شبكة مكاتب ومراسلي قناة «سكاي نيوز» البريطانية المنتشرين في مختلف أرجاء العالم.

من العاصمة الإماراتية أبوظبي مقرأ لها، حيث كانت قد بدأت بثها في السادس من أيار/مايو 2012، وهي مملوكة بالشراكة بين حكومة أبوظبي (شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي) وبين شبكة «سكاي نيوز» البريطانية، وعلى الرغم من أنها تبث إلى الجمهور

لندن–«القدس العربي»:

استغنت قناة «سكاي نيوز عربية» مؤخرأ عن عدد من الإعلاميين الجزائريين العاملين فيها، فيما قدم آخرون استقالاتهم من القناة طوعاً، في الوقت الذي يزعم فيه بعض الصحفيين وجود استهداف مبرمج ضدهم من إدارة القناة دفع من استقال منهم إلى الخروج طوعاً منها، ومن بينهم المذيعه حسينة أوشان التي انتقلت مؤخرأ إلى قناة «الجزيرة» في قطر. وقالت تقارير إعلامية في الجزائر إن عدداً من الإعلاميين من جنسيات جزائرية ومغربية وتونسية تعرضوا للإستهداف من إدارة القناة، في الوقت الذي لا توجد فيه أي دلائل على عملية إستهداف مبرمجة ومنظمة، كما لم تعلن القناة عن أي حملة استغناءات منظمة، أو عمليات إقالة بالجملة في القناة.

وصفت جريدة «الشروق» الجزائرية في تقرير لها إدارة قناة «سكاي نيوز» بأنها خاضعة لـ«لوبي أردني» حيث أشارت إلى أن المسؤولين الثلاثة الكبار في القناة يحملون الجنسية الأردنية ويحاولون استبعاد الصحفيين المنتهين إلى دول شمال أفريقيا. وحسب المعلومات فان الإعلاميين الجزائريين الذين غادروا «سكاي نيوز عربية» مؤخرأ كانت في طليعتهم المذيعة حسينة أوشان، تلتها المذيعة بالأخبار الرياضية ريملة فرات والتي تمت إقالتها من طرف الإدارة دون أن تقدم استقالتها، كما تمت الاطاحة بعد ذلك بالإعلامي الجزائري ورئيس التحرير في القناة عبد الوهاب عمير، وبعدها تم توظيف الجزائري جمال لعربي، إضافة إلى الصحافي المغربي عبد الصمد أدر الجطوي. وتتخذ «سكاي نيوز عربية»

### حملة وطنية في تونس لتعزيز حرية التعبير

لندن–«القدس العربي»:

بدأت في تونس الأسبوع الماضي فعاليات برنامج القافلة الوطنية لتعزيز حرية التعبير، حيث تقام الفعاليات في مدينة قفصة التونسية، وتنظمها نقابة الوطنية للصحفيين التونسيين، وتجوب على مرحلتين مدن تطاوين وقفصة والمنستير وصفاقس والكاف.

وتأتي هذه القافلة في إطار إحياء اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين والذي يوافق يوم الثاني من تشرين ثاني/نوفمبر من كل عام. وقال رايدو «قفصة» المحلي في تونس إنه تم تنظيم لقاء مفتوح حول تعزيز حماية الصحفيين، ضم إلى جانب الصحفيين، حقوقيين وأمنيين، حيث تطرقوا خلاله إلى دعوة السلطة التنفيذية إلى تحمل مسؤوليتها في حماية الصحفيين في الميدان إلى جانب الاعتداءات على الإعلاميين وظاهرة الإفلات من العقاب وطرق التصدي لها. وأشار إلى أن تونس تحتل المرتبة126 في التصنيف السنوي لمنظمة «مراسلون بلا حدود» لحرية الصحافة لسنة 2015، وهو التقرير الذي كشف تقدم تونس بـ7 مراتب عما كانت عليه في العام 2014.

وأرجع تقرير المنظمة هذه المكانة إلى تتبع الصحفيين وفق القانون الجزائي عوضا عن قانون الصحافة، وإلى الاعتداءات الموجهة ضد الصحفيين وغياب القوانين التي تحمي حرية الصحافة.

وشهد الدستور التونسي الجديد المصادق عليه بداية العام الماضي تحسنا كبيرا في حرية التعبير وحماية حقوق الإنسان، واعتبره الخبراء الإعلاميون نقطة تحول مفصلية بالنسبة لتونس.

وكان العام 2013 شهد محاكمة العديد من الصحفيين والمدونين والفنانين وغيرهم في تونس ممن عبروا عن آرائهم بطريقة سلمية باعتماد أحكام قانونية في المجلة الجزائية تجرم «التشهير» والإعتداء على موظفي الدولة، و«الإعتداء على النظام العام» و«الأخلاق الحميدة» وجميعها تفرض عقوبات بالسجن، أما مستقبلا، فسيكون تنفيذ الفصل 49 حاسماً لمنع مثل هذه الانتهاكات للحق في حرية التعبير، وتمثل الخطوة الأولى الحاسمة التي يتبعين على الدولة إتخاذها في الإنترزام بعدم توجيه أي تهم من شأنها إنتهاك الحقوق المكونة في الدستور.

وينص الفصل 127 على إحداث هيئة الاتصال السعمي البصري التي تتولى هيئة تعديل القطاع، وتطويره والسهر على ضمان حرية التعبير والإعلام، وعلى ضمان إعلام تعددي نزيه، حيث تتمتع الهيئة بسلطة ترتيبية في مجال اختصاصها، وتستشار وجوبا في مشاريع القوانين المتصلة بهذا المجال.

الدوحة–«القدس العربي»:

أعلنت مجموعة «بي إن» الإعلامية التي تتخذ من العاصمة القطرية مقرا لها عن اقتحامها مجال الترفيه وإطلاق باقة من القنوات العامة وبث مجموعة من الأفلام والمنوعات في إطار خطة توسع شاملة أطلقتها مؤخرا. وسيكون بوسع عشاق

باقة «بي إن» الذين تعودوا متابعة العروض الرياضية الحصرية التي كانت تبثها عبر قنواتها المشفرة الاستمتاع بمجموعة ثرية من البرامج المنوعة والعائلية. وجاءت الخطوة الجديدة احتفاء بمرور 12 عاما على إنشاء مجموعة «بي إن» التي كانت في وقت سابق ضمن شبكة «الجزيرة» قبل أن تستقل عنها لاحقا.

وأعلنت المجموعة مؤخرا عن خطوتها التوسعية بإطلاق باقتها الترفيهية الجديدة التي تضم مجموعة مختارة من قنوات الأفلام والمنوعات، وتحت شعار «كل ما تتمناه» تقدم المجموعة باقة ترفيهية حصرية تجعلها المزود المتكامل الوحيد للترفيه العائلي في المنطقة.

وصرّح السيد ناصر الخليفي رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للمجموعة الإعلامية: «إن أبحاث المستهلك التي قمنا بها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أظهرت أن العائلة تتوقع من مشغل محبزيي أن تقدم باقة ترفيهية متكاملة لكل أفراد الأسرة، لذا قمنا بالتحرك بعد أن أكدت لنا تلك الأبحاث أن الأسعار الموجودة حاليا هي أسعار مبالغ فيها بشكل كبير». وأضاف أن

«بي إن» تهدف من ذلك التحرك إلى تحقيق التوازن بين محتوى عائلي مميز وسعر معتدل لا يرهق ميزانيتها». وأضاف: «يبلغ عدد قنوات الترفيه المتعددة الأنواع وبأسعار معقولة.

ومع دخول مجال الترفيه تصبح «بي إن» المجموعة الإعلامية الوحيدة التي تقدم باقات رياضية مذهلة وحصرية مثل كرة القدم الإقليمية والدولية، والتنس والرجبي والغولف، والألعاب الرياضية الأخرى بالإضافة إلى أحدث الأفلام من هوليوود ومجموعة واسعة من القنوات الأسرية التي تمكن العملاء من الاستمتاع بكل هذا في مكان واحد ومن خلال جهاز استقبال واحد.

و تتوقع نموا كبيرا في عدد المشتركين نتيجة لهذه الخطوة الاستراتيجية، التي ستساعدنا على توسيع النشاطات في جميع المجالات الرياضية والمحتويات الترفيهية كالأفلام والدراما وغيرها.

### ميديا

الدوحة–«القدس العربي»:

أعلنت مجموعة «بي إن» الإعلامية التي تتخذ من العاصمة القطرية مقرا لها عن اقتحامها مجال الترفيه وإطلاق باقة من القنوات العامة وبث مجموعة من الأفلام والمنوعات، وتحت شعار «كل ما تتمناه» تقدم المجموعة باقة ترفيهية حصرية تجعلها المزود المتكامل الوحيد للترفيه العائلي في المنطقة.

وصرّح السيد ناصر الخليفي رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للمجموعة الإعلامية: «إن أبحاث المستهلك التي قمنا بها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أظهرت أن العائلة تتوقع من مشغل محبزيي أن تقدم باقة ترفيهية متكاملة لكل أفراد الأسرة، لذا قمنا بالتحرك بعد أن أكدت لنا تلك الأبحاث أن الأسعار الموجودة حاليا هي أسعار مبالغ فيها بشكل كبير». وأضاف أن

«بي إن» تهدف من ذلك التحرك إلى تحقيق التوازن بين محتوى عائلي مميز وسعر معتدل لا يرهق ميزانيتها». وأضاف: «يبلغ عدد قنوات الترفيه المتعددة الأنواع وبأسعار معقولة.

ومع دخول مجال الترفيه تصبح «بي إن» المجموعة الإعلامية الوحيدة التي تقدم باقات رياضية مذهلة وحصرية مثل كرة القدم الإقليمية والدولية، والتنس والرجبي والغولف، والألعاب الرياضية الأخرى بالإضافة إلى أحدث الأفلام من هوليوود ومجموعة واسعة من القنوات الأسرية التي تمكن العملاء من الاستمتاع بكل هذا في مكان واحد ومن خلال جهاز استقبال واحد.

و تتوقع نموا كبيرا في عدد المشتركين نتيجة لهذه الخطوة الاستراتيجية، التي ستساعدنا على توسيع النشاطات في جميع المجالات الرياضية والمحتويات الترفيهية كالأفلام والدراما وغيرها.



# علوم وتكنولوجيا

## لأول مرة.. علماء يكتشفون مشاعر الإنسان قبيل الموت



**لندن** - «القدس العربي»:

تمكن علماء في الكيمياء من الكشف مؤخراً عن المشاعر التي تصيب الإنسان وهو في سكرات الموت، كما تمكنوا من تحديد التحولات التي تطرأ على الدماغ قبيل الموت، وقاموا بتحليل مضمونها وقراءتها.

وأظهر فيديو جديد تداولت مضمونه صحف غربية متعددة، ويظهر فيه علماء كيمياء يشرحون بالضبط التغيرات الكيميائية التي تطرأ على دماغ الإنسان في اللحظات التي تسبق الموت بقليل، وموجيها قاموا بتحديد المشاعر التي تصيب الإنسان وهو يموت. وهذه هي المرة الأولى التي يزعم علماء أنهم تمكنوا من قراءة الموت،

### تحديث وشيك لنظام

### «ويندوز 10» يتضمن تحسينات

**لندن** - «القدس العربي»:

تعمل شركة مايكروسوفت على تحديث رئيسي لنظام ويندوز 10 في

1437هـ

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437هـ

وأظهرت البحوث والتجارب على الفئران أن جميع حالات موت خلايا الدماغ الناجمة عن مرض البريون يمكن منعها.

وقال روجر موريس، الأستاذ في جامعة كينجز كوليدج في لندن: «أعتقد أن التاريخ سيحكم على هذا الاكتشاف باعتباره نقطة تحول في البحث عن أدوية لمكافحة مرض الزهايمر والوقاية منه».

وقال إن ظهور علاج للزهايمر ليس وشيكاً، ولكنني «متحمس جداً، حيث إن هذا هو أول دليل يظهر في حيوان حي على أنه يمكن تأخير حدوث الانتكاسات العصبية».

وأضاف: «العالم لن يتغير غداً، لكن هذه الدراسة تمثل علامة فارقة».

وركز فريق البحث في وحدة السموم في مجلس البحوث الطبية التابع لجامعة ليستر على آليات الدفاع الطبيعية التي تبني في خلايا الدماغ.

فعندما يهاجم فيروس ما خلية في الدماغ، يؤدي ذلك إلى تراكم للبروتينات الفيروسية في داخل هذا الدماغ. وتستجيب الخلايا من خلال توقف شبه كلي في إنتاج البروتين من أجل وقف انتشار الفيروس.

برائحة الإنسان بعد وفاته مباشرة، ويعتقد الخبراء أن هذه الدراسة قد تكون مفيدة لخبراء الجريمة وكلابهم، التي يجب تدريبها للبحث عن الأشخاص الذين ماتوا

قبل فترة قصيرة.

إلى ذلك، تمكن علماء في وقت سابق أيضاً من اكتشاف المادة الكيميائية الأولى التي يمكنها

أن تمنع موت خلايا الدماغ في علاج أمراض الانتكاس العصبي، ووصفوا اكتشافهم بأنه «نقطة

الطازج. وتوصّل الباحثون إلى هذه النتائج من دراساتهم لعدد من الخنازير بعد نحبها مباشرة، حيث وضعوها في مكان مغلق كانوا بين فترة وأخرى يأخذون عينات من هوائه، ثم قارنوا نتائج عملهم

وتوصّل الباحثون إلى هذه النتائج من دراساتهم لعدد من الخنازير بعد نحبها مباشرة، حيث وضعوها في مكان مغلق كانوا بين فترة وأخرى يأخذون عينات من هوائه، ثم قارنوا نتائج عملهم

بريطانيون من تحديد رائحة

##### لندن - «القدس العربي»:

يشهد عالم الطيران طفرة غير مسبوقة مع ابتكار المزيد من التكنولوجيات الجديدة يومياً، فيما يتوقع أن يصبح السفر بسرعة أعلى من سرعة الصوت متاحاً لعموم المسافرين خلال السنوات القليلة المقبلة بفضل التطور الكبير الذي تشهده صناعة الطيران.

وكشف مصممان متخصصان في صناعة الطيران عن طائرة جديدة مؤخرًا من المفترض أن تصل سرعتها عشرة أضعاف سرعة الصوت، وهو ما يعني أن لديها القدرة على السفر من لندن إلى نيويورك خلال 30 دقيقة فقط، أي أنها تقطع نحو ستة آلاف كيلو متر خلال نصف ساعة فقط، وهو زمن قياسي، فلا تستطيع أي طائرة ركاب في عالم اليوم أن تسير هذه المسافة خلال هذه المدة الزمنية ولا حتى خلال ضعف هذه المدة أو ضعفها.

وتستغرق الرحلة التجارية العادية بين لندن إلى نيويورك حالياً ما بين ثماني إلى تسع ساعات، لكن حركة الرحلات بين لندن ونيويورك تعتبر الأنشط في العالم حالياً، حيث توجد نحو 30 رحلة طيران تجارية يومياً تربط بين العاصمة البريطانية، والمدينة الأمريكية الأهم نيويورك.

وكشف المصممان تشارلز بمباردر وروي ماتيسون عن طائرة جديدة أطلقا عليها اسم (Skreemr) فالأ قال إن سرعتها تتفوق على سرعة الصوت بعشرة أضعاف، وتتضمن أربعة أجنحة وصاروخين كبيرين، وهو ما يتيح لها الانطلاق من الأرض إلى السماء بسرعة فائقة، ومن ثم الاستمرار في الطيران بسرعة قياسية عالية جداً، مع القدرة على حمل الركاب بحيث تكون طائرة تجارية عادية للركاب. وحسب التفاصيل التي نشرتها

##### لندن - «القدس العربي»

رغم أن نظام تشغيل الهواتف الذكية «أندرويد» لا يزال الأوسع انتشاراً حتى الآن في العالم، إلا أن الأعداد الكبيرة التي تتخلى عنه تهدد بفقدان هيمنته على سوق الهواتف الذكية في العالم، وذلك لصالح نظام (iOS) الذي يشغل هواتف «آيفون»، التي تنتجها شركة «آبل» الأمريكية، خاصة وأن «أندرويد»، واجه الكثير من المشاكل في السنوات الأخيرة التي اتاحت للقرصنة والمخترقين التجسس على المستخدمين أو اختراق بياناتهم.

وكشف الرئيس التنفيذي لشركة «آبل» الأمريكية مؤخراً أن 30% من مبيعات هواتف «آيفون» تذهب إلى مستخدمين يتحولون من استخدام نظام «أندرويد» إلى نظام (iOS)، وهو ما يعني أن هواتف «آيفون»، قد تصبح الأكثر انتشاراً في العالم خلال السنوات القليلة المقبلة.

وأشار إلى أن نسبة المتحولين من «أندرويد» إلى «آيفون» هي الأعلى منذ ثلاث سنوات، أي منذ أن بدأت «آبل» رصد أعداد المتحولين من أنظمة التشغيل الأخرى إلى نظامها، مشيراً إلى أنه «فخور جداً بهذه البيانات».

ومن المعروف أن أكبر مستخدمي نظام «أندرويد» في العالم هو شركة «سامسونغ»، التي تبيع ملايين الأجهزة سنوياً من الهواتف المحمولة الذكية، كما أن هواتفها أرخص ثمتاً من «آيفون»، في الوقت الذي تعتبر فيه «سامسونغ» ومقرها في كوريا الجنوبية المنافس الأكبر والأقوى لشركة

## طائرة جديدة سرعتها 10 أضعاف سرعة الصوت تسافر من لندن إلى نيويورك في 30 دقيقة



هذا النوع من الطائرات سوف يدخل العالم في عصر جديد من النقل والطيران والسرعة، وهو عصر «أسرع من الصوت». وهذه ليست المرة الأولى التي يسعى فيها العالم لابتكار طائرات سريعة، فقد كشفت القوات الجوية الأمريكية قبل عدة شهور عن خطتها لتصنيع طائرات فوق صوتية (تفوق سرعتها أضعاف سرعة الصوت). إلا أنها قالت أن الطائرة الجديدة (الصوت). لا أنها قالت أن السفر من لندن إلى نيويورك خلال ساعة واحدة، وأشارت إلى أن أول طائرة من هذا الطراز سوف ترى النور في العام 2023.

وسائل إعلام غربية فان الصاروخين اللذين يلتصقان بالطائرة لديهما القدرة على الانطلاق بسرعة «4 ماخ» أي أربعة أضعاف سرعة الصوت، ومن ثم تتسارع

ماتيسون عن طائرة جديدة أطلقا عليها اسم (Skreemr) فالأ قال إن سرعتها تتفوق على سرعة الصوت بعشرة أضعاف، وتتضمن أربعة أجنحة وصاروخين كبيرين، وهو ما يتيح لها الانطلاق من الأرض إلى السماء بسرعة فائقة، ومن ثم الاستمرار في الطيران بسرعة قياسية عالية جداً، مع القدرة على حمل الركاب بحيث تكون طائرة تجارية عادية للركاب. وحسب التفاصيل التي نشرتها

يشهد عالم الطيران طفرة غير مسبوقة مع ابتكار المزيد من التكنولوجيات الجديدة يومياً، فيما يتوقع أن يصبح السفر بسرعة أعلى من سرعة الصوت متاحاً لعموم المسافرين خلال السنوات القليلة المقبلة بفضل التطور الكبير الذي تشهده صناعة الطيران.

وكشف مصممان متخصصان في صناعة الطيران عن طائرة جديدة مؤخرًا من المفترض أن تصل سرعتها عشرة أضعاف سرعة الصوت، وهو ما يعني أن لديها القدرة على السفر من لندن إلى نيويورك خلال 30 دقيقة فقط، أي أنها تقطع نحو ستة آلاف كيلو متر خلال نصف ساعة فقط، وهو زمن قياسي، فلا تستطيع أي طائرة ركاب في عالم اليوم أن تسير هذه المسافة خلال هذه المدة الزمنية ولا حتى خلال ضعف هذه المدة أو ضعفها.

وتستغرق الرحلة التجارية العادية بين لندن إلى نيويورك حالياً ما بين ثماني إلى تسع ساعات، لكن حركة الرحلات بين لندن ونيويورك تعتبر الأنشط في العالم حالياً، حيث توجد نحو 30 رحلة طيران تجارية يومياً تربط بين العاصمة البريطانية، والمدينة الأمريكية الأهم نيويورك. وكشف المصممان تشارلز بمباردر وروي ماتيسون عن طائرة جديدة أطلقا عليها اسم (Skreemr) فالأ قال إن سرعتها تتفوق على سرعة الصوت بعشرة أضعاف، وتتضمن أربعة أجنحة وصاروخين كبيرين، وهو ما يتيح لها الانطلاق من الأرض إلى السماء بسرعة فائقة، ومن ثم الاستمرار في الطيران بسرعة قياسية عالية جداً، مع القدرة على حمل الركاب بحيث تكون طائرة تجارية عادية للركاب. وحسب التفاصيل التي نشرتها

ويشاهد عالم الطيران طفرة غير مسبوقة مع ابتكار المزيد من التكنولوجيات الجديدة يومياً، فيما يتوقع أن يصبح السفر بسرعة أعلى من سرعة الصوت متاحاً لعموم المسافرين خلال السنوات القليلة المقبلة بفضل التطور الكبير الذي تشهده صناعة الطيران.

وتم بالفعل إجراء عدة اختبارات على مشروعات لمثل هذا النوع من الطائرات، وتم اختبار طائرات من دون طيار تجريبية متقدمة لسلاح الجو الأمريكي قبالة ساحل جنوب كاليفورنيا، وحلقت في الجو

كشفت القوات الجوية في هذا الصدد: «على سبيل المثال، في الوقت الراهن، للوصول من نيويورك إلى لوس انجليس تستغرق الرحلة 5 ساعات في الطائرة التجارية، ولكن باستخدام هذه التكنولوجيا يمكن الوصول خلال حوالي 30 دقيقة فقط. أي يمكن السفر لمسافات طويلة بسرعة هائلة».

وقال كبير علماء سلاح الجو ميكا إنديسلي إن القوات الجوية ووكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية (DARPA) التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، يخططان لصناعة مثل هذه الطائرات المحسنة بحلول عام 2023.

سلفاً على الهاتف من أجل مساعدتهم في التحول من نظام «أندرويد» أو نظام «وندوز موبايل» إلى «آيفون» بسهولة أكبر، ويضمان أن لا يتم تضيع أي من البيانات المثبتة على الهاتف القديم.

ويتيح التطبيق الجديد المتوفر مجاناً في نظام (iOS 9) نقل قوائم الأسماء والأرقام والصور والملفات من الهاتف القديم إلى الجديد، إضافة إلى تحميل التطبيقات المجانية التي كانت مخملة على الهاتف القديم مثل «فيسبوك» و«تويتر» وغيرها من التطبيقات.

##### مشاكل أندرويد

ويعاني مستخدمو «أندرويد» من عدد من المشاكل التي تمكنت «آبل» من تجاوزها، فيما يتم اكتشاف ثغرة أمنية جديدة بين الحين والآخر في نظام «أندرويد» تزيد من قلق المستخدمين بشأن إمكانية تعرضهم لعمليات قرصنة أو سرقة بيانات أو اختراق أو تنصت.

واكتشف باحثون مؤخراً ثغرة جديدة في نظام أندرويد تتيح للمخترقين تنفيذ بعض الأكواد البرمجية على الهاتف عن بعد، وتربط الثغرة بمعالجة البيانات الوصفية داخل ملفات الصوتيات MP3 أو ملفات الفيديو MP4 والقيام بعمل معاينة لأغنية أو مقطع فيديو يحتوي على الثغرة من شأنه أن يسمح للمهاجمين بتنفيذ التعليمات البرمجية عن بعد.

1437هـ

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437هـ

### علوم وتكنولوجيا

ويشاهد عالم الطيران طفرة غير مسبوقة مع ابتكار المزيد من التكنولوجيات الجديدة يومياً، فيما يتوقع أن يصبح السفر بسرعة أعلى من سرعة الصوت متاحاً لعموم المسافرين خلال السنوات القليلة المقبلة بفضل التطور الكبير الذي تشهده صناعة الطيران.

وكشف مصممان متخصصان في صناعة الطيران عن طائرة جديدة مؤخرًا من المفترض أن تصل سرعتها عشرة أضعاف سرعة الصوت، وهو ما يعني أن لديها القدرة على السفر من لندن إلى نيويورك خلال 30 دقيقة فقط، أي أنها تقطع نحو ستة آلاف كيلو متر خلال نصف ساعة فقط، وهو زمن قياسي، فلا تستطيع أي طائرة ركاب في عالم اليوم أن تسير هذه المسافة خلال هذه المدة الزمنية ولا حتى خلال ضعف هذه المدة أو ضعفها.

وتستغرق الرحلة التجارية العادية بين لندن إلى نيويورك حالياً ما بين ثماني إلى تسع ساعات، لكن حركة الرحلات بين لندن ونيويورك تعتبر الأنشط في العالم حالياً، حيث توجد نحو 30 رحلة طيران تجارية يومياً تربط بين العاصمة البريطانية، والمدينة الأمريكية الأهم نيويورك.

وكشف المصممان تشارلز بمباردر وروي ماتيسون عن طائرة جديدة أطلقا عليها اسم (Skreemr) فالأ قال إن سرعتها تتفوق على سرعة الصوت بعشرة أضعاف، وتتضمن أربعة أجنحة وصاروخين كبيرين، وهو ما يتيح لها الانطلاق من الأرض إلى السماء بسرعة فائقة، ومن ثم الاستمرار في الطيران بسرعة قياسية عالية جداً، مع القدرة على حمل الركاب بحيث تكون طائرة تجارية عادية للركاب. وحسب التفاصيل التي نشرتها

ويشاهد عالم الطيران طفرة غير مسبوقة مع ابتكار المزيد من التكنولوجيات الجديدة يومياً، فيما يتوقع أن يصبح السفر بسرعة أعلى من سرعة الصوت متاحاً لعموم المسافرين خلال السنوات القليلة المقبلة بفضل التطور الكبير الذي تشهده صناعة الطيران.

وتتعدّد الآمال على أن يستخدم مثل هذا النوع من التكنولوجيا في صناعة طائرات ركاب في المستقبل القريب، ويقول خبراء القوات الجوية في هذا الصدد: «على سبيل المثال، في الوقت الراهن، للوصول من نيويورك إلى لوس انجليس تستغرق الرحلة 5 ساعات في الطائرة التجارية، ولكن باستخدام هذه التكنولوجيا يمكن الوصول خلال حوالي 30 دقيقة فقط. أي يمكن السفر لمسافات طويلة بسرعة هائلة».

وقال كبير علماء سلاح الجو ميكا إنديسلي إن القوات الجوية ووكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية (DARPA) التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، يخططان لصناعة مثل هذه الطائرات المحسنة بحلول عام 2023.

### ملايين المستخدمين في العالم يتحولون من «أندرويد» إلى «آيفون»

وتؤثر هذه الثغرة على كل إصدارات أندرويد من أول إصدار إلى أندرويد 5.0، ويمكن استغلال الثغرة عن طريق قيام المستخدم بتشغيل ملف MP3 أو MP4 مصاب بها، ليتمكن المخترق بعدها من تنفيذ بعض الأكواد البرمجية عن بعد على هاتف الضحية، كما تؤثر الثغرة على تطبيقات الطرف الثالث.

كما وجد باحثون أن نظام «أندرويد» لا يزال يعاني من مشاكل أساسية.

أهمها عدم الاتصال ببعض شبكات واي فاي، بالإضافة إلى مشاكل في البطارية، كما يعاني البعض أيضاً من مشاكل عند تشغيل مقاطع الفيديو في الجهاز، ويمكن حل المشكلة من خلال حذف الملفات المؤقتة المتعلقة بتطبيق الفيديو الذي لا يعمل.



1437هـ

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437هـ

## المناطق المحررة في سوريا مقبرة للسيارات الأوروبية المستعملة

غازي عناب – «القدس العربي»:  
بدر حسين

بعد سيطرة قوات المعارضة السورية على أجزاء واسعة من سوريا وعلى المعابر الحدودية، وخصوصاً مع تركيا في بداية العام 2012 بدأت ظاهرة دخول السيارات الأوروبية المستعملة وغير النظامية من قبل تجار السيارات إلى تلك المناطق بطريقة عشوائية وغير منظمة مع غياب الرقابة والسلطة من قبل الجهات المعنية من طرف المعارضة السورية.

وطوال هذه الفترة ما زالت الجهات المعنية من حكومة مؤقتة ومجالس محافظات وقصائل عسكرية عاجزة عن وضع ضوابط تنظم دخول السيارات الأوروبية المستعملة وفق المعايير الدولية والأنظمة الناظمة لذلك، بالإضافة إلى عدم قدرة تلك الجهات إلى تسجيل وترسيم السيارات التي يملكها المواطنون داخل المناطق المحررة.

أوضح ناشطون وجمعيات مجتمع مدني ومهتمون بهذا الأمر لـ«القدس العربي» على الرغم من صدور قرار من الجانب التركي منع دخول السيارات الأوروبية المستعملة إلى المناطق المحررة، إلا أن التجار ما زال لديهم الكثير من الحيل والطرق في إدخال

السيارات المستعملة كونها تضمن ربحاً أكبر لهم من الجديدة من خلال إدخالها على شكل قطع تبديل ثم إعادة تجميعها وبيعها، كما يقوم أصحاب السيارات ومكاتب بيع السيارات بوضع لوحات وهمية تباع في مكاتب خاصة تحمل أرقاماً غير نظامية.

واعتبر الناشط الميداني «أحمد الأحمد» أن وضع السيارات المستعملة والمُدخلة إلى المناطق المحررة بهذه الطريقة يحمل الكثير من السلبيات منها تنقل السيارات في الشوارع من دون لوحات وكرت تعريف، وأوراق ثبوتية هناك حوادث سير حصلت لم يتمكن أحد من معرفة مرتكبها، بالإضافة للأعطال المتكررة للسيارة، حيث يشاهد وقوف أعداد كبيرة أمام مراكز التصليح بسبب انتهاء صلاحية السيارة في بلد المنشأ، بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي نتيجة إنفاق المواطن ثمنها ثم إصلاحها.

مستشار وزير النقل إبراهيم العلي قال لـ«القدس العربي» بالنسبة لموضوع تدفق السيارات الأوروبية متوقف للأراضي المحررة منذ ثمانية أشهر، أي أنه إذا أراد تاجر إدخال سيارات ترازيت إلى الأراضي المحررة فهي ممنوعة، ويقتصر الإدخال على السيارات الموجودة أصلاً في تركيا، بمعنى آخر يسمح للتاجر بإدخال سيارات تركية مستعملة إلى سوريا فقط ولا

يسمح بإدخال سيارات قادمة من أوروبا أبداً. وأضافت العلي بأن الحكومة تحاول جاهدة للتنسيق مع الأتراك لمنع دخول السيارات من الموديلات القديمة إلى سوريا إلا أن الموضوع متعلق بالمعابر أكثر مما هو متعلق بالأتراك.

وبين العلي أن الحلول لتدارك هذه المشكلة هو «تفعيل وضع المعابر وتنشيط عمل الجمارك بحيث تكون قادرة على تطبيق لوائح فنية معينة عند القيام بعملية الاستيراد وتفعيل عمل مديريات النقل في الداخل لتطبيق هذه اللوائح بالشكل الصحيح، إلا أن بقاء المعابر بيد العسكر أفقد الموضوع قيمته وبقي دور العبر متعلقاً بجباية الرسوم فقط».

وعن عجز وزارة النقل في تلويح وترسيم السيارات الأوروبية الموجودة في الداخل أشار العلي أن هذا الموضوع قابل للتطبيق في حال وجود جسم عسكري الحر، وأمني يعالج الأمور بشكل متواز مع مديريات النقل، أي ضبط المخالفين وتوجيههم إلى المديريات لتسجيل السيارات، ولكن هذا الأمر على أرض الواقع غير موجود.

وأكد العلي أن معظم السيارات الموجودة في المناطق المحررة غير نظامية ومستعملة منتهية الصالحة في بلد المنشأ، وهي منسقة تحتاج إلى إصلاح بشكل

مستمر ومكلف وترهق الاقتصاد المحلي، لأنها متلفة أصلاً وتضر بالبيئة نتيجة الانبعاثات الصادرة منها، كما أن وجودها بلا لوحات له أضرار أولها أمنية، وعدم وجود قاعدة بيانات تمكن باقي الجهات من ضبط الدراسات التي تخص هذا الموضوع، كما أنه لا توجد مؤسسة تضمن حقوق المواطنين بملكيّتهم لهذه السيارات وعدم وجود ما يضمن حقوق الناس.

تاجر السيارات محمد عبدو أوضح لـ«القدس العربي» أن هناك «إيجابيات للسيارات الأوروبية المستعملة في المناطق المحررة، حيث مكنت المواطن السوري من اقتناء سيارة ذات مواصفات عالية وبسرع بسيط كان يحلم زمن النظام بركوبها، بالإضافة إلى غياب تعقيدات التسجيل ودفع رسوم الرفاهية ورسوم التثبيت الباهظة التي كان يدفعها المالك زمن النظام».

وأضاف عبدو أن وجود السيارات المستعملة ساعد في رواج تجارة السيارات بين المواطنين مما ساهم بتأمين فرص عمل، حيث يرغب المواطن شراء السيارة الأوروبية على السيارة المسجلة لدى النظام فهي لا تحتاج إلى فوائمه وتنازل بين البائع والشاري من مديريات النقل عند النظام.

## ميركل: فضيحة فولكس فاغن لن تضر بشعار «صنع في ألمانيا»

أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن تفاؤلها حيال قدرة شركة فولكس فاغن الألمانية للسيارات على تجاوز أزمةها الراهنة من خلال الشفافية. وفي كلمتها الأسبوعية المتلفزة عبر الإنترنت، استبعدت ميركل أمس السبت تضرر الاقتصاد الألماني بصورة عامة جراء فضيحة تالاب فولكس فاغن بقيم العوادم وأوضحت: «لا اعتقد أن شعار /صنع في ألمانيا/ يمكن أن يضر من خلال ما حدث لدى فولكس فاغن أو من خلال هذا الذي لا يمكن للمرء أن يهون من شأنه في الواقع».

وأكدت ميركل أن «الكثير من الأشياء يعتمد الآن على الطريقة التي ستعامل بها فولكس فاغن مع هذه القضية» وأضافت «إذا تم توضيح الواقعة بشفافية، فمن الممكن التغلب على مثل هذه الأزمة».

وطالبت ميركل أكبر شركة لتصنيع السيارات في أوروبا بإنشاء وضع هيكل يحوّل دون تكرار مثل هذا الشيء مرة أخرى و«اعتقد أن فولكس فاغن تعمل على هذا مع كل القوى».

وكانت فولكس فاغن اعترفت بتلاعبها في قيم العوادم الصادرة خلال اختبارات سياراتها التي تعمل بالديزل (نحو 11 مليون سيارة) وذلك باستخدام برمجيات محظورة، وتهدد هذه الفضيحة فولكس فاغن بغرامات مالية تصل إلى مليارات اليورو.

وتابعت ميركل أن يوم الصناعة الألمانية، والذي ستلقي فيه كلمة يوم الثلاثاء المقبل، يجيء في وقت «لدينا فيه نمو ثابت ومعتدل وحركة التوظيف فيه ممتازة».

ولفتت ميركل إلى أن الشركات الألمانية تقوم بإعداد «أشياء كثيرة لا يمكن تصديقها» في مجال الاستعانة بالتكنولوجيا الرقمية وقالت إن هناك تعاوناً ممتازاً في «الاجندة الرقمية» بين الحكومة والقطاع العلمي وقطاع الشركات والنقابات.

واختتمت ميركل حديثها بالإشارة إلى وجود «حاجة قليلة للنحسين» لدى القطاع الإداري في مجال التحول نحو الحكومة الإلكترونية. (د ب أ)



## هل يفيد وقف سياسة الطفل الواحد الشركات في الصين؟



سجلت أسهم المؤسسات الصينية التي تباع منتجات للأطفال ارتفاعاً كبيراً غداة التحلي عن سياسة الطفل الواحد وإن تحدثت بعض الخبراء باعتدال عن حجم التأثير المتوقع على مبيعاتها. ورحبت ليانغ بيان رئيسة إحدى المؤسسات بقرار التحلي عن سياسة الطفل الواحد. وقالت ان تخفيف الرقابة على الولادات التي اعلنت الخميس في الصين، وباتت تجيز للأزواج ولدين ستكون مفيدة لأعمالها.

فمتجرها الكبير لبتل انجل (المسالك الصغير) في إقليم شانكسي (شمال)، يبيع الحليب وثياب الأطفال. لكن التباطؤ الاقتصادي والأوضاع القاتمة تدفع بالآهالي إلى الحد من مشترياتهم. فقد اضطرت هذه السنة إلى إقفال متجرين آخرين كانت تتولى ادارتهما.

واكدت ان «مزيداً من الأطفال يعني زيادة الطلب ومزيداً من الزبائن». وتابعت «من يعرف بماذا يفكر الناس الآن حول تغيير هذه السياسة؛ لكننا نتوقع ان تسجل مبيعاتنا بعد سنوات ارتفاعاً كبيراً».

ويشاطرها هذه الحماسة بعض الشركات التي تصنع منتجات للأطفال. وفكر بعض المستثمرين بالطريقة نفسها، فحددوا الجمعة في بورصتي شانغهاي وشينزن أسهم الشركات التي يمكن ان تستفيد من تنامي الولادات.

وقد شهد سهم «بينغغيت بيبي اند تشايلد فود» ارتفاعاً بلغ لدى الاقفال 10 ٪، وهو الحد الأقصى المسموح به... فيما كشفت الشركة مع ذلك عن خسارة صافية ناهزت 100 مليون يوان (14.3 مليون يورو) في الفصل الأول من العام الجاري.

وارتفع سهم شركة سي اند اس للحفاضات 10 ٪ أيضاً، فيما ارتفع سهم شركة برايت دايري اند فود التي تنتج حليب الأطفال 4.12 ٪.

ولم تكن شركات التسلية بمعنى عن هذه الطفرة. فقد سجلت غواندونغ الفا انيميشن اند كالتشر في جنوب الصين التي تنتج أفلاماً متحركة والعباب، ارتفاعاً ناهز 8 ٪.

وقالت ميديا اقبال المحللة في مكتب «يوروبونيتاتور انترناشونال» للدراسات، ان ملاحظة التأثيرات على السكان العاملين والمستهلكين تحتاج إلى وقت، لكن شركات السلع الاستهلاكية ستستفيد في هذه الاثناء من الانتعاش المنتظر للولادات في السنوات المقبلة».

لكن محللين صينيين يحذرون من الافرط في الحماس فيما لا يزال حجم نتائج هذا التحول على صعيد التخطيط العائلي غير مؤكد.

وقال جيانغ كي من مكتب هايتونغ سكيوريتيز للسمسة ان «السوق كانت تتوقع هذا الموضوع منذ سنوات، ومن الصعب جدا ابداء رأي حول التأثير الحقيقي الذي سيجده هذا التغيير على مبيعات المؤسسات». ولأن القيود والغرامات المتصلة بمراقبة الولادات ليست إلى حد بعيد الاسواق الغربية.

العامل الوحيد الذي كان يردع الأزواج الصينيين عن انجاب طفل ثان: فالارتفاع المستمر لتكلفة المعيشة – السكن والتعليم خصوصاً – يفترض ان يمنع اي طفرة كبيرة للولادات.

ونبه جيانغ إلى ان «تغيير السياسة يمكن الا يؤدي إلى تأثير كبير جدا على عدد الولادات، لان من الصعب عكس البنى الديموغرافية».

الا ان الاعلان التاريخي للحزب الشيوعي اثر منذ الخميس على الاسواق الغربية.

فقد ارتفعت أسهم شركة دانون الفرنسية ونسئلة السويسرية أو ميد جونسون نيوتريشن، لصنع الحليب المجفف في البورصة. لان المستثمرين كانوا يراهنون على انفرج أعمالهم في الصين.

فحليب الأطفال الأجنبي تفضله كثيرا العائلات التي تقلقها نوعية المنتجات المحلية بعد الفضيحة المدوية للحليب المغشوش في 2008. وحتى ديزني التي رحبت الجمعة بالتحول الذي قررته بكين، رأت ان التحلي عن سياسة الطفل الواحد يأتي «في وقت ملائم»

الأراضي أكثر من 153 مليار درهم تحققت من خلال أكثر من 12 ألف معاملة». وقال سلطان بطي بن مجرن، مدير عام دائرة الأراضي والأماك في دبي: «يظهر هذا التقرير مجددا النمو المستدام التي يتمتع بها القطاع العقاري في دبي، لاسيما وأن الزيادة في الإقبال تتناغم مع الزيادة في الطلب على مختلف فئات النشاط العقاري، بما في ذلك الوحدات السكنية والمساحات المكتبية والمنشآت المخصصة للأغراض الصناعية، إضافة إلى النمو في تطوير المشروعات الفندقية من مختلف درجاتها». وأضافت بن مجرن في التقرير: «إن مثل هذه الأرقام تحافظ على زخم السوق وقدرته على ضخ الاستثمارات الجديدة، خاصة في المشروعات التي تساعد دبي على الاستعداد الأمل لمعرض إكسبو 2020».

وتابع: «بما أن السوق بات يأخذ صفة النمو المستدام، سنشهد زيادات مجزية في أسعار البيع والاستثمار، ما يعني ضمان رضا جميع اللاعبين في السوق». وكان القطاع العقاري في دبي أحد القطاعات العقارية الأكثر تقبلاً في العالم على مدى السنوات العشر الأخيرة وتآرجح من الازدهار إلى الهبوط إلى الازدهار من جديد. وتأسست «دائرة الأراضي والأماك في دبي» في يناير/ كانون الثاني عام 1960، لتتولى معالجة كافة مسائل توثيق عمليات بيع الأراضي وشراؤها، إلى جانب اعتماد العمليات المتعلقة بالتداول العقاري وتنظيمها وتوثيقها.

أكثر من 50 مليار دولار قيمة تداولات العقارات في دبي خلال 9 أشهر

أكثر من 50 مليار دولار قيمة تداولات العقارات في دبي خلال 9 أشهر

دبي – محمد إبراهيم:

قالت دائرة الأراضي والأماك في دبي (حكومية)، أمس السبت، إن إجمالي التداولات العقارية في الإمارة بلغ 186.34 مليار درهم ( 50.8 مليار دولار) خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري.

وأضافت دائرة الأراضي، أن إجمالي التصرفات (التداولات) والتي تشمل عمليات البيع والرهن وبعض الأنشطة العقارية الأخرى تحققت من خلال أكثر من 33.9 ألف عملية، وبلغت حصة المبيعات منها قرابة 78 مليار درهم، واقتربت الرهون من حاجز 94 ملياً، بينما زادت التعاملات الأخرى على 14 مليار درهم.

وبحسب التقرير، «شهدت دبي أكثر من 22 ألف معاملة ميايعة بنسبة قدرها 42 ٪ من إجمالي تصرفات الأراضي، واستحوذت تصرفات الرهون على نسبة النصف تماماً بواقع 50 ٪، لتكون النسبة المتبقية البالغة 8 ٪ للتصرفات الأخرى».

وأشار التقرير إلى أن «قطع الأراضي لغايات المباني التجارية حافظت على صدارتها بقيمة 63.8 مليار درهم، تلتها أراضي الغضاء للأغراض الأخرى بقيمة زادت على 23 ملياً، وأضاف تقرير دائرة الأراضي، أن إجمالي تصرفات المباني والوحدات بلغ أكثر من 32 مليار درهم في الفترة ذاتها من خلال أكثر من 21 معاملة، وبلغت تصرفات

# مدن وأثار

**القاهرة** – **«القدس العربي»** : **منار عبد الفتاح**

بعد أكثر من أربعة آلاف عام على بنائها الذي ما زال يمثل لغزا معماريا هائلا من حيث اعجازه الهندسي، حتى بمقاييس القرن الواحد والعشرين، وقدرته على تحدي الزمن، يبدو ان اهرامات مصر تقترب من موعد تاريخي لتفكيك أسرارها العتيقة.

فقد أعلن الدكتور ممدوح الدماطي، وزير الآثار، في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي تفاصيل المشروع المصري العالمي لاستكشاف الأهرامات وأسرارها، وقال: أن المشروع البحثي الخاص باستكشاف الأهرامات وأسرارها يحمل شعار «ليس لكونه لغزا يبلغ من العمر 4500 عام فإنه لن يكتشف» وتشارك فيه عدة جهات بحثية، منها وزارة الآثار وكلية الهندسة في جامعة القاهرة، ومعهد الحفاظ على التراث في فرنسا، وجامعة ناجويا في اليابان وجامعة لافيل في كندا، ويهدف إلى كشف المزيد من الحقائق من خلال تقنيات متقدمة. وأضاف «أن التقنية الحديثة بالقراءات الكاسحة بالأشعة أو بالليزر أو بالإنفرا ريد، هي المستخدمة لأول مرة في هذا المشروع، وهي تقنيات حديثة متطورة، يمكن عن طريقها استخدام الأشعة الكونية «ميون» التي استخدمت بالفعل في دراسات متميزة في اليابان وثبت أنها تؤدي لنتائج هائلة.»

وتابع: «في الشهر المقبل نبدأ الخطوات الأولى ببعض القراءات، ثم نكمل المشروع في عام 2016 بالكامل، ولهذا أطلق عليه «عام الأهرامات»، وبالتالي ستكون أغلب البحوث قائمة على

كشف أسرار الأهرامات سواء كيفية البناء، كان فيه حجرات أخرى، ونبدأ به اهرامات، وهي سنفرو في دهشور وهرم خوفو وهرم خفرع ومنقرع، ويمكن ان تستخدم التقنية في اكتشافات وبعوث أثرية أخرى».

وأكد أن هذه المجموعة الخاصة من العلماء والباحثين والمهندسين المعنية بدراسة هذه الأهرامات لمعرفة إمكانية وجود أي غرف مخفية أو أسرار أخرى داخلها، وسيستخدم العلماء تكنولوجيايات أمنة لضمان عدم الإضرار بالأهرامات، فيمكن أن تكون الأشعة تحت الحمراء والتقنيات التي يمكن استخدامها للبحث واستكشاف الأهرامات الأربعة، مفيدة أيضا للبحث عن الغرف الخفية المحتملة في قبر الملك توت عنخ آمون، والذي يمكن أن يكون مكان دفن الملكة نفرتيتي».

وأضاف: «حتى الآن لم يكتشف علماء الآثار مومياء للملكة نفرتيتي، ولكن عالم الآثار البريطاني الشهير نيكولاس ريفز أكد في دراسة حديثة، أن قبرها يمكن أن يكون في غرفة سرية مجاورة لقبرة توت عنخ آمون في وادي الملوك في الأقصر، جنوب مصر».

وقال الدماطي، «إن استكشاف أسرار الأهرامات غير مسبق، وأنها حظيت بالكثير من الدراسات على مر العصور وما زال هناك الكثير من الأسرار والخبايا التي يسمى المشروع

الملك خوفو هرمه الأكبر، الذي يعتبره الآثريون والمعماريون أضخم عمارة بناها الإنسان وصمدت عبر العصور.»

وتابع:«هرم خوفو أول عجائب الدنيا السبع هو أكبر مبنى حجري شيده الإنسان، حيث تزيد قاعدته على 12.4 فدان ويبلغ ارتفاعه 146.59 متر. أما هرم خفرع ابن خوفو فارفعاة 143.5 متر.»

وأضاف «أن عدد الأهرامات في مصر نحو 100 هرم، وتم البدء في تشييدها في عصر الأسرة الثالثة (نحو 2686–2613 قبل الميلاد) بهرم الملك زوسر في سقارة جنوبي القاهرة، الذي يتكون من ست مصاطب، أما «عصر بناء الأهرام»، يطلق على ملوك الأسرة الرابعة (نحو 2613–2494 قبل الميلاد)، حيث بنى سنفرو أول ملوكها هرمين في دهشور جنوبي القاهرة، ثم شيد ابنه

## أهرامات مصر على موعد تاريخي لكشف أسرارها العتيقة

وصرح هاني هلال، وزير التعليم العالي الأسبق، «إن هناك العديد من النظريات المقترحة، التي تشرح الإنشاءات وكذلك المباني غير المألوفة، ولكن من قام بها فيزيائيون ومهندسون وليس آثاريين، وهدفنا هو استخدام التقنيات للحصول على نتائج مادية ملموسة، ومن ثم يقوم علماء الآثار بتفسيرها. إن المشاركين في المشروع يعملون بدون مقابل، وهم فريق علمي محايد يبحث عن أدلة، وسوف نضع النتائج تحت تصرف الآثريين».

وأوضح، «أن هذا المشروع حصل على الدعم الكامل من قبل الجهات المصرية، ويهدف لتوظيف التقنيات العلمية ونقل التكنولوجيا للباحثين والمختصين بالآثار المصرية وهدفنا هو تكوين فريق عالمي من الخبراء ومن ثم مناقشة المناهج النظرية والتقنية على أرض الواقع، كما يعد الهدف الأساسي من المشروع هو التطوير من خلال توظيف منهج علمي جديد».

ويذكر -رئيس قطاع

الأهرامات، ورئيس قطاع

التصوير الإشعاعي باستخدام الأشعة تحت الحمراء لرسم صور ثلاثية

الأبعاد، تهدف إلى إختراق قلب أكبر الأهرامات المصرية دون حفر.

موضحا أن ما بين مليونين وثلاثة ملايين من جزئيات الميون تعبر جسد الإنسان يوميا، وأنهم أسهموا في توفير معلومات جديدة، ومنها اكتشاف انحناءات تتخذ شكلا حلزونيا داخل هرم

خوفو منذ 30 عاما، ودورنا الآن هو أن نجعل من إسهاماتنا

استطاعوا بهذه التقنية تحديد الأماكن النشطة في بعض الجبال البركانية في اليابان».

### كل الأهرامات

ومن جانبه، قال الدكتور الحسيني عبد الجصير، مدير عام منطقة آثار الهرم، «إن المشروع المصري العالمي الذي أعلنته عنه وزارة لاستكشاف الآثار وبالتنسيق مع كلية الهندسة في جامعة القاهرة ومعهد الحفاظ على التراث والإبتكار HIP في باريس، في خطوة يرجح أن تحسم الأهرامات، ليس متعلقا بأهرامات الجيزة الثلاثة، مشيرا إلى أنه لكل الأهرام في مصر والتي يبلغ عددها أكثر من 100 هرم»، بالإضافة إلى أن الهدف من هذا المشروع التعاون بين عدد من المؤسسات العلمية في الداخل والخارج وتحت إشراف وزارة الآثار، لعمل قاعدة بيانات حديثة لأهرامات مصر العديدة وكشف المزيد من أسرارها، كما حاول من قبل الدكتور زاهي حواس وزير الآثار الأسبق، بد خول «الربيبوت «لاستكشاف حجرات الهرم الأكبر، وإذا ما كانت هناك حجرات إضافية من عدمه».

وأشار عبدالجصير إلى «أن المشروع سيكشف العديد من حجرات الهرم الأكبر، وإذا ما كانت هناك حجرات إضافية من عدمه».

وقال هوشيمبا، وهو احث أثري من جامعة ناجويا اليابانية «إن العمل سيطبق أحدث التقنيات في مجال المسح وهي تقنية «ميونات التصوير الإشعاعي باستخدام التصوير الحراري والأشعة تحت الحمراء لرسم صور ثلاثية الأبعاد، تهدف إلى إختراق قلب أكبر الأهرامات المصرية دون حفر.

موضحا أن ما بين مليونين وثلاثة ملايين من جزئيات الميون تعبر جسد الإنسان يوميا، وأنهم أسهموا في توفير معلومات جديدة، ومنها اكتشاف انحناءات تتخذ شكلا حلزونيا داخل هرم

خوفو منذ 30 عاما، ودورنا الآن هو أن نجعل من إسهاماتنا

وأطوال أضلاع وذوياها وكل ما يتعلق بها من الناحية المعمارية والإنشائية».

وأوضح «أن المشروع سيتم استخدام أحدث التقنيات غير الصارة لاستكشاف الأهرامات تحت إشراف ومشاركة وزارة الآثار وبالتنسيق مع كلية الهندسة في جامعة القاهرة ومعهد الحفاظ على التراث والإبتكار HIP في باريس، في خطوة يرجح أن تحسم الأهرامات، ليس متعلقا بأهرامات الجيزة الثلاثة، مشيرا إلى أنه لكل الأهرام في مصر والتي يبلغ عددها أكثر من 100 هرم»، بالإضافة إلى أن الهدف من هذا المشروع التعاون بين عدد من المؤسسات العلمية في الداخل والخارج وتحت إشراف وزارة الآثار، لعمل قاعدة بيانات حديثة لأهرامات مصر العديدة وكشف المزيد من أسرارها، كما حاول من قبل الدكتور زاهي حواس وزير الآثار الأسبق، بد خول «الربيبوت «لاستكشاف حجرات الهرم الأكبر، وإذا ما كانت هناك حجرات إضافية من عدمه».

### مشروع غير مسبق

ويعد مشروع «المسح الضوئي للأهرامات، مشروعا غير مسبق، وسيقوم بتسليط الضوء على أربعة من أهم آثار الأسرة الرابعة (2575 – 2465

في منطقة دهشور، التي تبعد نحو 50 كم جنوب سقارة، سنقوم البعثة بدراسة الهرم الجنوبي الذي يسمى الهرم المنحني، وكذلك الهرم الشمالي المعروف باسم الهرم الأحمر، وقام ببناء الهرمان الملك سنفرو (2575 – 2551)، على

هضبة الجيزة على بعد نحو 20 كم من القاهرة، سنقوم البعثة بدراسة هرمي خوفو وخفرع، اللذان شيدهما ابن الملك سنفرو

وحفيده. وينطوى المشروع على البحث عن غرف خفية داخل أربعة آثار فرعونية شهيرة، للكشف عن أسرار هذه الآثار عن طريق التصوير الحراري باستخدام الأشعة تحت الحمراء وأجهزة المسح ثلاثية الأبعاد 3D والليزر وأجهزة الكشف عن الأشعة الكونية، وتقنية ميونات أكا الكونية والتصوير المساحي والمسح الضوئي، كما يشارك في تنفيذه كلا من كلية الهندسة بجامعة القاهرة ومعهد الحفاظ على التراث والإبتكار في فرنسا وجامعة لافال في كيبك في كندا وكل من البيئة العليا لأبحاث تسريع الطاقة وجامعة ناجويا في اليابان.

ومن جانبه، رحب حلمي المنمن، وزير الثقافة، بزيارة الموسيقار العالمي ياني إلى مصر لأول مرة، إذ قام بإحياء حفل موسيقي كبير على مسرح الصوت والضوء أمام الأهرامات في الجيزة السبت، والذي من المتوقع أن يجذب الآلاف من عشاق المغزفات الموسيقية الغربية، مؤكداً أهمية توظيف الغعاليات الفنية في الترويج للسياحة الثقافية وتسويق المقومات التراثية والأثرية والثقافية لمصر، ولفت أنظار العالم إلى مصر من خلال أخبار إيجابية تتناول المصعد الثقافي والسياحي المصري.

وأكد حسن خلاف، رئيس قطاع مكتب وزير الثقافة «أن وزارة الثقافة أنهت كافة الإجراءات المنوط بها لإقامة الحفل، لذلك خرج الحفل بصورة حضارية عكست صورة مصر في الخارج، مشيرا إلى أن وزارات السياحة والثقافة والآثار ومحافظة الجيزة تعاونت بشكل كبير لخروج الحفل في أحسن صورة، وتعتبر مشاركة ياني الموسيقار العالمي في حفل فني بمنطقة الأهرامات، من شأنه بث رسائل إيجابية عن المجتمع المصري وثقافته المنفتحة على ثقافات العالم».

### لا توجد اسرار

لكن الدكتور عبدالحليم نورالدين، رئيس اتحاد الأثريين ورئيس هيئة الآثار المصرية سابقا، كان له رأي مختلف وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن «الأهرامات هي مجرد مقابر ملكية وليس هناك جديد لإكتشافه ولا توجد أسرار

معروفة، وما أعلنته وزارة الآثار عن المشروع الجديد يعد محاولة لمعرفة ما إذ وجدت حجرات جديدة من عدمه، ولكن ليست هناك حجرات جديدة لإكتشافها». وأضاف:« إن محاولات اكتشاف أسرار جديدة داخل الأهرامات تكررت كثيرا من قبل، عندما دخلها الدكتور زاهي حواس، وزير الدولة لشؤون الآثار المصرية السابق، ولكنه لم يكتشف شيئا جديدا، وبهذا لن يسفر هذا المشروع عن شيء جديد، وأن كل مَن أراد أن يشتهر يلجأ إلى الأهرامات».

وذكر:«أن المصريين هم مَن قاموا ببناء الأهرامات، والأهرامات التي اكتشفت من 200 عام ليس بها أي أسرار على الإطلاق» وأنه لم يك يسمح بهذا المشروع إطلاقا، إذا كان استمر في المنصب في هيئة الآثار المصرية، وتعد الأهرامات أمنا قوميا وخطا أحمر لا يمكن المساس بها، وليست هناك ضرورة لهذا المشروع.

وأشار إلى أنه «لا يوجد شخص في العالم، لا يعرف الأهرامات وتاريخها، لإستخدام ذلك وسيلة لترويج السياحة في مصر، ولا يعني اكتشاف حجرات جديدة داخل الأهرامات جذب السياحة لمصر والمقصود هنا هو فقط تحقيق الشهرة لأشخاص بعينهم، بالإضافة إلى أن كل الغرف المكتشفة فارغة وليس فيها ذهب أو مقتنيات أثرية، وكل الحجرات المكتشفة دخلها المصريون والأجانب، والباحثون المصريون والأجانب.»

### أحدى العجائب السبع

وتعد الأهرامات إحدى عجائب الدنيا السبع، التي تبلغ من العمر أكثر من أربعة آلاف سنة، فهي تقع على هضبة في محافظة الجيزة على الضفة الغربية لنهر النيل، وبنيت قبل حوالي 25 قرنا قبل الميلاد، ما بين

2480 و2550 ق. م، وتشمل ثلاثة أهرامات هي خوفو وخفرع

ومنقرع. وتعتبر الأهرامات مقابر ملكية كل منها يحمل اسم الملك الذي بناها وتم دفنه فيها، ويكون البناء الهرمي هنا هو مرحلة من مراحل تطور عمارة المقابر في مصر القديمة، التي بدأت بحفرة صغيرة وتحولت إلى حجرة تحت الأرض ثم إلى عدة غرف تعلوها مصطبة، وبعد ذلك تطورت لتأخذ شكل الهرم المدرج على يد المهندس إيمحوتب، وزير الفرعون زوسر في الأسرة الثالثة وتلت ذلك محاولتان للملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة لبناء شكل هرمي كامل.

أما عن فكرة الهرم تحديداً، فقد ارتبط الشكل الهرمي لدى المصريين القدماء بفكرة نشأة الكون، واعتقدوا كذلك طبقاً لبعض كتاباتهم وخصوصهم الدينية، أن الهرم وسيله تساعد روح المتوفي في الوصول إلى السماء مع العيودرع.

واستخدم المصريون القدماء طريقا رمليا لبناء الأهرامات، حيث توضع قطع الحجارة على

النخل المستديرة تعمل كالعجلات، ويتم سحب الزحافات بالحبال والثيران مع رش الماء على الرمال لتسهل عمليه السحب، وكلما زاد الإرتفاع زادوا في الرمال حتى قمة الهرم، ثم يتم كساء الهرم بالحجر الجيري الأملس من أعلى إلى أسفل وإزالة الرمال تدريجيًا. ويعتقد كثير من الناس أن خظمة الهرم تكمن في طريقة بنائه، وفي الواقع، فالهرم الأكبر خوفو هو عبارة عن جبل صناعي يزن ستة ملايين وخمسمئة ألف طن، ومكون من أحجار يزن كل منها اثني عشر طناً تقريبا، وهذه الأحجار مُحكّمة الرصف والضبط إلى حد نصف المليمتر، وهذا بالفعل يستحق كامل الإعجاب بالحضارة المصرية القديمة، ويعتبر

هرم خوفو تطويرا للهرم الذي بناه سنفرو أبو خوفو

## مدن وأثار

وابن هوني الذي أسس الأسرة الرابعة.

ويقع هرم خفرع جنوب غرب هرم أبيه خوفو، أطلق خفرع على هرمه اسم «العظيم» وهو أقل ارتفاعا من هرم أبيه خوفو، وشيد فوق مساحة 215 مترا مربعا، وبعد ارتفاعه 136مترا، وله مدخلان في الجهة الشمالية، وما زال يحتفظ بجزء من كسوته الخارجية عند القمة.

أما بالنسبة إلى هرم الفرعون كاورع الشهير بـ«منقرع»، فبناه ابن الملك خفرع، وأطلق متكاورع على هرمه اسم «المقدّس» فقد لاحظ العلماء أنه يحوي فجوة دائرية صغيرة لا يتجاوز قطرها 20 سم، وتمكن علماء الآثار من معرفة سر وجود تلك الفجوة بعد ملاحظة دقيقة للغاية، إذ تبين أن أشعة الشمس تدخل من خلال تلك الفجوة يوما واحداً فقط في السنة إلى قبر الفرعون والأعجب أن هذا اليوم يتفق مع عيد ميلاد الفرعون. وكانت تبني حول الهرم معابد وأهرامات صغيرة داخل معبد للكهنة وكبار رجال الدولة. وكان متصلا بميناء على شاطئ النيل وتتصل به عدة قنوات.

وكان يطلق عليه معبد الوادي الذي كان موصولا بالهرم بطريق طويل مرتفع ومسقوف للسير فيه. وكان هذا الطريق يمتد من السوادي خلال الصحراء ليؤدي لمعبد جنازتي يطلق عليه معبد الهرم وكان يتصل بمركز الواجحة الشرقية للهرم الذي كان يضم مجموعة من الأهرامات من بينها أهرامات توابع وأهرامات الملكات. وكانت هذه الأهرامات التوابع أماكن صغيرة للدفن ولا يعرف سرها.

وكانت فيها تماثيل تمثل روح الملك. وكانت أهرامات الملكات صغيرة وبسيطة وحولها معابد صغيرة وكانت مخصصة لدفن زوجاته المحببات له.





هاميلتون حقق حلم الطفولة ويتطلع إلى ما هو أبعد...

## أسطورة عالم السرعة

أوستين (تكساس) – «القدس العربي»

روزبيرغ منذ البداية وحتى نهاية السباق الأمريكي، لكنه استفاد أيضا من خطأ ارتكبه السائق الألماني في المراحل الأخيرة من السباق. وقال جاكى ستوارت، البريطاني الآخر الوحيد الذي يحمل أيضا ثلاثة ألقاب في بطولة العالم: «كان من الممكن أن يفوز روزبيرغ بالسباق بسهولة لكن لويس (هاميلتون) كافح من أجل الفوز». وأضاف: «لويس سيتطور، سيتطور كثيرا. إنه في الثلاثين من عمره وهو السن المناسب للتعلم». ويرى أغلب المراقبين أن تفوق هاميلتون يعود إلى روح الجاذبة وطبيعته التنافسية، وقد أثبت ذلك عندما انتزع لقبه الأول في 2008 بسيارة فريق مكلارين، من فيليبي ماسا من خلال التفوق عليه في المتعطف الأخير. وأظهر هاميلتون قدراته التنافسية هذا الموسم عندما استعاد توازنه بعد عرضه المتواضع في سباق المجر، حيث احتل المركز السادس، وأحرز السباقين التاليين في بلجيكا وإيطاليا.

ولم يكن مشوار هاميلتون سهلا، فقد دفع ثمن خطأ فريقه في سباق موناكو هذا الموسم ليذهب الفوز إلى روزبيرغ. وكان من أبرز الخطوات التي اتخذها هاميلتون من أجل الصعود إلى القمة، قراره بالرحيل عن مكلارين والانتقال إلى مرسيدس في 2013. وعانى مرسيدس خلال أول ثلاثة أعوام بعد عودته إلى فورمو لا-1 حيث شوه الألماني مايكل شوماخر، حامل الرقم القياسي بتتويجه بلقلا للعالم سبع مرات، مسيرته الاستثنائية بثلاثة مواسم متواضعة قضاهما مع الفريق بعد تراجعه عن الاعتزال. وحل هاميلتون مكان النجم الألماني وأثار دهشة الكثيرين بما يقدمه مع الفريق على المضمار.

وتختلف مراحل مسيرة هاميلتون بشكل كبير عن مسيرة الأسباني فيرناندو ألونسو الذي تنقل بين الفرق خمس مرات، وربما كانت أفضل محطاته مع رينو الذي توج معه بلقب بطولة العالم مرتين عامي 2005 و2006. وتوقع الكثيرون أن يحقق ألونسو المزيد إثر انتقاله إلى فيراري في 2010، لكن الفريق لم يتنافس بسيارة قادرة على عرقلة انطلاقه الألماني سيبيستيان فيتيل الذي توج مع ريد بول بلقب بطل العالم أربع مرات بين عامي 2010 و2013. وكان من المفترض أن يحظى فيتيل بمكانة أسطورية بعد أن عادل رقم بروسست ولكنه لم يحتل مكانة رمزية لدى جماهير فورمو لا-1 ولم يصبح نجما تسويقيا من الطراز الأول.

أما هاميلتون، فربما حظي بمتابعة أكبر لكونه أول سائق أسمر البشرة يتوج بلقلا للعالم في فورمو لا-1. كذلك تفوق هاميلتون على أي سائق بريطاني آخر في عدد مرات الفوز في السباقات، وتجاوز عدد انتصارات سينا البالغ 41. وبالفوز في السباق الأمريكي، رفع هاميلتون رصيده من الانتصارات في سجل مشاركاته بالسباقات إلى 43، في حين كان بروسست سجل 51 فوزا وسجل شوماخر 91 فوزا.

منذ نعومة أظفاره، طالما حلم البريطاني لويس هاميلتون بمضاهاة نجمة المفضل آيرتون سينا في يوم ما، والآن تحقق الحلم ونجح في معادلة رقمه بإحراز لقبه الثالث في بطولة العالم لسباقات فورمو لا-1، لكن هاميلتون يتطلع للمزيد من الأهداف.

وقال هاميلتون الذي حسم لقب بطولة العالم من خلال الفوز بسباق الجائزة الكبرى الأمريكي الأحد الماضي، قبل ثلاثة أسابيع: «كنت للتويج بلقب مرات مثل سينا أود أن أمضي قدما إلى

أبعد نقطة يمكنني الوصول إليها». ويصف الكثيرون من عشاق فورمو لا-1، آيرتون سينا، بأنه أسطورة رغم أن آلان بروسست غريمه في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي يتفوق عليه بفارق لقب في سجل أبطال العالم. لكن ربما تميز سينا بالهدوء وأسلوبه في القيادة وقدرته على تحقيق الفوز في السباقات حتى لو لم يكن يتنافس بأفضل سيارة، إلى جانب مأساة وفاته خلال سباق الجائزة الكبرى في سان مارينو عام 1994. وربما يرى النقاد أن هاميلتون تمكن من التويج بلقبه الثاني والثالث في بطولة العالم مستفيدا من تفوق سيارة مرسيدس الكبير على سيارات الفرق المنافسة، لكن ذلك لا يقلل من قيمة إنجاز السائق البالغ من العمر 30 عاما. فعلى مدار موسمين، واصل هاميلتون تفوقه على زميله الألماني نيكو روزبيرغ الذي يتنافس بالسيارة نفسها، وقال يادي لوفه المدير التقني لفريق مرسيدس: «أداء لويس هاميلتون في الموسم الحالي هو الأفضل منذ بداية مسيرته». وداشما ما كان الاختلاف بين سيارات الفرق، جزء من منافسات فورمو لا-1.

ونجح هاميلتون مجددا في الحفاظ على تفوقه على

من نهاية أهداف دائما بطولة العالم ثلاث الذي الهمني. والآن أبعد نقطة يمكنني الوصول إليها». ويصف الكثيرون من عشاق فورمو لا-1، آيرتون سينا، بأنه أسطورة رغم أن آلان بروسست غريمه في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي يتفوق عليه بفارق لقب في سجل أبطال العالم. لكن ربما تميز سينا بالهدوء وأسلوبه في القيادة وقدرته على تحقيق الفوز في السباقات حتى لو لم يكن يتنافس بأفضل سيارة، إلى جانب مأساة وفاته خلال سباق الجائزة الكبرى في سان مارينو عام 1994. وربما يرى النقاد أن هاميلتون تمكن من التويج بلقبه الثاني والثالث في بطولة العالم مستفيدا من تفوق سيارة مرسيدس الكبير على سيارات الفرق المنافسة، لكن ذلك لا يقلل من قيمة إنجاز السائق البالغ من العمر 30 عاما. فعلى مدار موسمين، واصل هاميلتون تفوقه على زميله الألماني نيكو روزبيرغ الذي يتنافس بالسيارة نفسها، وقال يادي لوفه المدير التقني لفريق مرسيدس: «أداء لويس هاميلتون في الموسم الحالي هو الأفضل منذ بداية مسيرته». وداشما ما كان الاختلاف بين سيارات الفرق، جزء من منافسات فورمو لا-1.

ونجح هاميلتون مجددا في الحفاظ على تفوقه على

قائمة أبطال العالم في سباقات فورمو لا-1 وعدد مرات التويج:

- (سبع مرات) الألماني مايكل شوماخر في أعوام 1994 و1995 و2000 و2001 و2002 و2003 و2004.
- (خمس مرات) الأرجنتيني خوان مانوي فانجيو في أعوام 1951 و1954 و1955 و1956 و1957.
- (أربع مرات) الفرنسي آلان بروسست في أعوام 1985 و1986 و1989 و1993. والألماني سيبيستيان فيتيل في أعوام 2010 و2011 و2012 و2013.
- (ثلاث مرات) البريطاني لويس هاميلتون في أعوام 2008 و2014 و2015. البرازيلي آيرتون سينا في أعوام 1988 و1990 و1991. البرازيلي نيلسون بيكيه في أعوام 1981 و1983 و1987. النمساوي نيكو لاودا في أعوام 1975 و1977 و1984. والبريطاني جاكى ستوارت في أعوام 1969 و1971 و1973، والأسترالي جاك براهم في أعوام 1959 و1960 و1966.
- (مرتان) الأسباني فيرناندو ألونسو عامي 2005 و2006. والفنلندي ميكا هاكينن عامي 1998 و1999. والبرازيلي إيمرسون فيتيبالدلي عامي 1972 و1974. والبريطاني جم كلارك عامي 1963 و1965. والبريطاني غراهام هيل عامي 1962 و1968. والإيطالي ألبرتو أسكاري عامي 1952 و1953.

وتوج باللقب مرة واحدة كل من:

البريطاني جنسون باتون (2009) والفنلندي كيمي رايكونن (2007) والكندي جاك فيلنوف (1997) والبريطاني دامون هيل (1996) والبريطاني نايجل مانسيل (1992) والفنلندي كيكو روزبيرغ (1982) والأسترالي آلان جونز (1980) والجنوب أفريقي جودي شيكتر (1979) والأمريكي ماريو أندريتي (1978) والبريطاني جيس هانت (1976) والنمساوي يوخن ريندت (1970) والنرويجي دينيس هولم (1967) والبريطاني (جون سورتريس (1964) والأمريكي فل هيل (1961) والبريطاني مايك هاوثرورن (1958) والإيطالي جوسيبيني فارينا (1950).

## سجل الابطال



## الطريق

## نحو النصر

رفع البريطاني لويس هاميلتون راية التحدي منذ بداية الموسم وتجاوز الصراع الشرس من منافسيه، وعلى رأسهم الألماني نيكو روزبيرغ زميله بفريق مرسيدس، كما تجاوز خطأ فادحا ارتكبه الفريق، ليحقق هدفه باعتلاء منصة التويج بلقبه الثالث في بطولة العالم.

وحسم هاميلتون اللقب، قبل ثلاثة سباقات من نهاية الموسم، ليعادل رقم آيرتون سينا الذي شكل مثالا أعلى لهاميلتون عندما كان صبيا، برصيد ثلاثة ألقاب لكل منهما. وفي ما يأتي استعراضا لشوار هاميلتون في الموسم الذي أضاف من خلاله التويج الثالث إلى لقبه في عام 2008 و2014:

سباق أستراليا في 15 آذار/ مارس: انطلق هاميلتون من المركز الأول وحافظ على تفوقه حتى النهاية ليحقق فوزا سهلا أمام روزبيرغ وسيبيستيان فيتيل، الذي اعطى المنصة (باعترابه الثالث) في أول مشاركة له بسيارة فيراري.

سباق ماليزيا في 29 مارس: فجر فيتيل سائق فيراري مفاجأة بالفوز، حيث كان الأول لفيراري خلال نحو عامين، مطلقا استراتيجية التوقف مرتين في نقطة الصيانة، بينما



توقف كل من هاميلتون وروزبيرغ ثلاث مرات. سباق الصين في 12 نيسان/ أبريل: حقق هاميلتون الفوز بعدما انطلق من المركز الأول في السباق الذي شهد تدخل سيارة الأمان بعد توقف ماكس فيرستابن سائق تورو روسو على المضمار، وأحرز روزبيرغ وفيتيل المركزين الثاني والثالث.

سباق البحرين في 19 أبريل: حقق هاميلتون الفوز مجددا من مركز الانطلاق الأول بينما ارتكب روزبيرغ خطأ قبل النهاية سمح لكيمي رايكونن سائق فيراري بانتزاع المركز الثاني، وتصدر هاميلتون الترتيب العام لفتحة السائقين برصيد 93 نقطة وتلاه روزبيرغ برصيد 66 نقطة وفيتيل برصيد 65 نقطة.

سباق أسبانيا في العاشر من أيار/ مايو: حقق روزبيرغ الفوز الأول له في الموسم بعدما انطلق من المركز الأول، ليقلص الفارق الذي يفصله عن هاميلتون إلى 20 نقطة، أما هاميلتون فخرج من إطار المنافسة بعد توقف غير مناسب في نقطة الصيانة. سباق موناكو في 24 مايو: استفاد روزبيرغ من خطأ ارتكبه مرسيدس بحق هاميلتون الذي خسر تصدده للسباق لزميله الألماني وفيتيل

الذي أحرز المركز الثاني. سباق كندا في السابع من حزيران/ يونيو: عاد هاميلتون إلى طريق الانتصارات من جديد بعدما انطلق من المركز الأول أمام روزبيرغ، ليعزز الفارق الذي يتفوق به في الصدارة إلى 17 نقطة. وجاء فالتيوري بوتاس سائق ويليامز في المركز الثالث.

سباق النمسا في 21 يونيو: انطلق روزبيرغ من المركز الثاني لكنه تفوق على هاميلتون في المنعطف الأول وحافظ على تقدمه حتى النهاية لينتزع الفوز. وتضاعفت محنة هاميلتون إثر تلقيه عقوبة لارتكاب خطأ في الانطلاق.

سباق بريطانيا في الخامس من تموز/ يوليو: حقق هاميلتون فوزا صعبا في بلاده تحت الأمطار متفوقا على روزبيرغ وفيتيل. وأخفق بوتاس وفيلبي ماسا سائقا ويليامز في الحفاظ على تقدمهما المبكر. ورفع هاميلتون رصيده في صدارة الترتيب العام إلى 202 نقطة مقابل 181 نقطة لروزبيرغ و160 نقطة لفيتيل.

سباق المجر في 26 يوليو: قدم هاميلتون عرضا متواضعا لينهي السباق في المركز السادس وحقق فيتيل الفوز متفوقا على دانييل كفيات ودانييل ريكاردو

سائقي ريد بول. وعانى روزبيرغ من ثقب في أحد إطارات سيارته كلفه التراجع من المركز الثاني إلى الثامن.

سباق بلجيكا في 23 آب/ أغسطس: عاد هاميلتون لأفضل مستوياته وحقق الفوز بعدما انطلق من المركز الأول، متفوقا على روزبيرغ ورومان غروسيان سائق لوتس الذي فجر مفاجأة بإحراز المركز الثالث.

سباق إيطاليا في السادس من أيلول/ سبتمبر: حقق هاميلتون الفوز مجددا متفوقا على فيتيل وماسا، وعاند الحظ روزبيرغ من جديد حيث انسحب من السباق بسبب مشكلة في محرك سيارته عندما كان يحتل المركز الثالث.

سباق سنغافورة في 20 سبتمبر: فرض فيتيل سيطرته في السباق الذي شهد تدخل سيارة الأمان مرتين، ليحقق الفوز في النهاية متفوقا على ريكاردو ورايكونن. بينما انسحب هاميلتون بسبب مشكلة في وحدة الطاقة، ولم يحقق روزبيرغ الاستفادة المتوقعة حيث اكتفى بالمركز الرابع.

سباق اليابان في 27 سبتمبر: انطلق روزبيرغ من المركز الأول لكنه أنهى السباق في المركز الثاني وحقق هاميلتون الفوز ليقلص

أمال زميله في المنافسة على اللقب بشكل كبير. وقدم فيتيل عرضا قويا لينهي السباق في المركز الثالث.

سباق روسيا في 11 تشرين أول/ أكتوبر: حقق هاميلتون الفوز متفوقا على فيتيل وسيريجيو بيريز سائق فورس إنديا ولم يبد مهددا طوال السباق. وانسحب روزبيرغ بسبب كسر في دواسة المحك وهو ما سمح لفيتيل بانتزاع المركز الثاني في الترتيب العام برصيد 236 نقطة مقابل 302 نقطة لهاميلتون المتصدر و229 نقطة لروزبيرغ الذي تراجع للمركز الثالث.

سباق أمريكا في 25 أكتوبر: أشارت الأمطار حالة من الارتباك وتسببت في تأجيل التجارب أكثر من مرة، وحقق هاميلتون الفوز في النهاية بعد تفوقه على روزبيرغ قبل سبع لغات من نهاية السباق، وأحرز روزبيرغ المركز الثاني أمام فيتيل، وحسم هاميلتون التويج بلقب بطولة العالم بعدما رفع رصيده إلى 327 نقطة مقابل 251 نقطة لفيتيل و247 نقطة لروزبيرغ. وتقام السباقات الثلاثة المتبقية في بطولة العالم بالمكسيك والبرازيل وأبوظبي في اليوم و15 و29 من تشرين الثاني/ نوفمبر، على الترتيب.

**برلين – القدس العربي**:«

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يوم الأربعاء الماضي أسماء سبعة مرشحين سيخوضون الانتخابات الرئاسية للاتحاد في 26 شباط/ فبراير المقبل. ونجح جميع المرشحين في الحصول على دعم خمسة اتحادات وطنية أعضاء بالفيفا قبل منتصف ليلة الاثنين بتوقيت زوريخ كشرط أساسي لقبول أوراق ترشحهم. ويتعين على المرشحين السبعة اجتياز اختبار النزاهة الذي تشرف عليه اللجنة الانتخابية، لكن من المؤكد أن خليفة السويسري جوزيف بلاتر في منصب رئيس الفيفا لن يخرج عن الشخصيات الآتية أسماؤها:

**ميشيل بلاتيني:**

يحمل الجنسية الفرنسية ويبلغ من العمر 60 عاما ويشغل منصب رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، وكان يعتبر المرشح الأوفر حظا للفوز بمنصب رئيس الفيفا حتى الشهر الماضي، بيد أن موقفه أصبح أكثر تعقيدا في الفترة الأخيرة بعد إيقافه لمدة 90 يوما بسبب الاشتباه في ضلوعه في أعمال فساد. ويمكن لبلاتيني العودة مرة أخرى ليحظى بفرصته القديمة كونه أوفر المرشحين حظا في الفوز بهذا المنصب إذا تمكن من إثبات براءته واستعادة مصداقيته. وشكلت المبررات الضعيفة التي ساقها بلاتيني لتبرير تقاضيه

## المرشحون السبعة في انتخابات رئاسة الفيفا

مبلغ مليوني دولار دفعها له السويسري بلاتر عام 2011 في الوقت الذي كان يستعد فيه السويسري دخول انتخابات الفيفا، في تعقيد موقفه بشكل كبير.

**جاني انفانتينو:**

السويسري صاحب الأصول الإيطالية البالغ من العمر 45 عاما والذي أصبح الخطة البديلة لليويفا الذي يشغل فيه منصب السكرتير العام، كما يعتبر الساعد الأيمن لبلاتيني. وأعلن انفانتينو عن ترشحه في اللحظة الأخيرة بمساندة اللجنة التنفيذية لليويفا معتمدا على سيرته النظيفه وما يعرف عنه بأنه رجل مستقيم ومؤهل. ولن يجد انفانتينو غضاضة في التراجع عن الترشح إذا تمكن بلاتيني في نهاية الأمر من خوض غمار الانتخابات.

**الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة:**

الذي يحمل الجنسية البحرينية وأحد أبرز المرشحين للفوز بالانتخابات رغم الاتهامات القوية التي وجهت إليه من بعض منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان والتي ادعت قيامه بقمع المعارضين السياسيين في بلاده بالإضافة إلى اضطهاد بعض الرياضيين.

ورد الشيخ سلمان أحد أعضاء العائلة المالكة في البحرين ورئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على تلك الاتهامات قائلا:، «هذا غير صحيح... إنها أكاذيب كريهة ترددت في الماضي ولا تزال تترد في الوقت

### المرشحون لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم

أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم أن سبعة مرشحين سيشاركون في الانتخابات التي ستجري في 26 شباط (فبراير) لخلافة سيب بلاتر في رئاسة فيفا

<ul style="list-style-type: none"><li><b>ميشيل بلاتيني</b> - فرنسا <p>كان المفضل إلى أن تلقى حظراً لمدة 90 يوماً، على ذمة التحقيق، لصلو له على مبلغ قدره 1.8 مليون يورو من بلاتر</p></li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li><b>جيروم شامبين</b> - فرنسا <p>النائب السابق لرئيس فيفا، سيب بلاتر، فشل في الحصول على الترشيحات المطلوبة في شهر أيار</p></li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li><b>جاني إفانتينو</b> - سويسرا <p>الأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي يحظى بدعم الاتحاد قد يتنحى إذا تمّت تبرة بلاتيني</p></li></ul>
<ul style="list-style-type: none"><li><b>موسى بيليتي</b> - ليبيريا <p>رئيس الاتحاد الليبيري لكرة القدم، سينسحب إذا حصل سكسويل على دعم الكنفدرالية الأفريقية لكرة القدم</p></li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li><b>موسى بيليتي</b> - ليبيريا <p>رئيس الاتحاد الليبيري لكرة القدم، سينسحب إذا حصل سكسويل على دعم الكنفدرالية الأفريقية لكرة القدم</p></li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li><b>موسى بيليتي</b> - ليبيريا <p>رئيس الاتحاد الليبيري لكرة القدم، سينسحب إذا حصل سكسويل على دعم الكنفدرالية الأفريقية لكرة القدم</p></li></ul>

<b>اتحادات كرة القدم</b>	الدول الأعضاء (صوت واحد لكل دولة) <b>209</b>
<b>53</b> الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أوروبا	<b>كونكاكاف 35</b> 6 أعضاء ليسوا في الفيفا لا يصوتون أمريكا الشمالية والوسطى
<b>11</b> اتحاد أوقيانوسيا لكرة القدم أوقيانوسيا	<b>46</b> الاتحاد الآسيوي لكرة القدم - آسيا
<b>54</b> الكونفدرالية الأفريقية لكرة القدم - أفريقيا	<b>10</b> كوفمبول أمريكا الجنوبية
المصدر: FIFA, wire agencies	الصور: أب، جتي
	© GRAPHIC NEWS

السنة السابعة والعشرون العدد 8273 الأحد 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 19 محرم 1437هـ

## الدوري الأسباني يتواصل مع مشجعيه العرب في قلب الدوحة

**مريد – القدس العربي**:«

وسط تزايد إقبال عشاق الساحرة المستديرة في المنطة العربية على متابعة فعاليات الدوري الأسباني لكرة القدم (لا ليجا) والاهتمام البالغ بهذه البطولة القوية من وسائل الإعلام والمشجعين بالمنطقة العربية، شهدت العاصمة الأسبانية مدريد توقيع اتفاقية «استراحة وصالة عرض الدوري الأسباني» (لا ليجا لاونج) بين رابطة الدوري الأسباني وشركة «النجاح للمشاريع».

وفي حضور هائل ضم ممثلي أندية الدوري الأسباني ومراسلي وسائل الإعلام الأسبانية والعربية والعالمية، جرى توقيع الاتفاقية بين شركة «النجاح» ممثلة برئيسها سالم العذينة ورابطة الدوري الأسباني ممثلة برئيسها خافيير تيباز على أن يكون افتتاح الاستراحة وصالة العرض في العاصمة القطرية للدحة في صيف العام المقبل. كما حضر مؤتمر توقيع الاتفاقية في مدريد كل من فيرناندو سانت مدير «لا ليجا» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأدولفو بارا مدير التسويق في «لا ليجا». وتتضمن الاتفاقية تقديم عدد من الخدمات لمشجعي الدوري الأسباني بالمنطقة العربية منها توفير تذاكر للبيع لدخول مباريات الدوري الأسباني بالأسعار الرسمية المعتمدة بعيدا عن الرضوخ لابتزاز «السوق السوداء» إضافة لامتداد سفراء للاتفاقية من نجوم ولاعبين سابقين وحاليين قطريين وعرب من الذين يشجعون أندية في الدوري الأسباني. وتحتوي استراحة «لا ليجا لاونج» على كافة الفعّليات المتعلقة بأندية الدوري الأسباني والمنتخبات الأسبانية كافة، كما ينظم المسؤولون عنها زيارات لأبرز نجوم الدوري الأسباني لعدد ندوات حوارية معهم وإتاحة الفرصة للمشجعين بالتواصل مع اللاعبين المفضلين لديهم.

وبدا مؤتمر «لا ليجا لاونج» في مدريد بكلمة من أدولفو بارا رحب خلالها بالحضور مؤكدا على بذل كافة الجهود حتى تسلك هذه الاتفاقية طريقها نحو النجاح. وأكد تيباز أن هذه الخطوة جاءت في سبيل توفير أفضل الخدمات ل جماهير الدوري الأسباني على مستوى العالم، وقال: «مما لا شك فيه أن اختيار



الدوحة لتستضيف أول (لا ليجا لاونج) في الشرق الأوسط والعالم جاء بعد تقييم ما تقدمه قطر للرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص، فهي المكان الأنسب لضربة البداية بسبب المغف الذي تظهره قطر لكرة القدم وللدوري الأسباني تحديدا». وأوضح: «مما لا شك فيه أن الشغف في المنطقة العربية لحضور الدوري الأسباني بات واضحا جدا وهذا ما يتجلى بحرص العديد من المشجعين العرب على القدوم لأسبانيا وحضور المباريات من الملعب. وهذا ما يدعونا أيضا إلى دعوتهم لإنجاح (لا ليجا لاونج). ننظر بشغف معهم الافتتاح المنتظر حتى يصبح الحلم حقيقة على أرض الواقع». وقال سالم العذينة: «بداية، افتخر كشاب قطري عربي بإبرام هذه الاتفاقية التي تؤكد مدى تأثير الشريحة العربية الكبيرة في الدوري الأسباني... بطبيعة الحال، أشعر بسعادة بالغة لتوقيع هذه الاتفاقية واعتبرها لحظة تاريخية للمنطقة العربية التي ستحتضن للمرة الأولى مكانا معترفا به رسميا من رابطة الدوري الأسباني بموجب اتفاقية رسمية، ما سيتيح تقديم العديد من التسهيلات التي ستلج قلب عشاق الدوري الأسباني ليس فقط في الدوحة بل في المنطقة العربية كلها». وأضاف: «توصلنا لهذا الاتفاق بعد مفاوضات استمرت لمدة عام كامل، ونحمد الله تلكت بالنجاح لانتقاء الطرفين بالفكرة وأهميتها للدوري الأسباني والسوق العربية على حد سواء، خاصة أن هذا اليوم يمثل اعترافا تاريخيا بمدى تاثر الجماهير العربية بالقرار في الدوري الأسباني عندما تتمكن من فرض (لاونج) خاص بها في المنطة العربية». وأوضح ستقدم: «لا ليجا لاونج مزيجا من المأكولات الأسبانية والعربية وفق أعلى معايير الجودة، كما سيتم مراعاة كل الشرائح في المجتمع لناحية تخصيص الأماكن لتابعة المباريات في أجواء مثالية وخدمات تكنولوجياية ستقدم للمرة الأولى بعد الاتفاق مع سلسلة من الشركات التي ستجعل من «لا ليجا لاونج» مكانا مثاليا لتابعة المباريات». وأضاف: «لا ليجا لاونج ستفتتح في الدوحة لكن الأمر لن يقتصر على العاصمة القطرية إذ أن بنود الاتفاقية تسمح بالحصول على الحق الحصري في المنطقة العربية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا إضافة لمدينة مانشستر الإنكليزية وأسبانيا بالبيع».

خلدون

الشيبان

<sup>[1]</sup>
<sup>[2]</sup>
<sup>[3]</sup>
<sup>[4]</sup>
<sup>[5]</sup>
<sup>[6]</sup>

## التداوي بالأعشاب.. تقليد تونسي عريق ينافس الطب الحديث

تونس - يسرى ونّاس:

طيلة سنوات عمره، فذاكرته تختزن وصفات عشبية عديدة، وتستحضر أدوية لرواده، كل حسب مرضه.. ووفق بن يعقوب، فإن «تسمية سوق البلاط كانت نسبة لمكان يقع خلفها، كان معروفاً بصنع الرخام وتليطه»، ويتابع «سوق البلاط تاريخياً يعود إلى عهد الحفصيين (627 - 982هـ | 1228 - 1573م) قدم إليه الحكماء بكتبهم ومراجعتهم واقتنوا منه الأعشاب والأدوية».

ويضيف بن يعقوب أنّ «هناك طلبات كبيرة على ما يقدمه السوق من أعشاب، وأنّ أغلب أقبليين على ما يصلح عليه بالطب البديل، هم من أصحاب الأمراض المزمنة، كرون الأدوية التي يشترونها من الصيدليات مركبة من كمّيات كبيرة من المواد الكيميائية».

وبحسب البائع فإن السوق تحتوي أدوية تساعد على معالجة الأمراض النفسية والباطنية والجلدية وحتى الأمراض المزمنة والمستعصية، ويوجد في تونس - على حدّ قوله - أكثر من 3 آلاف نوع من النباتات الطبيعية، ذكر منها «الريحان، والبسباس الهندي، والندرو، وأم الجالجل، وأم الروبوا، والشج، والحدش، والدغفت، والسدر، وغيرها».

أما شوقي الفورتي، فهو أيضاً بائع وصاحب

دكان منذ 37 عاماً، ورثها «أبا عن جدّه»، كما حدّثنا، إذ يرى أنّ «السوق موروث اقتصادي واجتماعي، دخلت في عادات التونسيين وتقاليدهم، وهو ما يفسر إقبالهم الكبير عليها، لأن التكلفة أقل، والنجاعة والعلاج أكبر وأسرع، سيما وأن كل المواد المستعملة في الأدوية، طبيعية وخالية من أي تركيبات كيميائية»، وعلى الرّغم من انتشار التداوي بالأعشاب ومستخلصاتها في تونس بأساليب وطرق تقليدية وراثية، إذ يتوجه التونسيون في غالب الأحيان إلى الأسواق والذكاكين حيث تباع العقاقير والنباتات الطبيعية، إلا أنّ الطبّ البديل كتخصص علمي لا يزال في بداياته في تونس، ولم يلق إلى اليوم حظاً على غرار الطب التقليدي.

ويقول طبيب التداوي بالأعشاب، محمد جعيط، المختص منذ 20 عاماً «هناك إقبال كبير على الطب البديل، خاصة وأن الأدوية الكيميائية التي تعطى لمن يحملون أمراضاً مزمنة من شأنها أن تخلف آثاراً جانبية، وهو ما يجعل المريض يتخلى عنها تدريجياً ليقبل على هذا النوع من العلاج».

ويتابع «كل من يجرب هذا الدواء، يكتشف في الوقت نفسه أن آثار العروث على الجسم أفضل بكثير

من الطب الكيميائي، فهو يجد نفسه أكثر نشاطاً، بينما الأدوية الكيميائية لها تأثير سلبي على الجسم، وسيما في الكبد التي تفقد نشاطها بمفعوله».

وبحسب المختص جعيط فإنّ «هذا التخصص لم يعمم بعد في الجامعة التونسية، بل هو حديث أصبح يدرّس في كلية الصيدلة بالمنستير (شوق) منذ سنة، مشيراً بهذا الخصوص أنه يوجد في تونس إلى جانبه طبيباً واحدة فقط، مختصة بهذا المجال.

وعن الأعشاب الموجودة في سوق البلاط، يرى جعيط «أنها مهما كانت فهي ليست لها آثار جانبية ومخلفات سلبية على الجسم، فإنها حتى لو لم تؤدّ إلى نتيجة مثلى يرغب فيها المريض، فهي لن تضره، خاصة وأن السوق لا تحتوي على أعشاب مسمومة».

ويستدرك قائلاً «ولكن أعشاب سوق البلاط أقل تكلفة من صيدليات الأعشاب، وهي تعالج العوارض فقط، وهي غير مقننة قد تحمّل أوساخاً أو جراثيم أو فطريات، وهنا يكمن الخطر، على عكس التخصص الذي يتعامل مع أعشاب مصدرها المختبرات، إما من الخارج أو تلك التي تصنع في تونس وتتماشى مع معايير النظافة والصحة».

ويتابع «كل من يجرب هذا الدواء، يكتشف في الوقت نفسه أن آثار العروث على الجسم أفضل بكثير

## 100 منحة دراسية من برنامج «الفاخورة» الإنساني لتخفيف الضغط عن الاسر الغزاوية



الدوحة - القدس العربي:

تواجه الأسر الغزاوية في ظل الحصار الخانق الذي يعيشه القطاع الفلسطيني الذي يعاني منذ سنوات من شح موارده الاقتصادية، صعوبات عدة في تمكين أبنائهم من استكمال تعليمهم الأساسي منه والعالى. وتضطر الكثير من الأسر إلى الاستدانة من أجل تلبية حاجات أبنائهم وتوفير التعليم اللازم. وكشفت دراسات عديدة أنجزتها مختلف المنظمات الدولية التي دقت ناقوس الخطر وأكدت على ضرورة تكفل المجتمع الدولي بهذه القضية الحيوية. وفي إطار جهوده المتواصلة لدعم التعليم في قطاع غزة، قدم برنامج «الفاخورة» التابع لمؤسسة «التعليم فوق الجميع» وهي عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم نحو 100 منحة دراسية جديدة للطلاب الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية في قطاع غزة. ويتم تنفيذ برنامج «الفاخورة» للمنع الدراسية والتمكين من قبل برنامج

الأمم المتحدة الإنمائي/برنامج مساعدات الشعب الفلسطيني بتمويل من مؤسسة «التعليم فوق الجميع» في دولة قطر. وحضر المراسم الرسمية لتوزيع المنح الدراسية على الطلاب ممثلون من قطاع التعليم والمنظمات المحلية ومنظمات الأمم المتحدة وقادة المجتمع، والطلاب وعائلاتهم، وذلك في فندق روتس في غزة في 26 تشرين أول/أكتوبر 2015. ووزع برنامج «الفاخورة» للمنع الدراسية والتمكين حتى الآن نحو 600 منحة دراسية. ويهدف هذا البرنامج إلى تقديم ألف منحة دراسية بحلول العام 2016. ويتم اختيار الطلاب طبقاً لمعايير صارمة تأخذ في الاعتبار احتياجاتهم المالية ودرجاتهم العلمية إضافة إلى قدراتهم القيادية. وهذا المشروع هو جزء من جهود برنامج «الفاخورة» لإطلاق قدرات الجيل الجديد من الشباب المهمشين لكي يصبحوا قادة متعلمين يمتلكون المهارات اللازمة لتحقيق مستقبل أفضل. وقال فاروق بورني مدير برنامج «الفاخورة»: «إن تقديم 100 منحة دراسية إضافية يمثل خطوة مهمة على طريق منح

## طبق الأسبوع

اطهي المكرونة مضيئة البازلاء في الدقيقه الأخيرة من الطبخ. وفي الوقت نفسه إضيبي إلى المرق الكوسا حتى تصبح دافئة في مقلاة على درجة حرارة منخفضة ثم قومي بإضافة 2 ملعقة طعام من الجبن الشيدر



100 غ من المكرونة القصيرة  
2/1 كوب مرق دجاج  
2/1 كوب من مبشور الكوسة  
3/1 كوب من البازلاء الخضراء  
3 ملاعق طعام من جبنة شيدر

مبروشة  
1 ملعقة طعام من الجبن الرومي  
المبروش

4/1 كوب مكعبات السلامي  
جوزة الطيب  
ملح  
الفلفل الأسود  
شطّة

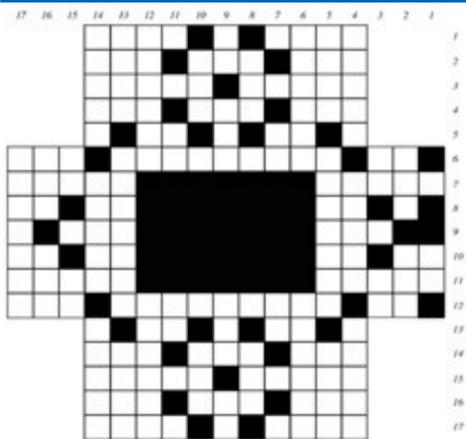
طريقة التحضير:

سخني الفرن إلى 375 درجة.

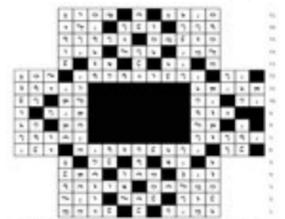
(1) محل - والدة والديك (2) سنة - سجن (3) استرقت - فراري (4) ثلاثة حروف من أويد - ذهب - طرح أرضاً (5) للتساو - اشتاق (6) جواب - الثقة بالنفس - نادي به (7) أحد الشهور - أحد الشهور (8) حرفان من وسط - من الطيور - حرف جر (معكوسة) (9) صوت الانفجار - عكس قصر (10) حرف نصب - حرف نصب - حرفان من شاطئ - لَحْ (11) من الخضروات - منضاج (12) للتعريف - نوع من الزهور - بعد خمسة (13) والدة - ضمير منفصل (14) بث الله - اللين المستوي - طلب الشيء (معكوسة) (15) شعرت بالمرض - مرشدي (16) ليل (مبعثرة) - عكس امرأة - اقوى وامتن (17) مكتملة - مدة زمنية.

أفقي:

### كلمات متقاطعة



(1) حرفان من أطول (2) سلّم - كثير وزاد (3) حرف مكرر - للتعريف (4) مقدر لا مفر منه - طائر ليلى - تفریق (5) مشروب غازي - مكان لعرض الأفلام (6) الاستفسار - ليس لي علم (7) ضمير منفصل - هم (8) داء يصيب الشجر - وحدة لقياس الطول (9) ود - اتضح - صار داخله - البئر الواسعة (10) عدم النوم ليلاً - أرخى وانزل (11) عكس ميست - ضمير منفصل (معكوسة) (12) طرقتا - ما يحدث خلال اليوم (13) وضعت تحت الأبط - أضمر شراً - عكس الخير (14) مشلولة الرجلين - نبات درني - صحيفة (15) جواهر - وضع الشيء خفية (16) في الوجه - من أخوات أن (17) المطلوبة.



سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود او سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1	2	3	4	5	6	7	8	9
2	3	4	5	6	7	8	9	1
3	4	5	6	7	8	9	1	2
4	5	6	7	8	9	1	2	3
5	6	7	8	9	1	2	3	4
6	7	8	9	1	2	3	4	5
7	8	9	1	2	3	4	5	6
8	9	1	2	3	4	5	6	7
9	1	2	3	4	5	6	7	8

## سودوكو

### الحمل



علاقتك بالحبيب تبدو على ما يرام، تتفق أنت والحبيب من أجل علاقتكما، ربما تتلقى بصديق قديم ولكن ستلاحظ أن مظهره مختلف:

### الثور



تريد تقديم المساعدة لجميع الأشخاص، سيجلب إليك البعض طلباً للمساعدة، ساعد شريك حياتك في المنزل أو في تطوع لخدمة شخص ما.

### الجوزاء



عليك أن تطور مواهبك، ربما تتاح لك فرصة ما تتعلم من خلالها بعض المعلومات المهمة عن مهنتك، حاول استشارة شخص محترف.

### السرطان



الأنانية تؤدي إلى صدامات، عواقب غير متوقعة مع الزملاء في العمل، الحذر واجب مع الشريك، وخصوصاً أن سوء التفاهم في حال تكراره يعيق تطور العلاقة.

### الاسد



بعض الأمور التقنية تعيق تقدمك، لكنك قادر على تخطي المصاعب، كثرة التأجيل في بث الأمور المصرية تهدد علاقتك بالشريك، وتدفع إلى مزيد من التأزم.

### العذراء



تحتاج إلى يوم راحة من العمل لتجديد نشاطك، أزهقت أعصابك خلال الفترة الماضية، ينال عمك إعجاب الآخرين، صحتك أعلى من أي شيء.

### الميزان



لديك ذاكرة قوية جداً، تحاول الابتعاد عن الأعمال المألوفة والبحث عن كل ما هو جديد، وفر وقتك وجهدك وابحث عن المعلومات التي تحتاجها.

### العقرب



تتحمل أعباء وضغوط العمل، لديك أفكار مبدعة لكتابة بعض القصص، دون هذه الأفكار لأنك لا تستطيع أن تحتفظ بها لوقت كبير.

### القوس



زيارات عمل تؤسس مرحلة جديدة، تتفاعل في بداية تنفيذك لمشروع، عليك أن تعتذر إلى الشريك فانت تدرك أنك المخطئ وسبب ما وصلت إليه العلاقة.

### الجدي



استشر الآخرين في ما يتعلق ببعض قراراتك المهنية ولا تتصرف من تلقاء نفسك، البعد لن يحل المشاكل، بل عليك أن تواجهها مع الحبيب بوعي وصدق وصراحة.

### الدلو



قد ينشب خلاف حول بعض القناعات، تتعرض جهودك للتعرق وتواجه خصماً اومنافساً، حاسب نفسك قبيل الآخرين فترتاح.

### الحوت



تتعلم بيوم جيد من المزاج يزيدك اناقة، فتعيش حالة من الانسجام، الحظ في طريقه إليك ويزودك قدرات مغنوية وثقة بالنفس فتتحرك مشاعر.

## ندى ابو فرحات تتألق في تجسيد نوستالجيا افيديسيان

## «أسرار الست بديعة» امرأة منكسرة أم هي بيروت؟



ندى ابو فرحات و جيران افيديسيان

## بيروت - «القدس العربي»: زهرة مرعي

كانت في التاسعة عشرة من عمرها عندما قررت بديعة مصابني ترك موطنها والسفر إلى مصر حيث لواجهها امكانية التفرج في بلد الفن العربي. في المحروسة أحدثت بديعة ثورة فنية. لا يزال اسمها يتردد حتى يومنا هذا في عالم الفن الشامل من رقص وتمثيل، وغناء ضمن فرقة مسرحية راقصة انشأتها.

في العام 1949 عادت هاربة إلى بلدها لبنان، فمصلحة الضرائب المصرية قررت ان على «الست» تسديد الضرائب على مجمل ارباحها منذ بدء عملها في المحروسة. في سهل البقاع ومدينة شتورة تحديداً كان استقرارها الجديد، واستثمارها لأموالها في مصنع للألبان والأجبان، ظلت تدبره حتى رحلت من الحياة في 23 تموز يوليو 1974، حاملة معها رحلة حياة شاققة وسنوية بعد عمر وصل لحدود 86 سنة، وحتى اليوم لا يزال في شتورة مطعم يحمل اسمها.

جيران افيديسيان، الفنان المخضرم كتب وأخرج مسرحية «أسرار الست بديعة» وندى ابو فرحات البارعة في احساسها جسدت «الست». وفتحت على المسرح وحيدة في عرض يتضمن حشداً مكثفاً جداً بالمشاعر، بالأحداث، بالذكريات، بالحنين والزمن معا. هي ساعات فاصلة بين أقول

سنة وبدء أخرى. تكثيف الزمن حتمته توقعات فلكية بنهاية العالم مع حلول منتصف الليل، وكان على «الست» أن تقبل نهايتها. فكيف سارت الأمور؟

على الخشبية تظهر بديعة العجوز. فقدت أثاقتها، تهاوت قدراتها، انتعلت فردة حذاء مسرحة بطيئة تبحث عن الملابس التي تصلح لزيارة حارياً. جميعها ملابس مكشوفة ومغرية «ما كنت لاقى شي ليوم آخرتي». وحده معظم الفرو الأبيض الطويل الذي عاش عزاً ما بعده عزٌ انقذ الموقف، هو ليليق بزيارة مريم العذراء.

من بهارات جنسية. لم تكن مسقطه. هي لزوم حياة بديعة، التي عاشتها بطولها وعرضها «قطيعة تركولنا فتقوتة شب نستذوق في». وهي لزوم حياة بيروت الحافلة بالسياسة، المال والجنس. بديعة من الماضي الذي كان يُعرف بالجميل، وفيه كان الثلاثي الألف الذكر مزدهراً، ولا مع العجالة مرّت موسوعة العرب مع الجنس والحرمان. «الجنس شو عامل جيرار افيديسيان وبيروت، وهو الذي اختبر فيها قمة الفن قبل بدء انكفائها بفعل الحروب. ربما تكون بيروت هي الزهرة في خيال افيديسيان، وهو الذي ترك المسرح والجمهور لصوت فريد الاطرش يشدو «يا زهرة في خيالي». أما بديعة فكانت تجاهد للوصول إلى سَماعة الهاتف كيف طالعها بخبر نهاية العالم، «يقطع عمرك ع هالخبرية» قالت بعد اقبال الخط. حوار دور الأزياء في باريس، وبين عز بيروت،

وتناجيه من جديد «أنا جابي لعندك عمري 16 سنة». وتخطب الموت: أنا حاضرة.. بس موت سريع.. أبي.

ندى ابو فرحات ممثلة ذات قدرات عالية. تنتقل بين الدراما والكوميديا أو التهريج في أقل من لحظة. لم يسبق أن سجلت هفوة في مسيرتها منذ حققت نضوجها الفني، وجددت معالم طريقها. تعرف صعود السلم بهدوء. في «أسرار الست بديعة» كانت سيدة خشيتها، احساساً، صوتاً، حركة، عمراً، ومراحل مختلفة تنقلت بينها بخفة فراشة، وأناقة محترفة عالمة بكل خبايا مهنتها. والأهم أنها أمسكت الحضور طوال العرض بجاذبية، وتمكنت من الانتقال بهم إلى زمن بديعة مصابني الفني، الحيوي، الفاعل على مستويات عدة خاصة الفني منه. كما تمكنت أبو فرحات من تجسيد كم كبير من النوستالجيا التي يحصرها المخرج هو المخضرم الذي عاصرهما على مدى عقود مختلفة. لكنه اختار أن يقدم «أسرار الست بديعة» كما هي بدون روتوش. كلمات واقعية في حياة الناس، أو لنقل تحديداً في الحياة بين النساء والرجال. هل نقول أنها تخدش الحياة؟ ربما التعبير في غير مكانه. فالحياة ليس له تعريف واحد متفق عليه.

## القاهرة - «القدس العربي»: رانيا يوسف

الثقافة تعنى بتبني الشباب بالفعل عليها احتضان هذه التجربة وتعميمها في محافظات مصر والأماكن المحرومة فنياً وثقافياً.

تكتسل هذه المبادرة مع انطلاق الدورة الثانية من مهرجان كيميت 20 للعرض المسرحية القصيرة الذي اختتمت فعالياته الاسبوع الماضي، بمشاركة خمسة عشر عرضاً مسرحياً لا يزيد مدة كل منها عن عشرين دقيقة، وعلى مدار خمسة أيام امتلات فيها قاعة المسرح بجمهور تضاعف عدده مع كل عرض حتى ان الكثير منهم اصروا على مشاهدة العروض وهم واقفون على جانبي المسرح، وبعضهم قضى أكثر من ساعتين جالسين على الأرض دون ان يذتمروا. ومع هذه الكثافة من اقبال جمهور الشباب على العروض الفنية الأجيال الأكبر سنًا وجود هذا الحدث المسرحي، وانصرفوا عن متابعتها ربما عن عمد أو لتجاهل الصحافة والإعلام الترويج له لأنه يخلو من تواجد النجوم.

ورغم ان المهرجان صبغته شبابية بداية من المنظمين والإداريين والعروض المشاركة وحتى الجمهور، إلا ان بعض موضوعات العروض لم تتناسب مع أجواء المهرجان. الأفكار التي اعيد صياغتها كلاسكية تأكلت في عروض سابقة سواء مسرحية أو سينمائية، الدماء الجديدة التي غلفت العروض لم تصل إلى الموضوع أو الفكرة، فالعرض الافتتاحي للمهرجان والذي جاء بعنوان «أغنية على المر» هو مشهد مأخوذ عن الفيلم

## في ختام الدورة الثانية لمهرجان كيميت 20 للمسرحيات القصيرة: الشباب يستولي على المسرح والكبار يتجاهلون العروض



الشهير الذي يحمل الاسم نفسه، والذي يروي قصة بعض الجنود المحاربين على خط النار وقت الحرب، أما العرض المسرحي «شكاوى على جدران الزمن» وهو عرض صامت اعتمد فقط على الدراما الحركية، يؤكد ان الإنسان المصري تشكلت طبيعته من رحم الظلم ومحصوله وماله وعندما لجأ إلى ممثلي العدل والحاكم لم يجد من ينصفه، الفلاح الذي يرجو العدل لا يجد إلا المزيد من الظلم، ويأتي عرضان آخران هما «ماذا بعد» و«بناء الدولة»، ليستكتملا الرواية ولكن في الزمن الحاضر، ولكنها ملحمة تاريخية متسلسلة نشاهدها دفعة واحدة في ثلاثة عروض متتالية.

عرض «ماذا بعد» الذي قدمته فرقة مسرحنا يعترف اننا أصبحنا مجتمعاً يمارس كل أنواع الاضهاد، بداية من اضهاد الإنسان للإنسان ثم اضهاد النوع، خاصة الأثني التي تتعرض لكافة أنواع الاضهاد والتعصب الجنسي والديني والفكري والاجتماعي. ويشير العرض إلى اننا أصبحنا نعيش هذا التعصب داخل منازلنا ونمارس التعصب الكروي والديني والسياسي. العرض الذي بدأ بالأداء الصامت وتوظيف فن المساييم لتوصيل المضمون، سقط في فخ المباشرة عند استبدال فن الماييم بالحوار

## في ختام الدورة الثانية لمهرجان كيميت 20 للمسرحيات القصيرة: الشباب يستولي على المسرح والكبار يتجاهلون العروض

المباشر الذي لم يستطع مخرج العرض محمود حسن تحويله إلى اداء حركي، وكأنه عجز في لحظة ما عن استكمال ما قدمه في الجزء الأول من العرض، فعوض عنه بالحوار.

وننتقل إلى الصلح الأخير للحكاية الذي يشير إلى تاريخ المصريين في صراعهم مع الحاكم، وذلك في العرض المسرحي الختامي «ابناء الدولة» الذي يقدم قصة معاصرة عما حدث في الشوارع المصري خلال السنوات القليلة الماضية، الإنسان المصلوب الذي اعتقل أو مات غرقاً وهو يحاول بلوغ الأمل في مكان آخر، أو الذي مات بسبب الإهمال، اخمد اصوات المعارضة وأغتيال الإعلام والصحف الخاصة، والموت المجاني الذي يطال الجميع، وتسرب الأمل من بين يدي الأجيال الجديدة في الحصول على مستقبل في ظل حالة التزدي السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي. العرض شهد ارتفاع نبرة الاحتجاج التي وصلت إلى وصف الدولة بالعاهرة، هو الأمر الذي لا يتكرر كثيراً خاصة في العروض المسرحية التي تقام على مسارح تملكها الدولة، لكن ابطال العرض الختامي اختلفوا مساحة الحرية التي يمنحها لهم الفن للتعبير عن حقيقة يشعرون بها، لكن استخدام الممثلين للغة الفصحى عوضاً عن العامية كان نغمة نشارٌ اطلقت في عرض يعبر عن أحداث معاصرة، وتميزت العروض جميعها بغفوية الأداء التمثيلي الذي كان الأبرز والأوضح بين عناصر العرض المسرحي الأخرى.

المقر الرئيسي (لندن):

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP, England

Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902

Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 A Kasser Al Neel St. First Floor.

Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6

Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex

4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان - الرباط

\* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

## الاتحاد الدولي لكرة الطائرة ينذر إيران: إما التوقيف أو السماح للنساء بالحضور!

لندن - «القدس العربي»: ريم شري

تمنع الحكومة الإيرانية، منذ عام 2012، الإيرانيات من حضور مباريات الكرة الطائرة التي تعتبر ذات شعبية جارفة في إيران، كما تفرض السلطات قيوداً على حضور النساء الفعاليات الرياضية.

وفي محاولة للضغط على السلطات أطلقت منظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الإنسان حملة #Watch4Women الرمزية التي تسعى إلى إلزام الاتحاد باستبعاد إيران من استضافة بطولات الكرة الطائرة حتى يتم إنهاء الحظر التمييزي بحق المتفرجات في البلاد. وتشمل الحملة تحديثات منتظمة على حسابي «هيومان رايتس ووتش» على فيسبوك وتويتر. وتتزامن مع بطولة العالم لأندية الرجال في البرازيل، التي ينظمها «الاتحاد الدولي لكرة الطائرة» (الاتحاد) بين 27 تشرين الأول/أكتوبر و1 تشرين الثاني/نوفمبر، ومع القرار الوشيك بشأن السماح لإيران باستضافة بطولة الكرة الطائرة الشاطئية 2016، التي ينظمها الاتحاد.

وقالت منكي وودن، مديرة برنامج المبادرات العالمية: «منعت الحكومة الإيرانية النساء والفتيات من حضور منافسات الكرة الطائرة منذ 2012، بل قبضت على نساء لمحاولتهن دخول الملعب. حان الوقت ليتحرك الاتحاد لوضع حد لهذا التمييز الصارخ، الذي ينتهك لوائح الخاصة، ويجلب العار إلى اللعبة». وفي تعليق على حملة #Watch4Women قالت لينا تايلور، لاعبة الكرة الطائرة التي شاركت مرتين في الألعاب الأولمبية: «كان الاتحاد الدولي



إتاحة الدخول.. على أن يقتصر ذلك على الأجنبيات، وليس على الإيرانيات. وجاءت دعوة بلاتر في وقت حرج بالنسبة لإيران التي تطمح إلى إيجاد حل للقضية يسمح لها بتلبية طموحاتها باستضافة كأس أمم آسيا عام 2019، وقد رد عليها رئيس الاتحاد الإيراني، علي كفشيان، بحديث لوكالة أنباء «الطلبة» الإيرانية، أكد فيها أن طهران تحاول تأمين «بعض المنشآت» التي طلبها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

إلى إلقاء الضوء على التمييز الإيراني القبيح بحق النساء والفتيات. إلغاء الحظر على حضور المتفرجات من الإناث لمباريات الكرة الطائرة سيكون خطوة رمزية هامة نحو قدر أكبر من المساواة بين الجنسين في إيران، ويجب أن يتصدر أولويات الاتحاد». وكانت إيران قد ردت على دعوة سيب بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» السماح بدخول النساء لملاعب كرة القدم موضحة: ندرس

الذي ينظمه الاتحاد. ومنع مسؤولون النساء الإيرانيات بشكل منهجي من دخول الملعب، الذي يسع 12,000 مقعد، لمشاهدة مباريات الرجال. ويزعّم مسؤولون إيرانيون أن الجمهور المختلط في الفعاليات الرياضية «غير إسلامي» ويهدد النظام العام، ويُعرض النساء لسلوك فظ من جانب المشجعين الذكور. وقالت منكي وودن: «نسعى بحملة #Watch4Women

للكرة الطائرة من أول الإتحادات الرياضية التي أصرت على التساوي في الرواتب بين الرجال والنساء. بإمكان الاتحاد، بل عليه، أن يحدث farkا بالنسبة إلى النساء والبنات في إيران أيضاً». وبحسب المنظمة اتضحت ممارسات إيران التمييزية بجلاء في حزيران/يونيو، عندما استضافت مباريات دولية ضد روسيا والولايات المتحدة في مجمع أزاوي الرياضي في طهران كجزء من الدوري العالمي 2015

## ورقتان من كفر قاسم: «راح أحمد وبقي محمود.. زغرتي يا عايشة»

الناصرة - «القدس العربي»: وديع عواودة

لكل بلدة فلسطينية أوقافها التي حولت الصهيونية لسجل أحمر بفعل جرائم اقترفتها وما زالت تمنع بها منها كفر قاسم التي ذبحت ذات المساء ولم ترحل ولم تمت.. لأن «من خلف ما مات» كما يقول المثل. فتعدادهما تضاعف بما يثير هوساً ديمغرافياً في دولة تصر على أن تكون يهودية. الحاج محمود محمد فريج (أبو الأمين) من كفر قاسم داخل أراضي 48 يبلغ هذا العام السادسة والثمانين لكن ذاكرته ما زالت تعينه على استعادة صفحات سوداء من تاريخ إسرائيل، عمرها ستة عقود. روى أبو الأمين لـ «القدس العربي» مأساته التي ترفض إسرائيل الاعتراف بها وتحمل مسؤوليتها وتعليمها في المدارس وأنامله تداعب مسبحة وكأنها تعينه على تخفيف الغضب والتوتر المتصاعد داخله. بروايتها التي يحفظها بالتفصيل اللات وبكثير من الغضب الداخلي قال «عدت مساء الإثنين في 29.10.56 لبلدتي كفر قاسم برفقة شقيقي أحمد وصديقين علي عثمان علي وعبد الله سمير بدير، كل على دراجته من العمل في مقلع مجاور. سيارة جيب لحرس الحدود الإسرائيلي كانت تقف في مدخل البلدة الغربي عند الخامسة مساءً من ذلك اليوم ما لبثت أن داهمتنا. فتح الجنود النار علينا ببنادقهم فسقط

أقرب منزل لصاحبه صبحي صرصور ودخلته ومكثت فيه حتى يوم الأربعاء. كانوا قد أبلغوا والذي بنجاتي فجاء بحالة هستيريا وكنت أسمع والذي يخاطب أمي معزيا: راح أحمد وفضل محمود يا عايشة.. زغرتي يا عايشة راح واحد وظل واحد.. ولا تقل شهادة الحاج اسماعيل عقاب بدير أبو عزمي (85) ترويعاً منها أنه كان عائداً في ذلك المساء من عمله في سوق الخضراوات في الرملة حينما اصطدم بثلاثة جنود ملثمين في مدخل كفر قاسم. ويستذكر والاحتقان بادياً في وجهه كيف أوقف الجنود كل من وصل في طابور ولما بلغ الحاجز ابن بلدته سليم أحمد بدير قالوا له: «صف يا كلب».. وما لبث الضابط أن أصدر أمره بالعبرية: احصوهم وفعلاً فتحوا النار علينا وكنت أسمع سليم يصرخ «يا أولادي»..

ويتابع بشهادته المبللة بحسرة لم تتبدد «سارع الجنود لنقل الجثث من الشارع نحو كرم زيتون مجاور فتظاهر بالموت بعد إصابتي بساقي. عندها سمعت أحد الجنود يقول عبر جهاز اللاسلكي: لقد قتلنا أكثر من عشرين وكان القائد يجيبه: أكملوا.. أكملوا. زحفت وسط العتمة حتى تسلقت شجرة زيتون قريبة ومكثت طيلة يومين عليها بعد أن لففت موقع الجرح بخزقة» ويضيف «مكثت على الشجرة حتى شاهدت امرأة تمر قريباً مني فألقيت بنفسي

أرضاً. أصبت بساقي برصاصة واستشهد شقيقي أحمد وصديقه علي. خلال ذلك سمعت أحد الجنود الثلاثة يأمر زميليه بإطلاق رصاصة واحدة بالرأس لكل منا حفاظاً على الذخائر. عندئذ انتظرت الرصاصة بالرأس ولكن شاء القدر أن مرّ في تلك اللحظة عثمان حماد عيسى وشقيقه مع أغنامهما فانشغل الجندي القاتل بهما وأفرغ رصاصه بهما وتركنا وخلال ذلك مشى عبد الله سمير بدير بين الأغنام على قدميه ويديه فنجأ». أما أنا فتظاهرت بأنني ميت مستغلاً الظلام وكنت كل الوقت أفكر بابنتي الطفلة بعد مماتي. كنت أعزي نفسي بأن والذي سيكون والداهما في حال موتي. أهل البلدة العائدون من أعمالهم توافدوا للبلدة وتعرضوا لذات المصير. كنت أسمع استغاثات الأهالي العائدين قبل إعدامهم وأتعرف على هويتهم من أصواتهم وفي سري كنت أقول «الله يرحمهم». كنت أسمع بكاء الطفل ابن محمد سليم صرصور الذي كان داخل سيارة البنات وينادي بعد إصابته «يا بابا.. يا بابا» وبعد قليل جاء الجندي وأطلق رصاصة في رأسه. بعد ساعة من السكن المرعب وبعد أن تيقنت من مغادرة الجنود قمت وغطيت دمائي على الأرض بالتراب كي لا يستشعروا بهربي. اختبأت تحت شجرة وكنت أغمض عيني وما ألبث أفتحهما وعقلي لا يصدق ما شهدت وسمعت وعند الفجر زحفت نحو

أرضاً صباح الخميس فاستدعت أهل البلد الذين نقلوني للمستشفى حيث بترت ساقي».

اسم العملية: «خلد» والهدف: تهجير

وفي 25 تشرين الأول/أكتوبر عام 1991 الذي صادف مرور 35 عاماً على وقوع المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل تحت غطاء حرب العدوان الثلاثي على مصر، كشف الصحافي الإسرائيلي روبيك روزنتال في صحيفة «حداشوت» الإسرائيلية حقيقة ملابس المذبحة، وذلك بعد إجرائه بحثاً حولها لغرض كتابة مسرحية حول الموضوع، فالتقى الكثير من الشخصيات الضالعة بالموضوع، وسمح له بقراءة محاضر محكمة مليكي والعقيد شدمي في الأرشيف التابع للجيش الإسرائيلي، ووثائق لم يكشف عنها قبل ذلك. ويقول روزنتال إنه ليس من الممكن فهم المذبحة دون معرفة «المخطط العسكري المذهل» الذي شكل الخلفية لها، والذي يحمل اسم «خلد». واستهدف هذا «المخطط المبيت» إخلاء المواطنين العرب من المثلث. وإسرائيل حتى اليوم تتعرب وترفض الاعتراف بالمجزرة وتبعات مسؤولياتها بالنسبة لأهالي كفر قاسم وشقيقاتها هنا وكل الشعب الفلسطيني.